دراسات

جمالية الكتابة المسرحيــة والسردية عند السيد حافظ

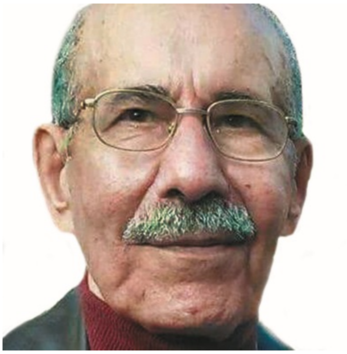
بقلم

البروفيسور / كمال الدين عيد

أستاذ الأدب المسرحى والدراسات الشعبية

الكتاب : جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ
الكاتب : أ.د. كمال الدين عيد
الناشر: مركز الوطن العربى "رؤيا"
البريد الالكترونى :justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com
تليفون: ٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨
الناشر : "العنوان" للنشر والتوزيع – الشارقة مويلح
ص.ب : ٨١٨١١ alenwan10@gmail.com
الناشر: دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر
تليفون : ٤٨٦٠٠١٢ / ٠٣
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٢٠
رقم الإيداع : ٩٥٣٣ / ٢٠٢٠
دار الكتب والوثائق القومية
إدارة الإيداع القانونى
الترقيم الدولى : I.S.B.N 478 – 857 – 635 – 963 - 0
الغلاف :
تصميم وإخراج : خالد شعبان
الإشراف على التنفيذ : الأستاذ / احمد حافظ
الجمع والصف الالكترونى : وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : خالد شعبان
مكتبة ليلى : القاهرة – ش جواد حسنى – أمام بنك ناصر – متفرع من ش قصر النيل
تليـــــفون : ٠١٠١٧٥٧٦١٥٩
مكتبة أكمل : الإسكندرية ١٨١ /١٨٣ شارع أحمد شوقى – رشدى
تليـــــفون : ٠٣٤٥٥٧٣٥٢

مسيرة البروفيسور
كمال الدين عيد



الاسم : أ.د. كمال الدين محمد عيد

تاريخ الميلاد : ١٨/٠٦/١٩٣١م – القاهرة

- أستاذ الدراسات العليا – مناهج الإخراج ، أكاديمية الفنون المصرية ، كلية التربية النوعية – قسم الإعلام – جامعة عين شمس – القاهرة.
- عضو لجنة المسرح – المجس الأعلى للثقافة – مصر.
- عضو اتحاد كتاب مصر.

الشهادات العلمية :

١- بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية – القاهرة ١٩٥٢م

٢- بكالوريوس الإخراج المسرحي بدرجة امتياز – جامعة الفنون المسرحية والسينمائية – بودابست – المجر ١٩٦٢م.

٣- ماجستير الآداب الدرامية – جامعة إتفش لوراند الحكومية – بودابست – المجر ١٩٧٠.

٤- دكتوراة في فلسفة الآداب الدرامية من أكاديمية العلوم المجرية عام ١٩٧٤.

التسلسل الوظيفى :

- مفتش المسرح المدرسي – منطقة الإسكندرية التعليمية – وزارة التربية والتعليم – مصر ١٩٥٥ – ١٩٥٦.
- مفتش المسارح والملاهي ، مصلحة الفنون – وزارة الإرشاد القومي – مصر ١٩٥٦-١٩٥٨.
- عضو بعثة دراسة الإخراج المسرحي – المجر ١٩٥٨ – ١٩٦٢.
- مخرج من الفئة الأولى – هيئة المسرح – القاهرة.
- أستاذ منتدب لتدريس نظريات الإخراج – المعهد العالي للفنون المسرحية – القاهرة ١٩٦٤ – ١٩٦٨.
- دراسة درجتي الماجستير – دكتوراة الفلسفة في الآداب الدرامية – المجر ١٩٦٨ – ١٩٧٤.
- مستشار فني بوزارة الثقافة الليبية لشئون الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ١٩٧٤ – ١٩٧٧.
- أستاذ مساعد للدراما ، كلية التربية – جامعة الفاتح – ليبيا ١٩٧٧م.
- أستاذ مشارك بكلية التربية – ليبيا ٩٨١م
- أستاذ بكلية التربية – ليبيا ١٩٨٦م.
- أستاذ التمثيل والإخراج – أكاديمية الفنون ١٩٨٧ – ١٩٨٩.
- وكيل المعهد العالي للفنون المسرحية – أكاديمية الفنون ١٩٨٧ – ١٩٨٩.
- بالإعارة ، أستاذ الدراما والإخراج المسرحي والتذوق الجمالي – جامعة الكوفة وجامعة بغداد ١٩٨٩ – ١٩٩٠.
- أستاذ التمثيل والإخراج – المعهد العالي للفنون المسرحية – دولة الكويت ١٩٩١ – ١٩٩٤م.

- أستاذ الدراما والإعلام – قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العبية السعودية ١٩٩٥ – ٢٠٠١.
- أستاذ متفرغ الدراسات العليا بأكاديمية الفتون المصرية ٢٠٠٢ وحتى الآن.
- أستاذ زائر بأكاديمية الفنون المسرحية – المجر ١٩٧٨.
- أستاذ منتدب بكلية البنات – جامعة عين شمس ٢٠٠٢.
- أستاذ منتدب بقسم المسرح – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤.
- أستاذ منتدب بقسم الإعلام – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ٢٠٠٤ – ٢٠١٠.
- أستاذ منتدب – كلية التربية النوعية إلى الآن بجامعة عين شمس .
- أستاذ منتدب بكلية التربية النوعية – جامعة بنها من ٢٠٠٨ – ٢٠١٧.
- أستاذ منتدب بقسم المسرح – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤.
- أستاذ منتدب – كلية التربية النوعية من ٢٠٠٨ إلى الآن بجامعة عين شمس .

الإنتاج الفكرى (تأليف ، وترجمة الكتاب)

أ – فى التأليف :

- **المسرح الاشتراكى** – الدار المصرية للتأليف والترجمة (المؤسسة الحكومية) إبريل ١٩٦٦ القاهرة (١١١ صفحة قطع صغير)
- **دراسات في الأدب والمسرح** – الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سبتمبر ١٩٦٦- القاهرة (٣١١ قطع متوسط)
- **زوايا جديدة فى الدراما** – مطبعة غريب ١٩٧٠ – القاهرة (٢٢٣ قطع متوسط)
- **فلسفة الأدب والفن** – الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس ١٩٧٨م، (٤٥١ قطع كبير)
- **جمايات الفنون** - الموسوعة الصغيرة (٦٩) منشورات دار الجاحظ للنشر – بغداد ١٩٨٠م (١٣١ قطع صغير).
- **الدراما الاشتراكية .. دراسة لانبثاقها وتطورها فى مصر** – الهيئة القومية للبحث العلمي – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية – طرابلس – بيروت ١٩٨٣م (٤٥٩ قطع كبير)
- **التاريخ والتذوق الموسيقى** – تأليف مشترك – وزارة التربية والتعليم – ليبيا ١٩٨٣ (نفذ)
- **المسرح بين الفكرة والتجريب** – المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ١٩٨٤ (٨٣٧ قطع كبير).

- **توفوستونوجوف والمخرج المعاصر** – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٨٨م (١٣٥ قطع صغير)
- **علم الجمال المسرحى** – الموسوعة الصغيرة (٣٤٩) وزارة الثقافة والإعلام – دار الشئون الثقافية العامة – العراق – بغداد / أغظمية ١٩٩٠ (١٧٦ قطع صغير).
- **المعمل المسرحى** – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٤ (٤٢٠ قطع كبير)
- **مقدمة في الفنون المسرحية – كتاب منهجى** – المملكة العربية السعودية ١٩٩٥ (١٢٩ حجم كبير)
- **سينوغرافيا المسرح عبر العصور – كتاب منهجى** – الدار الثقافية للنشر – القاهرة ١٩٨٨ (١٥٨ قطع كبير)
- **تاريخ تطور فنية المسرح** – سان بيتر للطابعة – القاهرة ٢٠٠٢ (٢٩٣ قطع كبير).
- **مناهج عالمية في الإخراج المسرحى** (ج١ – ج٢) سان بيتر للطباعة – القاهرة ٢٠٠٢ (٨٣٤ قطع كبير).
- **اتجاهات في الفنون المسرحية المعاصرة** – سان بيتر للطباعة – القاهرة ٢٠٠٣ (٢٠١ قطع كبير).
- **قاموس أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبى** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠٠٦ (٧٨١ قطع كبير)
- **قاموس أعلام ومصطلحات الموسيقى الغربية** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠٠٦ (٧٨٨ قطع كبير)
- **نظرية الحركة في الدراما والبالية** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠٠٦ (٨٩ قطع كبير).
- **الثقافة.. الرهان الحضاري** – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠٠٦ (٤٠٨ قطع كبير).
- **دراسات أدبية ونقدية** – سان بيتر للطباعة – القاهرة ٢٠٠٦.

ب – في الترجمات :

- **مسرحية (الناووس أو التابوت الحجري) عن مأساة تشرنوبيل** SARCOPHAGUS سلسلة من المسرح العالمي – الكويت – أول فبرايل ١٩٩٢ (٢٣٢ قطع متوسط).
- **قضية الأوبرا (بين التقليدية والتجديدية)** OPRA PER إصدارات اكاديمية الفنون المصرية بالقاهرة – جزآن (ج١ – ٣٨٢ قطع كبير ، ج ٢ – ٤١٢ قطع كبير) ٢٠٠٤.
- **نصوص تجريبية من المسرح المجري** (٣ درامات : منافاة العقل ، القرصان، الأقدار أو الله على كل شئ قدير) منشورات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ٢٠٠٤، مطابع المجلس الأعلى للآثار (٢٣٩ قطع كبير).
- **علم اجتماع المسرح** – منشورات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ٢٠٠٥، مطابع المجلس الأعلى للآثار – جزآن (ج١ - ٥٧٥ قطع كبير – ج٢ ٦٣٧ قطع كبير).
- **أنطولوجيا المسرحية** .. أحدث نظريات الدراما المعاصرة – المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة (ترجمة).
- **دراما "ليليوم في"** تصدر في منشورات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (ترجمة).

في الإنتاج العلمى الثقافي والإبداعى

قام المُرشّح بإخرج المسرحيات التالية في المسارح الحكومية المصرية – وزارة الثقافة:

١- **ثم تشرق الشمس** – ثروت أباظة – مسرح التليفزيون ١٩٦٣.

٢- **دراسات أنطون تشيكوف** – أنطون تشيكوف – مسرح الجيب المصري ١٩٦٣ – القاهرة.

٣- **الحضيض أو الأعماق السفلى** – مكسيم جوركي – لأول مرة على المسرح المصري – مسرح سيد درويش – فرقة الإسكندرية المسرحية ١٩٦٣.

٤- **مشهد من الجسر** – آرثر ميللر لأول مرة على المسرح المصري – المسرح القومي بمسرح الجمهورية ١٩٦٤ – القاهرة.

٥- **الأزمة** – أحمد حمروش – مسرح إسماعيل يس بالإسكندرية ١٩٦٤.

٦- **الخبر** – صلاح حافظ – المسرح القومي – مسرح حديقة الأزبكية ١٩٦٤ – القاهرة.

٧- **شفيقة ومتولى** – شوقي عبد الحكيم – مسرح الجيب المصريى ١٩٦٤ – القاهرة.

٨- **المستخبى** – شوقي عبد الحكيم – مسرح الجيب المصري ١٩٦٤ – القاهرة.

٩- **الضفادع** – أرستوفانيس لأول مرة على المسرح المصري ، ت : د. لويس عوض – مسرح ميامي ١٩٦٥ – القاهرة.

١٠- **الحالة ج** . فرقة بني سويف المسرحية التابعة لمؤسسة المسرح – مسرح المحافظة ١٩٦٦.

١١- **الناس اللى في السما التامنة** – علي سالم – فرقة البحيرة المسرحية التابعة لمؤسسة المسرح – مسرح المحافظة ١٩٦٦.

١٢- طبول في الليل – أول تعبيريات برتولت برخت – مسرح الجيب المصري ١٩٦٦.

١٣-الأراجوز – عبد الرحمن شوقي – افتتاح فرقة القليوبية المسرحية التابعة لمؤسسة المسرح ١٩٦٧.

١٤-الأستاذ – يوجين يونيسكو – مسرح الجيب المصري ١٩٦٨.

١٥- مخرجًا مساعدًا لأستاذي الراحل زكى طليمات – عرض "موال من مصر" أمام أهرامات الجيزة ١٩٧١.

١٦-أهلاً فأر السبتية – عن دراما الإنجليزي بيتر شافر Peter Shaffer – مسرح الطليعة ١٩٧٤.

الإنشاءات والمساهمات الثقافية في الوطن العربى

١- الإشراف – بتكليف من وزارة الثقافة والإرشاد المصرية – على تجهيز المسرح الصيفي ببورسعيد ١٩٥٧.

٢- الإشراف على إعداد وتجهيز مسرح جامعة أسيوط ١٩٥٨.

٣- إنشاء كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة الفاتح – ليبيا عام ١٩٨٧ (تغير الاسم الآن إلى كلية الفنون والإعلام).

٤- إنشاء قسم الفنون المسرحية بكلية الفنون الجميلة – جامعة الكوفة – العراق عام ١٩٩٠.

٥- إنشاء الدراسات العليا بقسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الرياض ١٩٩٨م.

٦- تكوين فرق مسارح الأقاليم في : الإسكندرية – الغربية – القليوبية – بني سويف – الإسماعيلية – سوهاج – من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٨ ميلادية.

٧- المساهمة في إنشاء مسرح الطالب – دولة الكويت ١٩٩٣م.

٨- معاونات فنية لمركز الأبحاث والدراسات – المؤسسة العامة للسينما والمسرح – بغداد في ١٩٨٠/٧/٢٢م.

٩- معاونات خاصة بالمسرح الوطنى العراقى – بغداد – ١٩٨٠/٧/٢٢م.

الدراسات الأدبية الدرامية والنقدية

أولاً : بحوث في مؤتمرات وندوات عربية وأجنبية :

١- **مشاكل الأدب الدرامى العربى المعاصر** ، المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب – طرابلس – ليبيا (١١ – ١٧ شوال ١٣٨٨ الموافق ٢٤ – ٣٠ سبتمبر ١٩٧٧م) البحث منشور في مجلة (الآداب) بيروت – اكتوبر ١٩٧٧م ، وفى كتابى (المسرح بين الفكرة والتجريب) ص ٧٧.

٢- **السيناريو والإخراج في التعليم الذاتى** ، ندوة جامعة الدول العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – طرابلس ١٩٧٩ ، البحث منشور بكتابي (المسرح بين الفكرة والتجريب) المنشأة العامة للنشر والتوزيع وافعلان ، طرابلس ١٩٨٤ ، من ص ٢٣٩ إلى ص ٢٤٧.

٣- **وسائل الإعلام الغربية والاستلاب الثقافى** ، مؤتمر الغزو الثقافي في الوطن العربي ، تونس ١٩٨٢.

٤- **خلق أدوات المقاومة** ، مؤتمر الغزو الثقافي فى الوطن العربي – تونس ١٩٨٢.

٥- **الأخلاق .. وقيمة الإنسان** ، ندوة جامعة الفاتح – ليبيا ، حول الكتاب الأخضر، من ١ – ٣ نوفمبر ١٩٨٢.

٦- **الحرية في واقع ومستقبل التربية والتعليم** ، ندوة جامعتى باريس ، نيس، جامعة باريس (١٦) ١٩٨٢.

٧- مستقبل المسرح العربي ، مهرجان المسرح العربي – المهرجان الثاني للنهر الصناعي العظيم – الجماهيرية الليبية ١٩٨٧.

٨- **بحث استقرائى في التحليل والمواجهة** ، الندوة الإعلامية من أجل إعلام قوي قادر على اختراق الحصار الإعلامي حول الجماهيرية والنظرية العالمية الثالثة ، طرابلس – فبراير ١٩٨٤.

٩- **دور الأدب والفن في تحقيق الوحدة العربية** ، جامعة الفاتح – طرابلس ١٩٨٦ – ليبيا.

١٠- **البحث عن هوية للمسرح العربى ، التمثيل ، الإخراج** – بنغازي ١٩٨٧ – ليبيا.

١١- **الترفيه للقاعدة الجماهيرية** ، دراسة ونقد – كلية التربية جامعة الفاتح – مارس ١٩٨٧.

١٢- **الإخراج المسرحى أُسس وليس قواعد** ، الندوة الفكرية – المسرح الكويتي بعد التحرير ، مسرح الكويت ١٩٩١ ، ثم نشر البحث في جريدة (الرأي الكويتية) ١٩٩١.

١٣- **مسرح الطفل في الكويت** ، ندوة جريدة (الأنباء) – ونشرت بالجريدة في الثلاثاء ١٣ أكتوبر ١٩٩٢.

١٤- **الفنان في الكويت والاحتراف**، ندوة جريدة (الأنباء) – ونشرت بالجريدة في الثلاثاء ١٦ نوفمبر ١٩٩٣ – العدد ٦٢٩٦ من جريدة (الأنباء).

١٥- **المخرج المسرحى بين خبرة الفنان ورؤية الأكاديمى.** نشرت الندوة بجريدة (السياسة الكويتية) – الأحد ١٩٩٣/٠٢/٢٨.

١٦- **توظيف الشخصية الدينية فى الدراما** ، نشرت الندوة بجريدة (الأنباء) (٣٣) الأحد ١٤ مارس ١٩٩٣.

١٧- **صورة العبث في المسرحية الكويتية** ، ندوة مسرح الخليج العربي، نشرت في جريدة الوطن الكويتية ، عدد الخميس ٢١ محرم ١٤١٥هـ - ٣٠ يونيو ١٩٩٤ – العدد ٦٦٠٥ / ١٠٥١.

١٨- **حول ملامح المسرح العربى المعاصر** ، نشرت بجريدة السياسة الكويتية ١٩٩٤.

١٩- **مسيرة المسرح في الكويت بين الإنجاز والطموح** – اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، فندق الهوليدى إن – جريدة السياسة الكويتية – الأربعاء ١٩٩٣/١١/٢٤.

٢٠- **الأساس النظرى في التمثيل والإخراج للمسرح** ، وزارة التربية الكويتية (ورشة العمل) ١٩٩٣ . الكويت.

٢١- **انعكاس المسرح العربى على التجربة السعودية** ، ندوة المسرح السعودي محلياً وخارجيًا – الدمام – السعودية ١٩٩٦.

٢٢- **العصرية في المسرح** ، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، المقر الرئيسي للجمعية – الرياض ١٤١٧هـ.

٢٣- **ورق عمل في مسرحية (شريخ الشرخ)** – الخيمة الثقافية للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون – ١٤١٩/١/٢٨هـ.

٢٤- **لغة العرض المسرحى** ، الندوة الفكرية لأيام الشارقة المسرحية ٤/١٨ – ١٩٩٤/٥/٢.

٢٥- **وقفة مع الهوية المسرحية والتجريب** ، مهرجان القاهرة الدولي للمسر التجريبي، القاهرة ١٩٩٣.

٢٦- **واقع التجريب على مادة كلاسيكية وصدمة التلقى الجماهيري**، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، قاعة فندق هيلتون رمسيس – القاهرة ١٩٩٣.

٢٧- **بحث بعنوان (هنرس إبسن) المئوية الأولى لرحيل الكاتب النرويجى هنريك إبسن** ، المجلس الأعلي للثقافة – مصر (٢٨/٢٧ أكتوبر ٢٠٠٦)

ثانياً : بحوث ودراسات منشورة

١- **مدرسة التمثيل عند استانسلافسكى** ، مجلة المسرح المصرية ، العدد الثالث مارس ١٩٦٤.

٢- **مدرسة الإخراج عند استانسلافسكى** ، مجلة المسرح المصرية – العدد السادس – يونيه ١٩٦٤.

٣- مدرسة الأداء التمثيلى في مسرح جان لوي بارو – مجلة المسرح المصرية – العدد التاسع – سبتمبر ١٩٦٤.

٤- مدرسة الإخراج عند جان لوي بارو – مجلة المسرح المصرية ، العدد الثاني عشر – ديسمبر ١٩٦٤.

٥- الريبرتوار في مسرح جان لوي بارو – بحث في العدد السادس عشر – إبريل ١٩٦٥.

٦- مدرسة إيرفين بيسكاتور –١– العدد التاسع عشر – يوليو ١٩٦٥ (عدد ممتاز)

٧- مدرسة أخلبكوف المسرحية – التكنيك (١) – العدد الثاني والعشرون – أكتوبر ١٩٦٥.

٨- مدرسة أخلبكوف المسرحية – التمثيل (٢) – العدد الثالث والعشرون – نوفمبر ١٩٦٥.

٩- مدرسة إيرفين بيسكاتور –٢– العدد الثلاثون – يونيه ١٩٦٦.

١٠- مدرسة إيرفين بيسكاتور – ٣ – المرحلة الثالثة – العدد الرابع والثلاثون – أكتوبر ١٩٦٦.

١١- مدرسة جوردون كريج المسرحية (١) – العدد الرابع والأربعون – أغسطس ١٩٦٧.

١٢- مدرسة جوردون كريج المسرحية (٢) – هذه القمة البعيدة الصعبة – العدد الخامس والأربعون – سبتمبر ١٩٦٧.

١٣- مسرح لويجى بيرانديللو THE THEATR OF LUIGIPIRANDELLO مجلة THEATRE DANS LE MONDE , PARIS 1967 باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، المركز العالمي للمسرح I.T.I– فرنسا .

١٤- وجه الثقافة الألمانية المعاصرة ، مجلة الأقلام العراقية ، العدد الثاني عشر – السنة الثالثة عشرة – أيلول ١٩٧٨.

١٥- **من المسرح البولندي الحديث** ، مجلة الأقلام العراقية – العدد الثاني – السنة السادسة عشرة – كانون الأول ١٩٨٠.
١٦- **أدولف آبيا بين الإخراج والموسيقى** – مجلة الأقلام – العدد التاسع – السنة السابعة عشرة – أيلول ١٩٨٢ – وزارة الثقافة والإعلام.
١٧- **مسرح كوميش أوبِر** COMISCH OPER – دراسة مقارنة – لمؤسسة والترِ فلزنشتاين WALTER FELSENSTEIN . الدراسة منشورة في كتابى (مناهج عالمية في الإخراج المسرحي ج ٢) من ص ٦٣٣ إلى ص ٦٤٨ مطبعة سان بيتر للطباعة ، القاهرة ٢٠٠٢.
١٨- **المسرح رسالة قومية** ، اتحاد كُتاب وأدباء الإمارات – السنة الخامسة – العدد ١٨ خريف ١٩٩١ – مجلة شؤون أدبية.
١٩- **والتر فلزنشتاين وخصائص المسرحية الغنائية** – ص ٦٨ – اتحاد كُتاب وأدباء الإمارات – السنة الرابعة – العدد ١٢ ربيع ١٩٩٠ – مجلة شؤون أدبية.
٢٠- **جوهريات الفن الجماهيرى** – منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر – طرابلس ١٩٨٧.
٢١- **أزمة الفن التشكيلى** – دراسة نقدي محكمة – مجلة عالم الفكر – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – دولة الكويت – المجلد الرابع والعشرون – العدد الثالث – يناير/ مارس ١٩٩٦.
٢٢- **التجريب المسرحى في مسرح الطفل انطلاقًا من المنظور النفسى** – دراسة مُحكّمة – المجلة العربية للعلوم الإنسانية – تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت – العدد الثالث والأربعون – السنة الحادية عشرة – ربيع ١٩٩٣.
٢٣- **مسرح القارة الأفريقية**–دراسة معمقة – مجلة شؤون أدبية – اتحاد كُتاب وأدباء الإمارات – ١٩٩١.

٢٤- **هملت أمير الدنمارك**، دراسة ونقد – مجلة المسرح المصرية ١٩٦٧ – ثم نشرت بكتابي (المسرح بين الفكرة والتجريب) من ص ٧٣١ إلى ص ٧٧١ – المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – طرابلس – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ١٩٨٤.

٢٥- **إشكالية الحركة المسرحية في المملكة** – المسرح السعودي ما له وما عليه – دراسة نقدية – مجلة قوافل – السنة الثالثة – م٣ – العدد السادس – شوال ١٤١٦هـ - ١٩٩٧م.

٢٦- **علوم حديثة في فن التمثيل** – مجلة قوافل – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٧- **روميو وجولييت** ، دراسات في المسرح الأوروبي – مجلة المسرح المصرية – العدد ٣٦ - ١٩٦٥.

٢٨- **الكورس في المسرح المعاصر** – مجلة المسرح المصرية ١٩٦٦م.

٢٩- **الفكر الإعلامى للأمن** ، مجلة الأمن والحياة – المملكة العربية السعودية – العدد ١٧٦ محرم ١٤١٨هـ.

٣٠- **المسرح الملتزم بين القطاعين الخاص والعام** ، مؤتمر اتحاد الكتاب العرب – دمشق – سوريا ١٩٧٩ ، منشورة في كتابي (المسرح بين الفكرة والتجريب) من ص ٧١١ إلى ص ٧٢٨ ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – ليبيا – ١٩٨٤م.

ثالثًا : بحوث داخل الحرم الجامعى :

١- **ورشة عمل للنشاط المسرحى** ، الدورة التدريبية لتنمية المهارات لرؤساء الأقسام والموجهين والموجهات بإدارة النشاط المدرسى ، وزارة التربية الكويتية – مركز التدريب ١٩٩٢/١٠/٢٧ – دولة الكويت.
٢- **المسرح وخدمة المجتمع** ، قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الرياض – الأحد ١٤١٦/٦/٢٦هـ الموافق ١٩٩٥/١١/١٩م.
٣- **اليوم العالمى للمسرح** ، قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الرياض – الأحد ١٤١٦/٦/٢٦هـ الموافق ١٩٩٥/١١/١٩م.
٤- **معنى العصرية في التيارات الأدبية والفكرية والمسرحية** ، قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الرياض ١٩٩٧.
٥- **الكلمة وخيانة تكونولوجيا العصر** ، المهرجان الثالث للإذاعة والتليفزيون – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ١٩٩٠م.
٦- **مسرح الستينيات بين جيله ومشكلات التأصيل** –كلية التربية –دمياط– جامعة المنصورة – ١٩٨٩.
٧- **دور المجلات العربية في نشر الثقافة** - ندورة بالإسكندرية – ٢٤ – ١٩٨٩/٨/٢٨م.

رابعًا : المقالات الأدبية ومحاضرات عامة :

١- **المسرح وقضايا العصر** - المركز الثقافي التونسي – دار ابن خلدون – طرابلس – ليبيا – ٣ مايو ١٩٧٩م.
٢- **تاريخية الأدب المسرحى** - في الموسم الثقافي لمركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي للدراسات التاريخية – ٧ مايو ١٩٨٠م.
٣- **التذوق الجمالى .. والتقدير الجمالى** – معهد ابن مقله للخط العربي – طرابلس – ليبيا – ٢٠ مارس ١٩٨٠.

أ – مقالات النقد الفنى بمجلة الكواكب المصرية :

العرض المسرحي :

مرتفعات وذرنج	١٩٦٥/٠٣/٠٩
بلدتنا	١٩٦٥/٠٣/٢٣
خيال الظل	١٩٦٥/٠٤/١٣
الحيوانات الزجاجية	١٩٦٥/٠٤/٢٧
طيور الحب	١٩٦٥/٠٥/١١
الحصار	١٩٦٥/٠٥/١٨
الحلم + حسن ونعيمة	١٩٦٥/٠٦/١٥
لعبة الحب	١٩٦٥/٠٧/٢٠
حد مرتاح	١٩٦٥/٠٨/٠٣
عودة الروح تفشل على المسرح	١٩٦٥/٠٨/١٠
حركة ترقيات	١٩٦٥/٠٨/١٧
باكثير في حبل الغسيل	١٩٦٥/٠٨/٢٤
ترويض النمرة في المسرح العالمي	١٩٦٥/٠٩/٠٧
من سومرست موم إلى العرائس	١٩٦٥/٠٩/٢٨
الأحمق في المسرح العالمي	١٩٦٥/١٠/١٩
شيكسبير يصعد خشبة المسرح الصغيرة	١٩٦٥/١١/٠٢
الحب هو الكلمة الثالثة	١٩٦٥/١١/١٦

ب – مقالات في دولتى الكويت والإمارات العربية المتحدة :

١- **جماليات الفنون** - تصدر عن المعهد العالي للفنون المسرحية – دولة الكويت ١٩٩٢.

٢- **التجريبية في المسرح العربى بين جدلية التأصيل.. ومشروعية المعاصرة** – مجلة الكويت – العدد ١٠٣ – ١٩٩٥.

٣- **المهرجانات المسرحية العربية إلى أين ؟**- مجلة المنتدي – دبي – السنة العاشرة – العدد ١٢٠ – يوليو ١٩٩٣.

٤- **تاريخ المسارح القومية –وقفة علمية مع المسرح القومى الكويت** – جريدة الرأى – الأحد ١٨ أكتوبر ١٩٩٢.

٥- **الشخصية الدينية في مسرحنا العربى** – مجلة الغدير – ١٩٥٥.
٦- **المهرجانات لا تبنى مسرحاً** – جريدة السياسة – الأحد ١٩٩٤/١/١٦.
٧- **جان لوي بارو** – فقيد المسرح العالمي – مجلة الكويت – العدد ١٢١ – ١٩٩٤.
٨- **علم الجمال المسرحى** – مجلة الكويت – العدد ١١٥ – ١٩٩٤.
٩- **شعبيات في مسرح شكسبير** – مجلة الغدير – ١٩٩٤.
١٠- **مسرح الوطن العربى** – مجلة الغدير – ١٩٩٤.

ج – مقالات في المملكة العربية السعودية :

١- **المسرح الجامعى العلمى** – رسالة الجامعة – تصدر أسبوعيًا عن قسم الإعلام – كلية الآداب (السنة ١٩).
٢- **النظرية الاجتماعية في الفنون** – رسالة الجامعة – السنة (٢٠) – العدد ٥٨٢ – أول يناير ١٩٩٦.
٣- **المردود الثقافي في تنمية الوعى** – جريدة الوسيط السعودي ١٩٩٧.
٤- **التربية الجمالية** – جريدة الوسيط السعودي – ١٩٩٧.
٥- **بين الثقافة والفنون** – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٥/٢/٧.
٦- **الأدب والفن الشعبى** – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٥/١٢/٢١.
٧- **الأصول النقدية في المسرح** – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/٤/٣.
٨- **الترفيه العقلى للأطفال** - جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٥/٢/١٤.
٩- **النقد .. والنقد المسرحى** - جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/٢/١٤.
١٠- **تأريخ النقد** – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١٠/٤.
١١- **تدقيق المصطلحات المسرحية** –جريدة الجزيرة السعودية– ١٩٩٨/٥/٢١.
١٢- **الزخرفة الإسلامية** – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٦/١/٤.
١٣- **في فلسفة التنمية الثقافية** – مجلة الجيل – العدد (٢٥٦) ، ٢١-٧ مايو ١٩٩٧.

١٤- علم الدراماتورجيا – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١١/٣٠.

١٥- علم الجمال المسرحى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١٠/٥.

١٦- مفهوم الجمال – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١/١٨.

١٧- خوف لا مبرر له – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٦/١/١١.

١٨- التركيب العضوي للعمل الفنى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١٠/١٢.

١٩- التناقض الظاهري وأنواع الممثلين – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١١/٢.

٢٠- التقنية بين الفن والتحليل النفسى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٢/١٥.

٢١- مسرح الطفل.

٢٢- مسارح الشباب – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١/١٥.

٢٣- أطفالنا ومسرح العرائس.

٢٤- الأخلاق وقيمة الإنسان.

٢٥- صورة التجريب في المسرح العالمى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٩/٢٧.

٢٦- التجريب في المسرح بين الحاجة والإبداع – جريدة الرياض ١٩٩٥.

٢٧- الفكر التجريبى أزمة جهالة – جريدة الرياض ١٩٩٥.

٢٨- حركات الإصلاح في المسرح (١) – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١١/٢٢.

٢٩- حركات الإصلاح في المسرح (٢) – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١٢/٦.

٣٠- رسالة مسرحية من روسو إلى دالامبير – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١١/١٥.

٣١- الباروك – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٩/١/١٦.

٣٢- التمثيل ... وطرق تدريس التمثيل – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٩/١/٩.

٣٣- (دعوة مصرية) مسرح للجميع – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١٢/١٣.

٣٤- ألف باء الإخراج المسرحى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/٩/١٨.

٣٥- اختيار اسم المسرحية – جريدة الجزيرة السعودية –١٩٩٧/٦/٥.

٣٦- الشعبية فى مسرح شيكسبير – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/٥/١.

٣٧- جماليات البيئة – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٤/٢٣.

٣٨- البيئة الثقافية الصالحة – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٤/٣٠.

٣٩- اليوم العالمى للمسرح – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٥/٧.

٤٠- الدراما في الجنادرية (١٣) – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٣/٢٦.

٤١- السيكولوجية بين الفن والتكوين الفنى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١١/٢٣.

٤٢- ثقافة أم تخصص؟ – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٦/٣/٢.

٤٣- الشاعرية في الأدب الدرامى –جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١١/١.

٤٤- المسرح لا يقف وحيدًا – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٥/١٢/٢٨.

٤٥- الشباب العربى .. والثقافة المغلوطة – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٦/٢/١.

٤٦- العرب والموسيقى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٦/٢/٨.
٤٧- عولمة.. ام استلاب ثقافي ؟– جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١٠/٨.
٤٨- الفضائيات وذوق الإنسان– جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٩/١/٣٠.
٤٩- الأسلوب في الفنون– جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٩/١/٢٣.
٥٠- سريان الثقافة إلى قاع المملكة – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٩/١/٢.
٥١- الجسر المسرحى بين وزارة المعارف وجامعة الملك سعود – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/٥/٤.
٥٢- مسرح جامعة الملك سعود – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٥/٥/٢٠.
٥٣- مسرح السعودية في قاموس المسرح المصري – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/٩/٤.
٥٤- تعاون ثقافي مثمر – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١٠/١٩.
٥٥- إنارة لا إثارة – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٢/٢٨.
٥٦- المسرح الملحمى – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/١١/٨.
٥٧- المسرح الفقير –فقير جدًا– جريدة الجزيرة السعودية –١٩٩٨/٦/١١.
٥٨- المسرح الكروي– جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨/٩/٢٠.
٥٩- هذه التظاهرة المسرحية – جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٧/١٢/٤.
٦٠- علم اجتماع المسرح – مجلة (ضاد) يناير ٢٠٠٦ – مجلة اتحاد كتاب مصر – العدد (٢).

التمثيل في مهرجانات ومؤتمرات دولية

١- تمثيل مصر في مؤتمر الهيئة العالمية للمسرح I. T .I بالمجر – ١٩٦٩.

٢- تمثيل مصر في مؤتمر اتحاد الكتاب والأدباء – طرابلس – ليبيا – ١٩٧٧.

٣- تمثيل مصر في مؤتمر اتحاد الكتاب والأدباء – دمشق – سوريا – ١٩٧٩.

٤- تمثيل الجماهيرية الليبية في مؤتمر السيناريو والإخراج في التعليم الذاتي – جامعة الدول العربية – طرابلس ١٩٧٩.

٥- تمثيل الجماهيرية الليبية في مؤتمر أعمال الألماني برتولت برخت Bertolt Brecht لدول آسيا – إفريقيا وأمريكا اللاتينة – برلين – ألمانيا – فبراير ١٩٨٠.

٦- تمثيل الجماهيرية الليبية في مؤتمر الغزو الثقافي – تونس ١٩٨٢.

٧- تمثيل الجماهيرية الليبية في ندوة النضال من أجل تحقيق الوحدة العربية – طرابلس ١٩٨٦.

٨- تمثيل الجماهيرية الليبية في المهرجان الثاني للنهر الصناعي العظيم – بنغازي ١٩٨٧.

٩- تمثيل الجماهيرية الليبية في ندوة المركز العالمي لأبحاث ودراسات الكتاب الأخضر- باريس – أبريل ١٩٨٤.

١٠- تمثيل الجماهيرية الليبية في الملتقي العالمي الثاني حول النظرية العالمية الثالثة – طرابلس – ليبيا – مارس ١٩٨٧.

١١- تمثيل الجماهيرية الليبية في الندوة الإعلامية من أجل إيجاد إعلام قوي – طرابلس – ليبيا – ١٩٨٤.

١٢- تمثيل جامعة الكوفة – مؤتمر الإذاعة والتليفزيون – بغداد – ١٩٩٠.

١٣- تمثيل مصر في مهرجان الشارقة المسرحي – دولة الإمارات العربية المتحدة – الشارقة ١٩٩٤.

١٤- تمثيل جامعة الكوفة – في المهرجان المسرحي بالسليمانية – العراق ١٩٩٠.

١٥- تمثيل جامعة الكوفة – في مؤتمر تعديل مناهج الدراسة بجامعة بغداد – ١٩٩٠.

١٦- تمثيل جامعة الكوفة في المهرجان المسرحي الثاني – بغداد – ١٩٩٠.

في الصحافة العربية

الدراسات والمقالات : ظهرت في الصحف والمجلات الأدبية والثقافية والفنية التالية :

١- مجلة الأقلام العراقية ١٩٧٨ – ١٩٧٩.

٢- مجلة المسرح المصرية ١٩٦٤ – ١٩٦٥.

٣- مجلة السينما والمسرح المصرية ١٩٦٦ – ١٩٦٧.

٤- مجلة الإذاعة والتليفزيون المصرية ١٩٧٢.

٥- مجلة الكواكب المصرية ١٩٦٥ – ١٩٦٧.

٦- مجلة ألف باء العراقية ١٩٩٠.

٧- مجلة الوطن العراقية ١٩٩٠.

٨- مجلة النادي الأدبي – الرياض ١٩٩٤ – ١٩٩٥.

٩- مجلة المنتدي – دبي – ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٦.

١٠- مجلة الكويت – دولة الكويت ١٩٩٤.

١١- مجلة عالم الفكر – مُحكّمة – ١٩٩٥.

١٢- المجلة العربية للعلوم الإنسانية – مُحكّمة – الكويت – ١٩٩٤.

١٣- مجلة الجيل – المملكة العربية السعودية – ١٩٩٦.

١٤- جريدة الجزيرة السعودية – ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢.

١٥- مجلة الأسبوع الثقافي – ليبيا – ١٩٧٦ – ١٩٨٦.

١٦- جريدة الجماهيرية – ليبيا – ١٩٧٨ – ١٩٨٧.

١٧- مئات المقالات والدراسات فى جريدة مسرحنا من ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٩.

١٨- عشرات المقالات والدراسات فى جريدة الجمهورية – مصر .

الإشراف ، مناقشات الرسائل العلمية

الإشراف :

١- إشراف على رسالة ماجستير للباحث الأردني منور غياض الربيعات – قسم المسرح – جامعة الإسكندرية – ١٩٩١.

٢- إشراف على رسالة دكتوراة الفلسفة في الإخراج المسرحي للباحث عثمان عبد المعطي عثمان – اكاديمية الفنون – القاهرة ١٩٩١.

٣- إشراف على رسالة دكتوراة الفلسفة في جماليات الإخراج بين المسرح والسينما للباحث هاني أبو الحسن سلام – قسم المسرح – جامعة الإسكندرية – ٢٠٠٦ ونوقشت الرسائل.

٤- إشراف على رسالة دكتوراة للباحثة / عزة سعيد – جامعة عين شمس – قسم الإعلام التربوى.

٥- إشراف على رسالة دكتوراة للباحثة – سالى جمال فيشا – جامعة طنطا – قسم إعلام تربوى – أغسطس ٢٠٢٠.

٦- رسالة ماجستير للباحث أحمد السيد أحمد بخيت – قسم الإعلام – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

٧- رسالة ماجستير للباحث جمال ياقوت حول تعدد الرؤى الإخراجية لمسرحية (مس جوليا) – قسم المسرح – جامعة الإسكندرية .

٨- رسالة دكتوراة الفلسفة في الفنون الدرامية للباحثة فاطمة مبروك مسعود – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

٩- رسالة ماجستير للباحثة هبه وليم جاد السيد فرج – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

١٠- رسالة ماجستير للباحثة عزيزة محمد عبد الحميد – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

١١- رسالة ماجستير للباحثة نشوة أحمد محمد رضوان – إعلام تربوى – جامعة عين شمس القاهرة ٢٠١٠.

١٢- رسالة ماجستير للباحث آراس سيامند إسماعيل (من كردستان – العراق) كلية الآداب – علوم المسرح – جامعة حلوان – القاهرة ٢٠١٤.

١٣- اشراف على رسالة ماجستير الباحث أحمد مطفى خفاجي – جامعة عين – إعلام تربوى.

١٤- رسالة دكتوراة للباحث أحمد مصطفى خفاجي – جامعة عين شمس – إعلام تربوى – القاهرة ٢٠١٧.

١٥- رسالة الماجستير فى الآداب – قسم الدراسات المسرحية – الباحث جمال محمد عبد الله أبوميس – ليبيا – ٢٠١١.

مناقشات الرسائل العلمية:

١- مناقشة رسالة ماجستير حول التعادلية في مسرح الحكيم بين المسرح الوجودي والمسرح العبثي للباحثة عزة الملط – قسم المسرح – جامعة الإسكندرية – ١٩٩٥.

٢- مناقشة رسالة دكتوراة الفلسفة في الآداب الدرامية حول صورة البطل في المسرح المصري في الربع الأخير من القرن العشرين – قسم المسرح – جامعة الإسكندرية – ٢٠٠٦ تقدم بها الباحث طارق عبد المنعم عبدالرازق.

٣- مناقشة رسالة دكتوراة الفلسفة في الآداب الدرامية حول (العناصر غير الكلامية في عروض المسرح) للباحثة راندا حلمي السعيد – قسم المسرح – جامعة الإسكندرية.

٤- مناقشة رسالتى دكتوراة فى الإعلام التربوي – جامعة عين شمس للباحثين " أحمد نبيل " و عمرو نحلة ٢٠٠٩.

٥- مناقشة رسالة دكتوراة الباحثة / كريمة أحمد محمود حجيج – قسم الإعلام وثقافة الطفل ٢٠١٧.
٦- مناقشة رسالة دكتوراة للباحث / أيمن صبحي خليل – أكاديمية الفنون – المعهد العالي للنقد الفني .
٧- مناقشة رسالة دكتوراة للباحث / محمود زكى – أكاديمية الفنون – المعهد العالى للفنون المسرحية.

تقييم للإنتاج العلمى

١- عضو لجنة ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين – أكاديمية الفنون – القاهرة .
٢- عضو لجنة ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الفاتح – ليبيا.
٣- عضو لجنة ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة بنغازى – ليبيا.
٤- عضو لجنة ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة فيلادلفيا الخاصة – الأردن.
٥- عضو لجنة ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة بغداد – العراق.
٦- مستشار التحرير – مركز الوطن العربي للنشر والإعلان (رؤيا) – ١٩٨٩.
٧- رئيس عام لجان مراقبة الامتحانات – أكاديمية الفنون – القاهرة – ١٩٩٠.
٨- عضو لجنة تقويم المهرجان المسرحي عام ١٩٨٣ – ليبيا.
٩- عضو لجنة دراسة العروض المسرحية – المهرجان المسرحي الوطني الثالث – ١٩٨٢ – ليبيا .
١٠- أمين قسم الفنون المسرحية بمجلة (شباب العرب) – اللجنة الشعبية العامة للإعلام – ليبيا ١٩٨٧.

١١- عضو اللجنة العلمية لتأسيس وإعداد قسم الدراساتا لعليا – الماجستير – كلية الآداب – جامعة الملك سعود ١٩٩٥ – ١٩٩٦.
١٢- عضو مشارك في المجلس القومي للثقافة العربية لخدمة الجهد الثقافي الشعبي – ليبيا ١٩٨٧.
١٣- مقرر ومحاضر في الدورة الأولي للرئاسة العامة لرعاية الشباب ١٤١٨هـ - السعودية.
١٤- مقرر ومحاضر في الدورة الثانية للرئاسة العامة لرعاية الشباب ١٤١٩هـ - السعودية.
١٥- عضو لجنة تحكيم أيام الشارقة المسرحية – الشارقة – الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٤.
١٦- عضو لجنة الدراسات العليا – قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود ١٩٩٥ – ١٩٩٦.
١٧- عضو لجنة دراسة الكتاب الجامعي – قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود ١٤١٨هـ.
١٨- عضو مشارك في الموسوعة العالمية للمسرح المعاصر ١٩٨٠ (جزء العالم العربي)
١٩- رئيس لجنة تقويم المهرجان المسرحي ١٩٧٦ – طرابلس – ليبيا.
٢٠- عضو اللجنة العليا لوضع الكتب لمادة التربية الموسيقية عام ١٩٨١ – طرابلس – ليبيا.
٢١- عضو اللجنة الإدارية لمركز الفنون الجميلة والتطبيقية – جامعة الفاتح ١٩٨٦ – طرابلس – ليبيا.
٢٢- عضو لجنة الشئون الأكاديمية – المعهد العالي للفنون المسرحية – دولة الكويت (وزارة التعليم العالي) – ١٩٩١.
٢٣- عضو لجنة الترقيات العلمية – المعهد العالي للفنون المسرحية – دولة الكويت (وزارة التعليم العالي) – ١٩٩٢.
٢٤- عضو لجنة الشئون العلمية – المعهد العالي للفنون المسرحية – دولة الكويت – (وزارة التعليم العالي) – ١٩٩٢.

الدروع وشهادات التقدير

الـدروع :

١- درع وزارة الإعلام المصرية – ١٩٨٩ – عن إخراج العرض الشعري الموسيقي لمجلس التعاون العربي – الإسكندرية .

٢- درع قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك سعود.

٣- درع جامعة الملك سعود – قزع القصيم .

٤- درع مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون – عن دورة الإعلام في خدمة المجتمع .

٥- درع مهرجان الجنادرية – عن عضوية لجنة التحكيم.

٦- درع النادي الأهلى – دبي – عن الاشتراك في الندوة الفنية لتطوير مسرح الإمارات العربية المتحدة.

٧- درع مهرجان الشارقة بالإمارات – عن عضوية لجنة التحكيم – وبحث نظري في فنون المسرح المستقبلية.

٨- ميدالية أكاديمة الفنون.

٩- ميدالية مهرجان الجنادرية – السعودية.

شهادات التقدير :

١- عام ١٩٧٩ شهادة تقدير – منظمة التحرير الفلسطينية – لفن ملتزم بالثورة الفلسطينية.

٢- عام ١٩٨٠ من جامعة الفاتح – ليبيا.

٣- عام ١٩٨٠ من مسرح المرج – اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام – ليبيا.

٤- عام ١٩٨١ من معهد جمال الدين الميلادي للموسيقي والتمثيل– ليبيا.
٥- عام ١٩٨٢ من معهد جمال الدين الميلادي للموسيقي والتمثيل– ليبيا.
٦- عام ١٩٨٥ من المهرجان المسرحي – بنغازى – ليبيا.
٧- عام ١٩٨٧ من جامعة الفاتح – مركز الفنون الجميلة والتطبيقية – ليبيا.
٨- عام ١٩٨٧ من كلية التربية – جامعة الفاتح – ليبيا .
٩- عام ١٩٨٧ من كلية التربية – جامعة الفاتح – ليبيا . عن إنجاح برامج الكلية.
١٠- عام ١٩٩٠ من جامعة بغداد – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – عن المهرجان الإذاعي الثالث – العراق.
١١- عام ١٩٩١ من جامعة المنصورة – مهرجان إعلام دمياط.
١٢- عام ١٩٩٢ من مهرجان المسرح المحلي – دبي – دولة الإمارات العربية المتحدة.
١٣- عام ١٩٩٣ من مسرح الخليج العربي – دولة الكويت.
١٤- عام ١٩٩٠ من مسرح الخليج العربي – في احتفالات الكويت بالعيد الوطني الثالث والثلاثين ويوم التحرير.
١٥- عام ١٩٩٤ من حكومة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة.
١٦- عام ١٤١٦هـ من المهرجان الوطني للتراث والثقافة – الجنادرية – للمشاركة في التحكيم وأنشطة المهرجان.

إنجازات في عقدين من الزمان
(٢٠٠٠–٢٠٢٠)

- ٢٠١٢ تكريم من دولة الجزائر.
- ٢٠١٣ رئيس لجنة تحكيم المهرجان الأكاديمي الثالث – دولة الكويت.
- ٢٠١٣ تكريم جمهورية مصر العربية – المهرجان القومي للمسرح المصري.
- ٢٠١٤ إطلاق اسم " كمال الدين عيد" على إحدى قاعات المحاضرات بالمعهد العالي للفنون المسرحية – دولة الكويت .
- عضو لجنة تحكيم جوائز الدولة التقديرية في الفنون – مصر عن عامى ٢٠١٥ ، ٢٠١٧.
- تكريم الهيئة العربية للمسرح عام ٢٠١٨م.
- ما يقرب من (٤٠) أربعين رسالة علمية بين درجتي الماجستير والدكتوارة فى الآداب والفنون فى معهد الدراسات الأدبية – جامعة القاهرة ، كلية دراسات ثقافة الطفل بجامعة عين شمس ، كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، كلية التربية النوعية جامعة بنها – كلية التربية النوعية جامعة طنطا ، كلية الآداب جامعة حلوان .
- قام بإعداد الرسائل لطالبات وطلاب من الأردن، السودان – الكويت – العراق – كردستان العراق – مصر.
- عضو لجنة تحكيم ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين فى كليات الفنون الجميلة بجامعات بغداد ، بابل، المستنصرية، البصرة ، المعهد العالي للفنون المسرحية – أكاديمية الفنون – مصر.

- الحصول على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب – جمهورية مصر العربية – جامعة عين شمس.
- الحصول على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب – المجلس الأعلى للثقافة – جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧
- تأليف كتاب " علم الدراما شيء .. وعلم الدراماتورجيا شيء آخر "
- تأليف كتاب " تحليل مناهج البحث العلمي " ٢٠١٧.
- تكريم من جامعة عين شمس ٢٠١٨.
- تكريم من جمهورية العراق – ٢٠١٧ والحصول على وسام المبدعين من رابطة المبدعين العراقيين للفنون الجميلة.
- إعادة طباعة كتاب " علم الجمال المسرحي " ٢٠١٨.

شـــهـادة
فى حق الكاتب الكبير السيد حافظ

السيد حافظ... ظاهرة أدبية.. نموذج لجيل ما بعد الستينات، ابن لحظة التناقض الفكري والسياسي والاجتماعي الذي أغرق مصر، حمل على كتفيه هم الوطن والبحث عن الحقيقة، في زمن غابت فيه الحقائق وطمسها الزيف والنفاق، وتجميل القبح وادعاء أنه ليس في الإمكان أفضل ما هو كائن، فهرب إلى الماضي التاريخ التراث يستقرئ أحداثه ليتعرف بخياله وتخيله المبدع، عن المقدمات التي أدت إلى ما هو كائن، وهل نتائجها حقيقية ، أم كان في الإمكان أن يكون هنا أفضل مما هو كائن، فتمرد، تمرد على الكائن المضلل، على التاريخ المزيف الذي كتبه أعوان السلطان، وحاول أن يصيغ تاريخيا من تخيله فصنع عوالم ثانية لشخصياته ونسج لها تخيلا فانتازيا حاول من خلاله التعبير عن صراعاته النفسية الداخلية وبوعي، لعل حدسه يصيب ويضع يديه على أسباب التناقض الذي نعيشه.

أغلب الظن إلى حد اليقين، إن السيد حافظ فنان متمرد، لكن ليس من النوع الذي يسعى بتمرده إلى الهدم، بقدر السعي إلى المعرفة والتنوير، وتجاوز الثوابت إلى التجديد المثمر، وفى هذا قد اتفق مع ما قاله عوني كرومي :"التمرد في المسرح حالة من حالات إبداع الذات تنزع إلى البحث والتقصي، وعدم الرضوخ والاستكانة إلى

المألوف والجاهز والمستهلك ، ... وهو نوع من الثورة على الذات والواقع مع أنه حالة فردية ولكنه مرتبط بشروط العمل والبيئة الثقافية للعصر... والتمرد أيضًا يحمل في جوانبه قوة تدميريه إذا لم يكن متوافق بوعي وحكمة وتجربة وصبر وتأنى وشفافية "، ومن هنا يجيء لجوء السيد حافظ إلى الفنتازيا التي تحتاج إلى الوعي الكامل في إبداعها.

السيد حافظ مبدع متنوع، أبدع في معظم الأجناس الأدبية وأشكالها، القصة القصيرة والرواية مسرح الطفل مسرح الكبار الدراما التلفزيونية الدراسات النقدية، وفى معظم إبداعاته السردية والدرامية كان للفنتازيا النصيب الأكبر، خاصة تلك التي تصنف بفنتازيا الزمن، وشاهدنا هنا اعتماده على أشكال الحكي الشعبي خاصة حكايات الخوارق والتي تعبر المنبع الأصيل للفنتازيا، ولجوئه لخلق عوالم ثانية لإبداعاته مستلهما التاريخ والانتقال إلى أزمنه تاريخية، أو متخيلة، وهو هنا لا يستخدم آلة الزمن كما هو معروف بل يستخدم الاستدعاء الدرامي للأحداث لينقل إليها متلقيه، فيطوف به بين دروب التاريخ وأحداثه، يمزج الأزمنة مع بعضها لإبداع عالم ثان من الفنتازيا كوسيلة للهروب من واقعه أو التعبير عن هم الواقع من خلال التاريخ، لا من أجل وضع خطة لتغييره أو إصلاحه، ولكن ليتعرف عليه ، ليفهمه ويستنتج كل تلك الأسباب التي تجعله يحاول التصالح معه كما فعل عبد المطيع، لكن الواقع يرفض المصالحة،

فيرفضه ويتمرد عليه وعلى ساكنيه الذين لم يرضوا فقط بالاستسلام، بل راحوا يكيدون لبعضهم، ويطعنون البعض في ظهورهم.

على كل هذا تمرد السيد حافظ، وحاول الهروب من واقعه المشابه كما تشي أعماله، ومع ذلك لم يسلم من الطعنات، لا في الوطن ولا في بلاد المهجر، مثله مثل سعد الله ونوس الذي يهدى إليه مسرحيته "حرب الملوخية" بقوله (هزموك رجال المسرح في دمشق مثلما هزم رجال المسرح في مصر محمود دياب ونجيب سرور... إنه زمن هزيمة المبدعين في الوطن العربي.... يا سعد أهديك هذا العمل الساخر من حياتنا وعذابنا).

د. كمال الدين عيد

دراسة
حكاية الفلاح عبد المطيع
(ممنوع الضحك .... ممنوع أن تبكى)

مسرحية من جزأين للكاتب الدرامى الأستاذ/ السيد حافظ من مواليد ١٩٤٨م، المسرحية منشورة فى كتاب يضم مسرحيات عدة أخرى لنفس المؤلف.

التشكيل الأدبى للدراما

- **الموضوع الأساسى :**

تتخذ تيمة الموضوع الرئيسى فترة من فترات التاريخ العربى نسيجاً تاريخياً لحكم قنصوة الغورى، منطلقاً للأحداث المسرحية، والعلاقات الدرامية، وطبيعة العمر، وسلوك الشخصيات وتعكس كل هذه العناصر وتلك قدرية غاشمة للمماليك العتاة الذى حكموا مصرنا، وخلفوا لنا فى صحائف التاريخ قصصاً وروايات وألهموا كتابنا الدراميين إلى تسجيل مآسيهم فى درامات مسرحية، تماماً كما فعل اليوم السيد حافظ فى درامته العصرية التى نحن بصددها، وإذن فالموضوع الذى تستند جوهريات الدراما على أساسه، موضوع شبه تاريخى، وأقول (شبه) لأن المؤلف لم يلجأ إلى شخصيات تاريخية فى شخوصه الدرامية إلا فى النادر وفى محافظة على (العصرية) التى أراد لها أن تغلف درامته التى كتبها فى عصر آنى وفعلى حقيقى.. وفق فلسفة خاصة، يراها هو فى هذا السبيل هذا الاختيار للكاتب الدرامى أو المزج بين الموضوع التاريخى أصلاً – بحكم الحقبة الزمنية – وبين الانسياب العصرى المتمثل فى الحوار اليومى الطبيعى، وفى عدم الارتباط بتاريخيات الدراما أو أرسطو وقواعده

المعروفة، وفى تقسيم الدراما إلى جزأين، وما هو علامة من علامات التصميم الحديث فى المسرح الأوروبى المعاصر، نتيجة تغير العلاقات، فى المجتمعات الحديثة، ودخول إيقاع سرعة الزمن، ولهث الإنسان فى كل مكان وراء كل تافه وغير مجد، وازدحام عمر الإنسان المعاصر يصلنا بالنافع والضار، وتقلب الظروف الجوية الطبيعية والمستقرة منذ قرون وقرون بفعل الكيمياء والذرة والتلوث، كل هذا الإيقاع قد فرض على المسرح المعاصر، أن (يقتصد) فى زمن المتفرج وكان هذا الاقتصاد يعنى تمثيل درامات شيكسبير ذات الخمسة فصول فى جزأين اثنين بدلاً من خمسة فصول أو أربعة وطبعاً دون المساس بالنص الدرامى الأصلى. وفى ظنى أن كاتبنا السيد حافظ قد استوعب فى كثير تحولات العصر هذه، وهو ما يعنى إحساسه بالزمان والمكان الذى يصمم عليه دراماته، ومنها حكاية الفلاح عبد المطيع.

الزمن المتغير الثابت

لست ضليعاً فى التاريخ العربى للأسف، لكن ما أفهمه من الدراما، أنها تستعمل زمناً عابراً فى قدمه وفى نتائجه قديم فى الزمن، وهو نفس الزمن الضليع فى الدكتاتورية حتى قبل أن تتكون معانى ومفردات كلمة (الدكتاتورية) وقيمة دراما الأستاذ السيد حافظ، أنها تعرض الزمن المتغير من القديم عند قنصوه الغورى، إلى الجديد فى نهايات القرن العشرين، على الأرض العربية، لتثبت أن هذا الزمن

المتغير هو زمن ثابت كذلك، ثابت بشروره وخلوه من الإنسانية ومن الشرعية وبخاصة عند الحكام والمشرعين هذا الاتصال، أو الخط الدرامى الرقيق والشفاف الذى وظفه كاتب الدراما، يظل علامة واضحة على الاستمرارية ويؤدى فى نفس الوقت لا محالة إلى عقدة الدراماً ألا وهى طريق الخلاص الذى يبدو من مفردات الحوار والأحداث، إنه الثورة أو التمرد أو الخروج من هذه الحال، أو المجابهة وكلها أفكار وطنية وشرعية وإنسانية فى نهاية الأمر وعلى ذلك تظهر الدراما وهى تحمل بين طياتها مثلاً علياً، نستطيع أن نقول – فى صراحة وجرأة أننا نادراً ما نعثر عليها وسط حياتنا اليومية المعاصرة، وهذا الإحساس بفقدان هذه النعم بين الجماهير هو السبب المباشر فى استحسان الجماهير للمسرحية، ولحدوث التفاعل معها، طالما أن فكرتها وأحداثها تمس وتراً حساساً باطنياً داخلياً عندها.

علامات للعصرية

تعبير العصرية تقييم فلسفى وتربوى لا يباع ولا يشترى، فلا يكفى أن يمر الممثل من كالوس اليمين، ماراً بخشبة المسرح إلى كالوس اليسار، ليكون ممثلاً عصرياً، إن قضية العصرية أعمق من هذا بكثير، لأنها شكل من الأشكال الفنية الذى يكون مظهراً أو وجهاً أو هيئة أو سيما يظل مكلاً فى كل لحظة وحركة وحوار برأسه إلى الجماهير وألمح كثيراً من ملامح العصرية فى الدراما التى بين يدى (حكاية الفلاح عبد المطيع) وتتجلى هذه الملامح الطيبة فى العناصر التالية تحديداً.

١- فى عصرية تقسيم فصول الدراما إلى جزأين اثنين، وهو ما سبق الإشارة إليه.
٢- فى الصورة الحديثة للكورس فهو يختلف اختلافاً بينا عن الكورس الإغريقى وعن المرددين للحوار عند الراحل نجيب سرور، وكورس السيد حافظ يتدخل أحيانًا فى الأحداث ولا يتدخل أحيانًا أخرى، وهو ما معناه أن المؤلف قد أضاف له مهمات جديدة، وحديثة، لم تكن من خصائصه فى الماضى، وهو كورس (حر) إن صح هذا التعبير – وهذه الحرية التى أشير إليها تظهر فى عدم وجود أماكن محددة أو ثابتة مسبقًا لظهورى – كما فى مسرح اليونانيين القدامى حينما يختفى أبطال الدراما اليونانية عن مسرح الأحداث، ليظهر الكورس معلقًا.

إن كورس السيد حافظ، يدخل قاطعًا فى المشاهدة مرة، وفى الشخصيات مرات ومرات وهو يحدث بذلك المفاجأة تلك المفاجأة، ويضيف إلى مهماته التاريخية، مهمات عصرية جديدة، تفرضها عصرية الدراما التى نعالجها، ومع ذلك فالظاهر أن إغراق المؤلف فى محاولته للاقتراب من الشكل العصرى، قد خلخل أحيانًا من تعقب الدراما، بمعنى أن الجزء الثانى قد حوى أربعة مشاهد بخلاف الجزء الثانى نفسه، صحيح أنها مشاهد جيدة، بل ومؤثرة إلى حد كبير.
لكن إذا كانت أماكن الجزء الثانى الذى يدور فى (٣٠) ثلاثين صفحة

فى كتاب من القطع المتوسط ترد على النحو التالى:

- منظر القصر ص٣٣.
- منظر مكتب رئيس الشرطة ص٣٦
- منظر منزل عبد المطيع ص٣٩
- منظر غرفة السجن ص٤٢
- منظر عودة إلى بيت عبد المطيع ص٤٥
- منظر بيت عبد المطيع مدهون باللون الأسود ص ٤٧
- منظر المقهى ص ٥٩
- منظر قصر الوزير ص ٥٢
- منظر مكتب رئيس الشرطة ص٦٠

فإن هذا الانتقال السريع لا يمكن بأية حالة من الأحوال أن يمسك بتلابيب المتفرج أو يحافظ على انتباهه أمام الأحداث المسرحية – وإذن فالمشاهد الأربعة فى الجزء الثانى من الدراما من وجهة نظرى المتواضعة على الأقل – فى حاجة إلى تركيز فى المكان – حتى يستوعب المشاهد أو السامع خلفية الفكر الحدثى، الذى يحمله هذا الجزء الذى يسير بنا إلى نهاية مطاف الدراما.

اللغة المستعملة

أستطيع أن أقول دون مجاملة أو رياء – أن الدرامى الأستاذ السيد حافظ قد حقق التشكيل اللغوى فى درامته على مستوى عال، الحوار طبيعى ومقبول من الشخصيات المسرحية التى تنطق به مفردات

اللغة سلسلة واضحة التعبيرات تجسد الحدث المحدد فى المشهد الدرامى، اللغة وهو الأهم تنقل فى أمانة بالغة فكر المؤلف فى كراهيته للاستبداد والمظالم، وتقف إلى جانب إنسان العصر، وتتفصح كل هذه العناصر فى الحوار التالى:

- إلى زمن كان الإنسان مفقود القيمة ص٥
- كان الإنسان الحيوان قوى النفوذ والسلطان ص ٥
- (عبد المطيع للحمار) أنت تفهم أكثر من رئيس الشرطة وشهبندر التجار ومن أم بثينه ص٧.
- نهب المماليك كل شئ ص ٨
- هذا عصر المماليك، كل مملوك صاحب قطعة أرض، يملك الأرض ومن عليها.
- لماذا تحزن على الحيوان ــ والإنسان فى كل لحظة يموت من المسئول عنه ــ إذا كان الحيوان جائعًا فما رأيك بالإنسان الجائع.

التشكيل الفنى

يرتكز أى تشكيل فنى واع فى الدراما، على الفكرة الرئيسية أو الموضوع، أو كما نسميه بلغة المهنة المسرحية (المضمون الدرامى) والمضمون الدرامى هنا يعكس الحيرة والارتباك فى شخصية البطل الدرامى الفلاح المصرى (عبد المطيع) واسمه يعطى الدلالة الواضحة على سلوكه الطيب البرئ شأنه شأن ملايين الفلاحين المصريين،

ولعل أمه عندما وضعته صغيرًا، كان يجب أن تختار له اسمًا مناقضًا للاسم الذى اختارته له وهو اسم منحه إياه لابنها من أسماء الله الحسنى لكن ماذا يفعل المرء فى زمن يكفر لكل شئ.

إن الطاعة العمياء، تجر الوبالى على البطل الدرامى وهى طاعة غير مختارة أى مفروضة عليه بفعل سلوك العصر المملوكى، وبتأثير من المنادى والفرحان والشعب المطيع هو الآخر إلى أبعد الحدود. وإذن فتحليل الشخصية البطلة هنا – فى الاعتبار ولو عادت الشخصية أو تعارضت مع بقية الشخصيات الممثلة لأوامر الطاغى... نازى القرن العشرين لكن هل عاشت النازية – كفى ما لهفته من ملايين تحت التراب، ومن بيوت ومدن وبلاد لا تزال تعانى من آثار أعمالها حتى العصر الحديث. ولعل الأستاذ السيد حافظ قد نسى يسلح بطله بالدهاء والذكاء، على غرار ذكاء جحا رغم نوادره وحكاياته صحيح أن البطل الثورى كان مشغولًا بالكثير من اضطرابات ظاهرية بين الملابس السوداء والملابس البيضاء، لكن الأمر لم يكن بعدم تسليح الشخصية بين الحين والحين بالمكر والدعاء والذكاء والحنكة لماذا أطلب أو أتخيل الشخصية على هذا المنوال. لأن التأثير الدرامى سيكون أكثر إحكامًا أن يسقط أمام عينى بطل محنك، ضد سلطة غاشمة يصارعها فهذا يقوى فنيًا ونفسيًا من عداوتى واحتقارى لهذه السلطة – هذه هى القضية، إن مسرحية (ممنوع أن تضحك، ممنوع أن تبكى) أو حكاية الفلاح عبد المطيع، مسرحية عصرية من نوع (بيرلسك القرن

العشرين) والبيرلسك هى مسرحيات السخرية التى تلجأ إلى الإضحاك بقصد إبراز مصادر الهزل التى عادة ما تكون فى شكل كاركاتيرى غريب، وهذا التصنيف الذى أخلعه على المسرحية يقودنى إلى أسلوب المؤلف الدرامى، الذى يولد الأسف مع الضحك والبكاء مع السخرية وهو بعد ذلك يذكر المتفرج وفى يقظة واستمرارية واضحتين، بالموقف المعاصر وما أشبه اليوم بالأمس.

إن فنيات التوعية، والذهاب بالدراما إلى الجماهير مباشرة وفى بساطة وإخراج وتقنيات وفى مواجهة نافعة، كل هذه العناصر الغالية فى رأيى، هى الطريق لتحقيق أفكار السيد حافظ تحقيقًا يضمن لمسرح مصر تجارب جديدة ثرية، تضيف إلى مسرحنا شيئًا، بعد أن ركن إلى الجمود والى السهل والبسيط، إن المسرح الدرامى للسيد حافظ مسرح فكرى وفلسفى يهتم أيما اهتمام بعقل المشاهد يحاول أن يرفعه إلى ثقافة عالية ويخلصه من أسر الزمن والتاريخ وعبودية العصر كذلك.

دراسة تحليلية

حرب الملوخية
أو الكوميديا التاريخية المصرية
للكاتب السيد حافظ

اعترف أننى لم أقرأ المسرحية التى صدرت طبعتها الأولى فى كتاب عام ١٩٩٨، وهى واحدة من صف طويل من مطبوعات دراميات للكبار واخرى للأطفال ، والتي سجلت للزميل الكاتب الدرامى السيد حافظ تاريخًا محفوظًا لإبداعاته وإصراراته في أماكن عديدة من الوطن العربى.

عنون السيد حافظ حرب الملوخية بـ (مسرحية كوميدية) لكننا كثيرًا ما نسمع ونشاهد عروضا تحمل نفس العنوان ، ومع ذلك فهى لاتنتمى إلى الكوميديا من قريب أو بعيد وخاصة فى عصور الانحدار الثقافى وافلاس الابداع ، وعندما يستعمل تجار المسرح وبسند من اموالهم مسرح القطاع الخاص للفظة السحرية (مسرحية كوميدية) ، وماهو دليل التزييف والتحوير فى الكيانات المسرحية السيئة ، والتى تبهر باللفظة عينها السذج من الجماهير ايا كان مكانها .

المسرحية تاريخية كما اشار مؤلفها، لأنها تدور وسط احداث تاريخية حقا وهى كوميديا لأنها كوميديا من نسيج خاص خالف الكوميديات ولا أبالغ إذا قلت هذا منذ القديم القديم وحتى الآن.. لماذا؟

بلا عودة إلى الماضى المسرحى أو التاريخ فكلكم تعرفونه إن لم يكن بأحسن منى، لكن كيف عرفنا التاريخيات والدراميات التاريخية فى المسرح العالمى؟

لن أتحدث عن تاريخيات الإغريق والبدايات الرومانية الأولي، لكننى سأقترب من مفهوم التاريخيات عند الإنجليزى وليم شكسبير Shakespeare .. (٢٣ / ٤ / ١٥٦٤ - ٢٣ / ٤ / ١٦١٦ م)

لأضع يدى فيما يختص بالتاريخيات ، تحديدًا .. تكاد تكون كل دراماته من التراجيديات الكبرى.

الجزء الاول من هنرى السادس
الجزء الثانى من هنرى السادس
الجزء الثالث من هنرى السادس
تراجيديا ريتشارد الثالث
تراجيديا تيتوس اندرونيكس
مآساة الملك ريتشارد الثانى
تراجيديا روميو وجيوليت
حياة وموت الملك جون
تاريخ هنرى الرابع – الجزء الاول
تاريخ هنرى الرابع – الجزء الثانى
حياة هنرى الخامس
مآساة يوليوس قيصر
مآساة هملت
مآساة عطيل
تراجيديا الملك لير
تراجيديا مكبث
تراجيديا انتونى وكليوباترا
تراجيدي كوريولانس
حياة الملك هنرى الثامن

The first part of Henry the sixth
The second part of Henry the sixth
The third part of Henry the sixth
The tragedy of Richard the third
The tragedy of titus Andronicus
The tragedy of king Richard the second
The tragedy of Romeo abd Juliet
The life and death of king John
The history of Henry the fourth (part one)
The second part of Henry the fourth
The life of Henry the fifth
The tragedy of Julius Caesar
The tragical history of Hamlet (prince of Denmark)
The tragedy of Othello , the moor of Venice
The tragedy of king lear
The tragedy of Macbeth
The tragedy of Antony and Cleopatar
The tragedy of Coriolanus
The life of king Henry the eight
The complete sigent classic
Shalespeare, Harcourt brace Jovanovich , inc. Newyork, Chicago , San Francisco , Atlata , printed in the united states of America , 1972 .

قصدت ذكر أسماء الدرامات الشيكسبيرية ما بين تاريخية وتراجيدية لأدلل علي أسماء التراجيديات ـ كما كتبها شيكسبير ـ وهو مايرد ناقصًا في الترجمات العربية أو لنقل مختصرًا . لماذا ؟ لست أدري . كما أن لفظة (تراجيديا ، تحيلنا دائما الي الظلام والظلمات وإلي بعد الدسائس والموبقات ، وإلي اللاإنسانية التي قصد شيكسبير متعمدا ابرازها ـ كما يذكر هو نفسه ـ في درامات الملوك . هذه الأنواع الشيكسبيرية التي قسمها المؤرخون أحيانًا الي أربعة وغيرهم الي ثلاثة . نستنتج من دراسة حديثة صدرت في كتاب بعنوان (عالم المسرحية) للعالم الدرامي المجري د. سيكلي جيرج أن مسرحية شيكسبير المعنونه تاجر البندقية

The Merchant Of Venice

جاءت ضمن تقسيماته تحت مصطلح مصنف play (مسرحية) ، وليست كوميديا ، كما وصفها أستاذنا الكبير عباس محمود العقاد في إحدي كتبه .

والأن بعيدًا عن الأسماء ندخل الي عمق هذة الدراسة المتواضعة . سواء قصد السيد حافظ أو لم يقصد ، هو يكتب ، ومهمتي ان اضع كتاباته في المكان والمكانة لها .. هو لم يأت بجديد نسبة الي تاريخ المسرح العالمي ، لكنه اتي بجديد حقا بالنسبة للمسرح المصري ، والدراما المسرحية .. ليدلني احد علي فكاهية أو كوميديا (تاريخية)

في ريبرتوار المسرح المصري منذ عرفت مصر نوع المسرحية .
أنا شخصيا شاهدت تراجيديا سر الحاكم بأمر الله .. تراجيديا مفزعة مثلها يوسف وهبي في منتصف الخمسينيات في دار الأوبرا وغيرها من تراجيديات تاريخية وعربية وعالمية . لذلك فأنا أري أن كوميديا تاريخية مصطلح جديد على المسرح المصرى والعربى ، كان يجب على المسؤليين عن المسرح احتضان هذا التيار والاحتفاء به.اذن لخلف المسرح المصرى تيارا تاريخيا كوميديا جادا ، وساخرا ، كان يمكن ان يمتد ليقف فى وجه عبثيات المسارح التجارية ، وسقطات تعلن باسم المسرح لتخالف _ وفى بجاحة وقلة من الادب_ جوته حين يقول (المسرح مؤسسة ثقافية)، ثم تخالف مرة ثانية في رأي فريدريك شيللر حين يذكر (المسرح مؤسسة اخلاقية).
سواء رضى الزميل السيد حافظ أو لم يرض ، سواء لم يعرف التاريخ وعرف بحسه النابض ، وماهو اشرف واعظم ، ففكاهيته هذه تعود إلى أصل نوع الميموس mimus.
الذى ظهر إلى جانب الأعمال الإغريقية الكبرى(١). (كعرض درامى كوميدى يعالج أحداث الحياة اليومية العادية فى مرح وترفيه وفى اختلاف فى تكوينه الفنى كما فى الشكل أيضًا عن الانواع الدرامية الأخرى كالتراجيديا والساتير .. ناقشت درامات الميموس عادات

(١) تاريخ تطور فنية المسرح . سان بيتر للطباعة ، مارس ٢٠٠٢ م ص ٣٧- ٣٨ . المؤلف كمال الدين عيد.

الشعب اليوناني القديمة . كان ابيكارموس أحد كتاب الميموس الكبار وترك ٣٧ عملًا ميموسيًا لامعًا تخدم كل النماذج البشرية فى المجتمع الإغريقى)

وفى ظنى إن مهمة هذا النوع الشعبى الاجتماعى فى كلمتين اثنتين هو تنقية الاخلاق بالضحك وهو ماسعت اليه مسرحية السيد حافظ حرب الملوخية فى لحظة من لحظاتها.

نعرف تاريخيًا أن التراجيديا قد سبقت الكوميديا اسكيلوس ، سوفوكليس ، يوربيبيديس ، ثم ارسطوفانيس .لكن تسبس المولود فى بدايات القرن السادس قبل الميلاد كان احد افراد الكورس الكوميدى الدورى وتعترف تراجيديات اتيكا بإرثها بكل علامات تسبس وإبداعاته.

كما إن هييورون تيرانوس **Hieron turannosz** أكبر علامة فى الميموس الأدبية الراقية يذكر ان الشخصيات فيها جاءت من الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا (صيادون ، مسنون، رسل اخبار، خياطات ملابس ، حموات) اليست شخصيات السيد حافظ قريبة إلى من هذة المسرحية. ثم اجد تشابهًا حسيًا ان لم يكن مطابق **Identical** بين السيد حافظ ومؤلفوا الميموس على مر العصور فى التعبير عن ايام الاسبوع العادية ، الشخصيات تشوه الأشياء لتصل إلى الهزء، تواجد الغناء والريسيتاتيفو (**Recitative**) (الكلام الموقع بدون موسيقى) . لعلنـي أري

روح أو شبح كراتينوس (٤٠٠ ق .م) يتقمص روح السيد حافظ والذي وصفه نقاد الإغريق بالجلاد LASH الذي هجي بركليس وعصره رغم عظمته في درامة (نساء ثراك) ثم في درامته (تفهاء المزاح ، CHAFF .
إن أكبر ممثل للنوع هو ارسطوفانيس.. لقد رأي بعينه الفاحصة الناظرة إلي الأمام بعيدًا . إن بدء السقوط سببه حروب الديمقراطية الغوغاء ، وان هذا التفسخ والفساد والسياسة الأمبريالية سيقودان الشعب الي التدمير .
فوقف موقفا معاديا ضد القرارات الضارة والخاطئة مهاجما وسطاء الوحي ORACLES
الذين تولوا دعاية وبروباجندات الحروب .
كما أجد القضايا الإجتماعية عند السيد حافظ تتجسد بداية كرمز قوي في عناوين معاركه العشرة التي تتكون منها الكوميديا التاريخية ـ المصرية ولا اقول العربية لغيابها عن بقية الاقطار العربية اذا اردنا الدقة والمسئولية .
ـ المعركة الثالثه طابور العيش .. سكان مصر سرقوها . لعله يقصد طبقة خاصه من السكان
ـ المعركة الكاريكاتيرية الرابعه تشتري كلب أو قطة أو اي لحم فاسد كما حدث في التاريخ من طغاة تجار لحم النسان
ـ المعركة السادسة .. الزمن الردئ

ـ ثم المعركة العاشرة تجار مصر سرقوها وخانوها تاني وتالت ورابع من عناوين هذه المعارك التي تمثل المشاهد أو اللوحات ، اردت الافصاح والقاء الضوء علي ماتحتويه من صدق وجرأة وحب وولع لمصر وشرفاء المصريين .

يربط السيد حافظ بطريقة ذكية بين نظام السوق الأنفتاحي وفيه كل تاجر بما يريد أو يراه ، وما تجره هذه الحرية **ABSOLUTE** من مصائب علي الملايين من شعوب العالم الذي يسمي (حر) هو الاخر . عرف السيد حافظ تركيب مادته علي اسلوب ميناندروس .. اسلوب تصوير الحياة في عصره بلا تجميل أو مغالاة . كان لأرسطو فانيس المؤرخ وليس الكاتب الإغريقي الشهير ، الحق كل الحق حين ذكر(١) " ميناندروس والحياة " من يقلد منهما الآخر ؟ " فالحياة ولو للحظة واحدة لم تكن مسرحية فكاهية بالمرة . وعلي كاتب (الكوميديا أن يقرر بمرارة . وفي جزئية من أجزاء مسرحيته أن الذهب والفضه هما الجديد الأن الذي ينبغي اجلاله وتقديسه عند المذبح ، الإله الذي يجب الدعاء له . حينئذ يمكن للإنسان أن يحصل علي ما يريد وعلي كل ما يتمني .. الأرض ، البيت ، والخدم ، والملابس المزينه بالفضة ، والأصدقاء ، والتملك وكذا الشهود . أما مصير الإنسان المسكين فحياته سير في طريق النير والعبودية

---

(1) FALUS ROBERT : AZ ANTIK VILAE IRODALMAI
آداب العالم القديم . تأليف فالوش روبرت 352. 1976 BP

حتي النهاية . يصل واحد من الممثلين في دوره الي ان أفضل طريقة للحياة هو أن يولد ثانية من جديد والأفضل أن يولد علي هيئة حيوان حتي لا يستمر في عيشته الإنسانية هذه "[١].

ويذكر ممثل ميموس آخر في نوع انبثق عن الميموس يسمي البانتوميموس PANTOMIMUS في منولوج يوجهه الي الجمهور ".. كل واحد يفهم مانقدمة حسب احساسه وحسب ما سيتعرف عليه. فبدون استعمال اكراه أو اجبار منا ستنكشف الفرجة : إعرف نفسك ثم غادر المسرح بعد أن تتعلموا ما تختارون ، وكيف ؟ وما يجب الأبتعاد عنه ، وساعتها ستحسون بالمعرفة التي حتي الأن لم تنتبهوا اليها....."

مناهضه دكتاتوريات الأديات

بعد القرن الثالث الميلادي تعرض كتاب وممثلوا الميموس الي الأضطهاد وملاحقة المجتمعات في أوروبا ووضعوا ضمن المغضوب عليهم حتي يغيروا أفكارهم ومسرحياتهم المنتقدة للكاثوليكية . ومع ذلك فالعروض تتوسع في كل مكان ويخرج النوع الأجتماعي الأخلاقي في القرن السادس الميلادي الي كل البلاد الأوربية شرقية وغربية حتي ينبري المطران أوجستون AGOSTONE معلنا الحقيقة في اعتراف عام ٣٩٨ ميلادية " ان تقنية الميموس قد راقت

---

[١] قطعة أدبية . تأليف ميناندر MENANDER ; STUCKE.

لي . في عصري أحببت كل العروض بدرجة عاطفية كبيرة لأنها كانت مليئة بصور جرماني أنا ، وبشعلة الحب المتقدمة ، لأنها تهدد الأبتلاع swallow

ابتلاع الإنسان للآخرين ، وقبول الأشياء من غير سؤال أو اعتراض ، ثم تصديقها في سذاجته[١]"

هذا التجاوز للمعقولات الدرامية وما دأبت عليها درامات الخداع والتملق وتجميد احاسيس وقوي الجماهير المشاهدة ، وما جاءت عليه مسرحية حرب الملوخية أراه قد تجاوز الي حد بعيد الدراماتورجيا القديمة ، بل ومتمردا علي نظامها الأساسي (المقدمة فالصعود الي القمة فالحل علي شاكلتين في التراجيديا أو الكوميديا . بل لعلنا لا نجد في فاتحه المعركة العاشرة ، أخر لوحات المسرحية الا امتداد للوحة الحادية عشر . بمعني امتداد المعارك ، حتي تصحيح الأوضاع الأجتماعية . وسواء كانت حادثة لحم الإنسان وانتهاك حرمته في المسرحية لها أصل تاريخي أو هي من صنع السيد حافظ وفكره ، فانها في الحالتين تضع صورة رهيبه من صور اللا إنسانية العمياء التي تفطر القلب .

عاشت كثير من الأنماط المسرحية الأجتماعية علي نقد الواقع الأجتماعي ، وواجهتها متضادات للإجهاز عليها ، ومع ذلك فالتاريخ

---

[١] Hermann reich . mimus .I .II . BERLIN , 1903. 87. 88
هرمان رايخ : الميموس ج١ ، ج٢ ، ١٩٠٣ ص ٨٧ ، ٨٨

العالمي للمسرح يسجل الكوميديا دي لارتي

commedia dell arte

مسرحيات النموذج الإيطالي ALL ITALIANA

المشاهد الكوميدية RECREAZIONE COMICA

الكوميديا الشخصية SOGGETTI COMICO

كما عاش نوع spielmann في المانيا في مستهل عصر النهضة الأوربية حوالي ١٤٦٠ ميلادية ، وصال وجال الكوميديون الجوالون بمسرحيات :

(اليوجلاروك) JUGLAROK في اسبانيا (HISPANIA) بعد حكم العرب لأسبانيا.

وكذلك وجدت الكوميديا الراقية (أرويتا) COMMEDIA ERUDITA مجالا لتأسيس نظرية المسرح ودراماتورجيته لمستقبل المسرح العالمي .

وماذا نقول في عاصمة صغيرة مثل أمستردام AMSTERDAM التي بمجموعة صغيرة من الممثلين عام ١٤٩٦ ميلادية تطلق علي نفسها (شجيرة الورود) ROSEBUSH

تنشئ مركزا للمواطنين الإنسانيين ينطلقون منه في كل الإتجاهات الفكاهية والفرجوية ، بل ويتجاوز منها الي رفع شعار الآداب الدرامية في المسرحيات.

يكتب أنطونيو سبستيانو مينتورنو

ANTONIO SEBASTIANO MINTURNO

عن تقسيم الأعمال الفنية الأجتماعية فيقول " التراجيديا فس أعلي الدرجات تتكلم عن أمجاد الرجال والأبطال، أما الكوميديا فهي متعة الطبقة الأجتماعية الوسطي لأنها تذكر مدنهم والتجار الصغار و الفلاحين والقرويين والجنود ، والساتير تأتي في درجة أقل شعبية تضنح شخصياتها الضحكات "

إلي جانب ما أشرت اليه سابقا عن عناوين اللوحات أو المشاهد أو ما أطلق عليها السيد حافظ (المعارك) كانت هناك معركة حامية أخري ، أراها معركة (اللغة) التي يوصل بها زميلنا المؤلف الدرامي مضامين مسرحيته ، نابعا من صلب وإطار الفكاهيات الأرسطية ، حدد لغة تنضح بالعصرية ." إننا نتقبل اليوم في المسرح المعاصر مالم نكن نتقبله قبلا . وما هو أمر طبيعي طبيعة الحياة اليومية المتجدة والمتغيرة ... ان الأهم هنا هو (التحرك ، والتجديد والأبتكار وعدم الوقوف (محلك سر)[١].

الحوار ينقلك توا الي عصر ما أو زمن ما أو حتي الي شخصيات بعينها . الأمثلة ومقاطع الأغنيات التي تلقي حوارا تشير الي كثير من فكر المضمون المسرحي . حجم محدد ويملأ المعارك العشرة في كل معركة بما يتناسب مع الموقف الدرامي بل ويثريه اجد كل هذه المعاني ملخصة في عبارات كالأتي :

---

[١] توفتو نوجوف .. والمخرج المعاصر . كلمة التقديم ، ص ٦ .

إحنا في خدمة العدالة ياباشا
يا ميت وإنت صغير
بلا خيبة. الجواسيس ماليه مصر واحنا مش عارفين
مش اللي يتجوز أمي أقوله يا عمي ؟
القمح سبب بلاء الشعوب
كثير من الوزراء يجهلون الدنيا والدين
مشكلة القمح مشكلة عالمية (هذا حوار منافق من المنافقين)
حب ايه اللي انت جاي تقول عليه
يخلط السيد حافظ بحسه بين الكلمات (٤١ شارع – شاعر الشعب)
وشتان بين المعنيين
لكن يلذ له الإبدال بما يخدم الكوميديا التاريخية
إرحم يا ساتر دستور
ياختي علي جمالك وعلي بقك اللي بينقط عسل
نار نار وانا قلبي مولع نار
والنبي ما تحذقش كده لأحسن يطقلك عرق .

أخيرا أري السيد حافظ وهو يلجأ الي نوع من كوميديا الأبسيرد ABSURD المتشحة بالكوميديا السوداء وهو يخلط بين عناصر النوعين ليصدم المشاهد . فدفن مائتي جثة يوميا ليس دليلا علي رخاء أي شعب أو رفاهيته . لعله دليل علي الجوع والمرض وقرارات المستنصر بالله .. هذه القرارات الغبية التي أوصلت شعبه

الي السيستم الأمريكي (حرية التجارة وحرية السوق) لكن امام اصرار الشعب . يضطر الي ترك السيستم واستبداله حتي يبقي حاكما طول العمر .

دراما تاريخية كوميدية لو وجدت من يجرؤ علي إخراجها أو مسرحا يتبني فكرا عصريا ، لفتحت المجال امام عشرات من الفرق الخاصة الهشه ، بل ووجهتها لخدمة المسرح المصري بدل الأرتماء في المهاترات والرقصات والجنس واللا أخلاقيات ، ولأفادت وهو الأهم ـ جماهير المسرح المصري ، ان كانت لا تزال هناك جماهير للمسرح وأقصد بالجماهير حصيلة شباك التذاكر الذين يأتون للإستمتاع بالثقافة المسرحية من حر مالهم ، فجماهير (البونات) للدخول هي (شحاذو) المسرح كما كان يطلق عليهم في نهايات العصور الوسطي بعد أن أصبح دخول المسرح يعتمد علي ايراد شباك التذاكر .

لعلي الا أكون قد اطلت راجيا أن يوفق الله الزميل السيد حافظ الذي لا يكل ولا يهرم لازلت أراه كما هو شكلا وموضوعا كما رأيته أول مره عام ١٩٨٩ عندما استضافني في مهرجان يوم المسرح العالمي بالأسكندرية .

والله ولي التوفيق

دراسة
وسام من الرئيس
مسرحية كوميدية – السيد حافظ

بداية.....

أشكر الزميل الفنان السيد حافظ، والمسئولين الذين احتضنوا هذا اللقاء الذى أتاح لى فرصة لقاء إخوة وزملاء أعزاء فى الحقل المسرحى، بعد أن حجبتنا مقادير الحياة الصعبة عن اللقاء والتبادل المعرفى والثقافى، فعجزت عن متابعة إبداعاتهم التى طالما فخرت بها، واستفدت منها، تمامًا كما أفخر واعتز بها الآن، وقسمًا ما حييت.

وسام من الرئيس........

مسرحية مكا يُطلق عليها زميلى الأستاذ / السيد حافظ ولوحات أو مشاهد كوميدية متنوعة كما أراها أنا. ومع ذلك فهى مع هذا الشكل الفنى الذى جاءت عليه كوميديا جريئة إلى درجة عليا غير معهودة فى انتاج كوميديات مسرحنا العربى المعاصر.... لماذا..؟

يُعرفنا تاريخ الدراماتورجديا أن الدراما – بنوعيها الأرسطوطالى – تنتعش فى عصور نادرة. ولا توجد الشاعرية الدرامية تواريخ محددة على استمرارها كما فى فنون الشعر والقصة والرواية. أوقات عصيبة تمر بالدراما وشاعريتها فى أزمان الرقابة الصارمة التى تقولب الناس والجماهير. وتتلف الوحى والفكر وتستهلك التفكير الدرامى. ذلك لأن حياة الدراما وفترات انتعاشها يرتكز على جانبها الآخر، وأقصد به الصراع الاجتماعى، والصدق فى عرضه.

حاول، ويحاول السيد حافظ أن يقلب ظهر الأوراق، وأن يعيد الخلل

والجنون المسرحى إلى الانضباط على أسلاك الخشبة المسرحية ورقة جديدة غريبة، وغير تقليدية، وثائرة، تغير فى منهج السلوك الإنسانى عند المشاهد المتفرج، محاولة (زخرفته) عن صورة الشعوذة، والرياء، ودق الطبول، وإشعال المباخر تفوح برائحة زائفة لم يعرفها المسرح منذ عدة عقود من السنين فى جنبات المسرح العربى.

يفكر الكاتب السيد حافظ الذى تعانى إبداعاته من الخروج إلى خشبة المسرح ولا يزال ، شأنه شأن " على أحمد باكثير" وغيره من نجباء الكتابة للمسرح، لكنه لا يظل يكتب ، ويُذكر، ويجدد فى وسائل تعبيره بين مسرح الكبار والأطفال (فضلًا عن جهود إذاعية وتليفزيونية وسينمائية بعيدة عن موضوعنا اليوم) هذا التجديد – وبكل معنى المصطلح وتفسيراته – يعترف بالنُصح ويقبل بالتذكير. هذان العنصران المختبئان فى المصادر التى ينهل منها كل درامى شريف، وكل متمرد على الواقع الهزلى المُعاش بل والواقع الماضوى ممن دافعوا عن الحق منذ الأمس التاريخى.

" وسام من الرئيس " هى مسرح يلعب دوره، محدد الحقبة، والزمان، والمكان (على المكشوف) ، يشير بقوة السوط إلى بلد أو مقاطعة أو مدينة بكل ما فوق سطحها وتحت جلدها من عالم مجهول، وكأنه مسرح الشرنقة التى تستعصى على السهام النفاذ اليها . جدار رصين يعزل بين الحقيقة والمرئى، بين السطح ولاأعماق. وهو لذلك

مسرح من نوع خاص لم نألفه أو نتعود عليه، بعد أن نمت الطفيليات، وهو لذلك مرة أخرى، مسرح يحتاج إلى جهد قاس لاكتشافه ثم فرضه بالقوة والإصرار، لعبور من الصعوبة إلى البساطة ، وهما طريق النجاح وإثبات الذات إلى جهود ونشاطات الدراميين الشرفاء.

الإنسان...

الإنسان فى مسرح السيد حافظ، وهو هنا " فاضل " يحمل الفضيلة التائهة بين كل شخصيات درامته (وسام من الرئيس) ، هذا الفاضل بدوره الاجتماعى، وبنظرته الذاتية ما هو إلا المعادل لحياته. يعتمد الديالوجات المرحة فى اعتماد على انطلاق الشرارة Spark ، ومضة أو ذرة، وفى إصرار وعناء ناعم الفكاهة والملحة على التصدى والمواجهة وعلى مفارقات درامية :

- (يدخل شخل يقفون له جميعًا ويصفقون له)
- فاضل : مين دا ؟
- سالم : (هامسا) دا مندوب الأمم المتحدة.
- فاضل : مين عندنا بطرس غالى يا سلام مانساش بطرس غالى اللى بينا.. فين لما كنا أد كده عيال صغيرين بنلعب فى الحارة (نص المسرحية ص ٦٥ – ٦٦)

وهى إبراز البيروقراطية المعششة فى الجنبات من وزير إلى محافظ إلى عمدة " التلفيق اللاأخلاقى" مكمم الأفواه الناطقة بالحق والحقيقة إلى جانب قمة سلوكيات الشعارات:

– فاضل : ما انت مش واخد بالك لما العمدة ما رضاش يرجعلى التلت قراريط بتوعى بعت جواب للمحافظ رجع الجواب باسم الوزير المحافظ قلت على اللى عمله العمده، رجع الجواب مفتوح ومكتوب عليه فتح بواسطة الرقيب. وقالولى العنوان غير موجود. هيا المحافظة باعوها؟ أصل مبنى المحافظة كان تبع عمر افندى. مش عمر افندى طلع عايش طيب الوزير المحافظ ساكن فين دلوقتى.

ثم عادات التلفيق الإعلامى البغيض...

– صفية : يا فاضل أنت حاتقول اسمك واسم القرية واسم العمدة. وتقول إنك راجل وطنى ومخلص للبلاد وسهران على مصالح الناس (كأنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

– فاضل : يا كدابة

– صفية : بتقول إيه؟

– فاضل : عاوزانى أكذب؟ حتروحى النار. أنا عمرى ما كذبت من أول ما تولدت.

– صفية : دا مش كدب.. دا كلام وبس

– عزمى : يا فاضل يا فاضل اسمع الكلام

– فاضل : يا عزمى يا عزمى الكلام دا كدب.

– عزمى : إعدل كلامك ياعسكرى.

- فاضل : إعدل كلامك يا لواء.

لا يعدم السيد حافظ – وفى جرأة كعاديته – إظهار نمط أو أنماط الشعارات الملونة الباهتة ليضعها فى قالب ساخر جروتسكى Grotesque.

- العمدة : شهيد .. والشهداء فى الجنة. حنسمى المدرسة الابتدائية باسمه. ونعمل له صوان زى حرب التحرير.. والشهيد من عندنا.. يعنى إن الدم بتاعنا هناك.

ثم فضح العمدة كأحد شخصيات السطة.

- فاضل : يا عمدة.. خذ بص (ويخرج الجريدة ويقدمها له)
- العمدة : إيه دى؟ جورنان؟ ما عرفش أقرأ. هوا الريس كاتب لى كلمة فى الجرنان؟

وإضافة يلجأ السيد حافظ إلى التهكمية (أصل الكلمة اليونانية Kunos) فعلى مدى التاريخ تكونت عدة معايير ونماذج قياسية وسوية طبيعية مثل التقدير وفى مناقضة لها التهكمية، والتى تتضمن عدم الاحترام وتوصل إلى العدمية Nihilism والإنسان المتهكم هو الذى يضع فى اعتباره متعمدًا تحطيم شئ آخر من خلال تشكل أو تركيب يحمل سلاحًا إيجابيًا لخدمة مجتمع أو لأغراض إنسانية عامة. أما مشهد الممرضات الأربع المستبدلات لصورة أحمل فهى التناقض الظاهرى ذاته Paradox الذى حرر فلسفته الفرنسى دينيس ديديرو Denis dedrot (١٧١٣ – ١٧٨٤م) وهو الإتيان بشئ

يقصد به شئ آخر. أضف إلى كل هذه العناصر الدرامية سوء التفاهم، النقد الإنسانى ومواقف القمع البوليسى، وكلها أو جلها إن أردنا الدقة تحتل الفصل الأول بلوحتبه الأولى والثانية . كم درامى قوى ومتشعبًا وصادق النوايا، أضعف من الفصل الثانى تمامًا.

فمع التطور الدرامى الملحوظ فى شخصية فاطمة زوجة فاضل رغم قِصر حوارها المكثف. وما هو علامة من علامات النضج لدى كاتب الدراما، ومع (اللازمة) Refrain التى نقلها زميلنا حافظ من أصول فن الموسيقى غية تأكيد تأثير درامى مُعين يبقى مستقرًا مشتعلًا إلى أمد بعيد فى العقل الباطن للمشاهد، وفى قلبه أيضًا.

ومع الرمز الدرامى للوسام، وتشبيهه بمصباح علاء الدين وخاتم سليمان – وكلاهما خرافة واختلاق وكذب وبهتان Fable لا ياتى أيهما أو كلاهما بالمعجزات. ما القيمة لعسكرى وطنى مخلص لبلده يذهب إلى ساحة الشرف ليعود بلا عمل يسد الدمعة؟

هنا تبرز القضية الأهم لدراما السيد حافظ. التحريض، والتحريض هنا يستلهم إسقاطات فى الفن. وهذه الإسقاطات تنتصر للعساكر الفقراء الذين يتقدمون صفوف الحرب الملتهبة، وطبعًا دون التفكير فى وسام أو خاتم سليمان، لأن قلوبهم وأسلحتهم تظل متعلقة بالنصر للوطن.. النصر ودوره.. أقول.. عندما تكون أعماق الحقيقة نائمة، أو يصعب تفسيرها. عندئذ تكون الأنوار متلألئة قافزة إلى السطح، بما يغرر ، ويزوّر ، ويخلق المغالطة.

يستلهم السيد حافظ موقف الرفض والإنكار عنده من درامات مسرح الألبيرد. دليلى على ذلك هذا التطابق Identity بيد كل من نتائج ونهايات درامات الأبيرد – فى أغلبها – وبين درامات السيد حافظ. جاء الأبيرد ليصلح من مسيرة الدراماتورجيا فى المسرح (لاحظ إصلاحات السيد حافظ) ، جرى الإصلاح الأوروبى فى الطبيعية والرمزية. لكن بصورة ناقصة غير مكتملة، وذلك عن طريق زرع وحدات مناعية متكلفة Artificial تحل محل وحدة اليونيت unit التى فقدت الخصائص فى النزعة والهدف والغرض والتناسق والإنسجام، بكل علاقاتها وخصائص تركيبها وإنشاءاتها. لقد وُلد الأبيرد من جراء سقوط ما قبله ، وفى تأكيد على مواجهة التيارات التى سادت قبله، والتى لم تستطع الإصلاح والتأثير. وهو لذلك – أى الأبيرد – يضع علامات استفهامات كثيرة. ليس فقط على وجودها، ولكن أيضًا على معناها، وهى علامات استفهام حملت فى طياتها نفس موقف الرفض والإنكار عند السيدحافظ. إذ نكتشف من تحليل دراماته – خاصة التى بيد أيدينا اليوم – كثيرًا من العوامل والأراء التى تقدم اليأس والقنوط، لكنها لا تقف عندهما، ولكنها تتبع طريق الثورة والتحريض فى مواجهة الخيبة وعدم الرجاء، وأرى فى الأبيرد عند الأوروبيين صدى له فى عدميات السيد حافظ.

مثل هذه المواقف الجديدة والطارئة على مناهج المسرح العربى كتابة وإخراجًا (فالسيد حافظ درامى ومخرج أيضًا) تبحث عن لغة جديدة

أيضًا ، لغة متفردة لا تتصل بأشكال وأجروميات الغة القديمة فى المسرح ، ولا تنتهج نفس مناهجها ، كما لا تنتمى إلى أى فرع من فروعها اللغوية، لغة اللاشئ، وتعتمد الهُراء والسفاسف والجدليات. لا للفهم ، ولكن لإثبات حالة (عدم الفهم وفقدان الاتصال) . الأمر الذى يخلق كوميديا الموقف عند السيد حافظ، ويرفع إلى سطح الدراما البلادة والبلاهة. زعق عالم السيد حافظ بسلان شخصياته إعلانًا صريحًاعن الأحداث الراهنة المستبدة التى تعكس الحقيقة، لتظهر موقف (الإنسان) بكل جذوره وعلاقاته وسط حياة ميتافيزيقية مسلوبة، هى اللانسانية فى أوجها وأعلى مراتبها.

بمثل هذا الخط الثورى تُقدم درامته (وسام من الرئيس) تجديدًا حقيقيًا. شكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ الدراماتورجيا العربية إن صح هذا التعبير. فهو فى موقفه الظاهرى التناقضى يكشف عن حوار يتناقض حوارًا آخر، وعن علامات وعلاقات النضال لا تتفق مع غيرها، بل هى مقطوعة الأوصال. كما أن الصراع عنده ضد الصراع التقليدى المعروف والشائع، ولا يقترب منه إلا فى وجه واحد منه، وهو وجه الإنكار، إنه يُدمر كل عصب العناصر العدائية له، وفى الوقت نفسه ، أدوات هدم وتدمير التقليديات.

التراث..والسيد حافظ...

غرف السيد حافظ مرات عديدة من التراث الإنسانى، كما يبدو فى العديد من دراماته. ويذكرنى ذلك بالألمانى برتولت برخت الذى ارتبط

كثيرًا – هو الآخر – بعلاقات تراثية فى مسرح الشرق الأقصى ، رافضًا رفضًا باتًا المسرحيات الانفعالية والمآسى التى بحثت فى الماضى والدرامات الطبيعية. ويلجأ السيد حافظ إلى إعمال وتوجيه الكوميديا فى تراثياته، إمعانًا منه فى إثبات الدراماتورجيا الجديدة ، الرافضة للتقليد وللتفسيرات غير الصحيحة.

يُجيب السيد حافظ على كوميديته هذه (وسام من الرئيس) على الاستغلال فى العصر، وعلى الحياة التى تسود العصر بإجابات واعية تحمل إغرابه الجديد على حياة مسرحنا العربى. وتلعب كلمته وحوارات شخصياته فى دورانها دورًا تحريضيًا انفعاليًا مؤثرًا، ونشطًا فى الوقت ذاته. هو يعرض ويوضح وينبه إلى السلبيات قبل الإيجابيات، هذا ما نقرؤه بين السطور عُنفًا مع كل ما يتضاد أمام فكرته وهدفه، لكنه بيد قوية يدفع بالمتضادات والمتناقضات إلى الهلاك والى التدمير. مسلحًا شخصياته الثورية بقوانين دراماتورجية تسحق القوانين الوضعية المفروضة، خاصة على طبقة الفقراء والمساكين.

لعلنى أجد توازيا بين حرب الأم شجاعة عند برتولت برخت، ووسام من الرئيس. فالدراما البرختية تُردد أن الذى يخدم الحروب ويدعو لها ، يفقد اسرته ونفسه. وهو نفس الطريق الذى سارت فيه – بعد ذلك – الدرامات التسجيلية الوثائقية Documentary plays عند بيتر فايس، هاينر كيبهارت، ثم رولف هوّخوت، والذين أوصلوا

المسرح الألمانى إلى العصرية الجديدة. لقد اعتنقوا (ملحمية) برخت كملمح من ملامح (البرهان) وتوظيفه جيدًا على خشبة المسرح.

الفصل الثانى ......

يستغرق تمثيل الفصل الأول – بلوحتيه – حوالى ٨٠ دقيقة، بينما يجئ الفصل الثانى بين مناظر فى :

١- كشك السجاير
٢- كازينو كوكى
٣- الفندق
٤- عودة إلى كشك السجاير، وأمامه الكازينو
٥- مبنى سفارة الدولة العربية المحررة بالمصريين.
٦- مستشفى الأمراض العقلية.

وأتساءل كيف يمكن تحقيق التكثيف الدرامى للفصل لا يتسع لأكثر من ثلاثين صفحة (تمثل حوالى ٧٠ دقيقة على الأكثر؟)

التنقلات كثيرة، واللوحات أو المشاهد لا تفى بالغرض، ولا تساعد الدراما على الوصول إلى تأثير مقنع ، حتى وسط اجتهادات المؤلف للمّ شمل هذه اللوحات.

واستطيع أن أُجزم ان دراماتورجيا المسرح هى الأخرى لا تساعد مثل هذه المواقف التلغرافية المسرحية على أحداث النتيجة المرجوة من فكرة جريئة حقًا، وحوار معقول ، وشخصيات طبيعية لا تحمل الاصطناع اوعدم المعقولية.

حدّثنى زميلى أ. د. أبو الحسن سلام أستاذ العلوم المسرحية بجامعة الاسكندرية – وكان قد قرأ النص هو الآخر – مشيرًا إلى اعتباره المشهد الخامس (مشهد السفارة والاحتفال بفاضل) حقيقى لحمًا ودمًا وليس حلم يقظة، ولعلنى أوافق الرأى. فإذا كان المشهد حقيقيًا.. أى واقعيًا.. كما يبدو فى المسرحية، وليس حلم يقظة أو شيئًا من هذا القبيل (كما يحدث فى بعض الدرامات أحيانًا) إذ يمتلئ أو ملأه زميلنا السيد حافظ – الماهر – وحسب نص تعبيرات الدكتور سلام (بلاغة درامية فى تقطيع الديالوج حيث فاضل وفاطمة فى وادٍ – أى على مستوى درامى رقم (١)، والسفير .. سفير الدولة المحررة بأيدى المصريين فى وادٍ ثان.. بمعنى مستوى درامى رقم (٢) وهو ما يمثل حسب تفسيره أفق التوقعات، والمباغتة باعتبارهما فى وضع (المفارقة الدرامية).

فهل يمكن تحقيق المضامين الدرامية الساخرة الهازئة فى صفحتين لا غير لا تمثلان إلا زمنًا قصيرًا جدًا فى مسار النص المسرحى؟ فضلًا عن أن النص يبدو (شبه تسجيلى)؟

لعلنى كنت أتمنى أيضًا أن يكون حوار السفير – إذ هو الأصل فى المشهد فى المستوى أو المقام الأول تكملة للمنظر وللمكان الذى وضع فيه الدرامى الماهر شخوصه فيه.

بمعنى أن يستأثر المشهد بجوار يكون عادة فى المقدمة. أما حوار كل من فاضل وفاطمة فإنه يكون تقليق أو تداخلات تقطع أو تتداخل

– وفى قصر محدود، لحوار السفير.

لكن ما أتت عليه الدراما فى المساواة الحوارية ، أفقد المشهد دراماتورجيته الهادفة إلى اقتناص العبرة من إيراده أصلًا.

فى الختام أقول ستة لوحات فى هذا الزمن المسرحى المقتضب تفقد المشاهد لذة المتابعة المسرحية حتى تكاد أن تضلله عن استبيان أو تتمة ما حدث فى فصل المسرحية الأول.

بل هى مرور الكرام – وسريعًا – على الأماكن ، والأحداث ، والمقارنات الكوميدية الساخرة التى تستنهض الهمم – وما هو الأهم فى فكر زميلنا العزيز الفنان السيد حافظ، احترامًا لقدسية العمل الدرامى، ورغبة فى الوصول إلى خدمة القضايا الشريفة، والغائبة دوما، التى تزعق بها هذه المسرحية الجميلة، والتى تجعل راقصته – مع تقديرى للرقص التعبير وليس الشرقى الهزاز – تتجاوز القوانين والشرائع والروتين الحكومى، وكل مُنغصات الواقع المعاصر الروائى ، لتقف على رأس الهرم التنفيذى ، مفتعلة فى إسارها كل القراءات والاعتبارات التى تضطهد البطل الدرامى " فاضل ". فى أى زمن نحن ؟ وفى يد من سلطات إنسانية ولا إنسانية؟

إننى أرجو من زميلى العزيز الفنان السيد حافظ ، أن يعيد كتابة الفصل الثانى من مسرحيته الغالية (وسام من الرئيس) ، وهو قادر على ذلك، يعيد الكتابة وفى يده وفى عقله نفس مضامينه الدرامية، وبالحفاظ على الفكر الدرامى النفاذ تكثيفًا وتخطيطًا... وفقه الله

دراسة
ملك الزبالة أو الزبالين

دفع لى الصديق الصدوق الكاتب الدرامى العزيز السيد حافظ بمسرحيته الكوميدية - كما عنوانها - وهذا حصر، بآخر رؤياه التراثية التى عوّدنا عليها فى استلهام التاريخ، وربطه ربطًا عضويًا غير افتعالى أو مفتعل بالعصر الآنى.. فى أى مكان.

وقع بصر الكاتب الدرامى على ثيمة قديمة حقيقية التاريخ، وقعت بين عامى ٣٦٥ ، ٣٧٣هـ، مع أنه غلطة مطبعية على ما اعتقد ذكرته فى صفحة له، من الكتاب المطبوع للمسرحية أن الأحداث فى عام ٢٦٥هـ، وهو خطأ مطبعى بسيط، لكنه يضع علامات استفهام أمام القارئ العالم بالتاريخ.

فلعل الصديق العزيز يُصلح فى الطبعة القادمة من الخطأ غير المقصود.

أقول اختار الكاتب الدرامى ثيمة تاريخية، لكنها سوّرها فى إطار درامى يجعلنا نطلق على الدراما (النوع الطبيعى) نسبة إلى المسرح الطبيعى **Naturalism** الذى قعّد قواعده الفرنسيان أميل زولا والمخرج أندريا أنطوان، وسواء قصد الدرامىّ ذلك أم لم يقصد، فإن درامته مليئة بعناصر المسرح الطبيعى.. من صراع، وقمامة، ورائحة فاسدة عفنة، طبعًا إلى جانب العناصر الدرامية الأخرى، وأقصد بصفة خاصة الكوميديا التى لجأ اليها، وبقدر مكثف ومنضبط فى المشهدين الخامس والثامن من مسرحيته. فالملاحظ أن المشهدين يحملان كل سخرية السيد حافظ من هذه الطبقة الحاكمة

التى تمثل العسكر، شهبندر التجار، الأعيان، والأمراء، ولاحظ التسلسل الذى يلجأ اليه الكاتب. فهو ينبئعن انحيازه إلى جانب الغلابة وزبالى المسرحية.

والجميل أن هذه السخرية هى مكمن الكوميديا.. وهى على الصورة تصبح كوميديا نظيفة تمامًا.. نابعة من صراع كامن، ومستمر ومتصل بين طرفى النزاع الدرامى فى النص المسرحى الجميل.. أى بين فقراء شرفاء، وعاملين مخلصين يبذلون العرق من أجل نظافة أو قُل تنظيف الآخرين، حتى ولو كان هؤلاء الآخرون حكامًا أو شبه حكام أو سندتهم، ولعلنى أشير داخل هذا السياق إلى شخصية القاضى.. إذ هى شخصية كاريكاتيرية تتناقض تناقضًا تامًا مع أصول مهنتها وحدودها، وتفاهتها فى آن واحد أنظر إلى حوارها فى ص٣٦ حين تقول:

"إدينى مريم، وأنا أعمل أى حاجة، وادفع خمسين ألف دينار مهرها" خمسون ألف دينار، والشحاذون يتعاملون بالسحتوت.. أى سخرية هذه؟ وأمام هذا الخصل فى الشخصية ذاتها، نراه يجرى وراء الغريزة.. رغم كر سنه ومنصبه - أليست هذه كوميديا نظيفة بل نقية نابعة من صُلب الدراما؟

لم تفقد الثيمة شكلها اللغوى الطبيعى، الأمر الذى يقرّب إخراج هذا النوع إلى المسرح الطبيعى كما سبق الإشارة. أنظر إلى طبيعة الحوار التالى (ص ٨)

مريم : (تدخل تحمل صينية الشاى) الشاى يا امه (تفاجئ برجال الشرطة) فيه ايه على الصبح.. عسكر؟ يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم.. عايزين إيه؟

زبيدة : عايزين ضرايب على الزبالين؟

سعد : عاملين ضرايب على الزبالة والتراب؟

مريم : أبويا فين؟

شرطى٤ :(لمنصور) امشى قدامى يا صبآغ الحمير، ما دام مش حتدفع

تتسجن.

سعد : المعلم وصل.. المعلم قسام التراب وصل.

زبيدة : مدّ شوية يا معلم.. مد يا خويا

وإضافة إلى هذه اللغة الشعبية الجزلة، ألا توحى إلى المشاهد المسرحى بهذا التعاون وهذه العلاقات الشريفة بين الفقراء والمساكين والزبالين؟ ثم ألا تشير مرة ثانية إلى الظلم والظالمين؟

وفى البناء الدرامى يلجأ السيد حافظ إلى تقنية (التكثيف) فى الدراما. كيف ذلك.؟

لاحظ كيف رتب مشاهد درامته.

المشهد الأول فى الفجر.. ضوء أزرق.. إحدى ضواحى دمشق.. أكوام الزبالة.. كوخ يمثل مكان إقامة الزبالين.

ثم يورد المشهد الثانى بعد مرور ثلاثة أيام.. ولا تزال الشخصيات الشعبية (الزبالين، هى المسيطرة على مسيرة الدراما وتطورها)

والمشهد الثالث فى نفس المكان - بعد أسبوع - من المشهد الثانى.. مشهد وصول الشرطة لمكافحة تمرد الزبالين.

ثم يورد المشهد السابع فى نفس المكان أيضًا.. وفيه نلاحظ تطورًا يشرح الصراح المتنامى.. لكن بالمكانس والسيوف والحجارة. وماذا يملك الفقراء غير هذه الأسلحة المسكينة فى مواجهة العسكر بأسلحتهم مرة، وبخبث ودهاء أسيادهم الحكام مرة أخرى؟

ليس عبثًا ما فعله السيد حافظ. إنه - رغم جريان الأحداث فى المكان الواحد - إلا أن كل مشهد من هذه المشاهد الأربعة التى تتوالى وتتعاقب منذ انفراج الستار، يعتبر مشهدًا مستقلًا بأحداثه سواء فى التمهيد، وفى تعقّد الأمور، وفى وصول الشرطة، وأخيرًا فى بدء الصراع أمامنا نحن الجماهير على مستوى العين. ولعلنى أرى المشهد الرابع هو نقطة الارتكاز للزبالين.. فكل همهم من المتاريس التى أقاموها.. هو حماية النفس البشرية، بعد أن تعقدت الأمور فى المشاهد الثلاثة الفائتة. ولا حلول إلا باليد ذاتها.. وبالقوة لمكافحة قوة الظلم والدهاء. والتى يمثل فيها غسان بطولة التمرد والعصيان.

غسان : أنا مش حادفع الضرائب والأتاوه. أنا طول النهار قاعد فى البستان. كل شوية هات فاكهة للوزير فلان، وفاكهة للأمير

فلان. وهات فاكهة للعسكر، وهات فاكهة للوالى. وهات وهات.. ذهقت طهقت.. مش حادفع.. ادفع فاكهة بس. فاكهة وبس. ومش حادفع تانى.. (ص ١٠).

يستلهم الأستاذ السيد حافظ النص الثانى من درامته من حكاية (على بابا والأربعين حرامى) وليس هذا عيبًا، بل شطارة درامية، على ما أظن.

فاختباء الغلابى فى صناديق القمامة يدل على ذكاء وصدق حيل هذه الشخصيات رغم بساطة تفكيرها. لم يكن منارة حل من السخرية بالظالمين، وضربهم (طبيعيا) وأمام العين إلا بهذه الطريقة الكوميدية.

إن متناقضاته كثيرة تثير نوعيًا جدليًا من الضحك، يُخفى خلف هذه المتناقضات المُحرك أو الموتيف **Motive** الذى هو أساس الضحك. فالانتقام، والإزدراء، والسخرية والتهكم هم الأصل الخفى، والظاهر أمامنا من زاوية أخرى. لكنه يُخفى وراءه ثورة عارمة صادقة أوقعت كل دمشق بحكامها وقاضيها وأمرأتها فى (حيص بيص) نتيجة لعدم أقدام الشحاذين على جمع قماماتهم، حتى ولو كانت قمامته مليئة ببقايا التفاح والفاكهة المحرمة على الزبالين.

وأخيرًا، لا ينسى الكاتب الدرامى الواعى أن يقدم صورة طبيعية - كدرامته تماما - حين يختم درامته بقوله " يا ناس ، يا أهل القاهرة خللى بالكم، مش حتلاقوه اسمى فى التاريخ، لكنى كنت

حقيقى موجود فى التاريخ. وحكمته سبع سنين وبالعدل والميزان وكنت زبال يمسك المكنسة، وأنا كنت شوارع الشام والقاهرة وأنتم معايا.. اكنسوا من التاريخ اللى ظلموكم واللى خانوكم واللى باعوكم واللى عذبوكم. يا إما تنسوهم يا إما حيكنسوكم وحيكنسوكم من التاريخ.. (٧٥).

وهنا، وعلى مشارف نهاية الدراما. وقبل مغادرة الجماهير لمقاعدها تتحول قمة نهاية الدراما - تحولًا حساسًا ناعمًا - إلى علامات وأمارات لها تأثيرها ولها مفاهيمها الكبرى.

إذ نرى أن الزبالة ليست هى الواقع أو التاريخ، لكن أمور أخرى أكثر أهمية للشعوب، مثل العدالة، والمساواة والإخاء، وغيرها من دلائل أخلاقية، يرمى بذورها النقية السيد حافظ ، لترفع من قيمة درامته، ولتتحول المسرحية إلى تعليمية بلا تعليم، ولا خطب منبرية.

القاهرة ١٦/٩/١٩٩٠م

دراسات
فى سرديات السيد حافظ

دراسة فى رواية
"قهوة سادة"
للروائى السيد حافظ

الجزء الأول: حكاية سهر والعشق والقمر
(قرار امتلاك الذات والحرية)
الجزء الثانى: حكاية نفر وأخناتون والنيل
(خلْفًا دُور. إلى مصر الفرعونية).

الجزء الأول: حكاية سهر والعشق والقمر

- **من بداية البداية ...**

تخرج سهر بطلة الرواية إلى الحياة يوم ١٢ رجب ١٣٧٧هـ الموافق الأول من فبراير ١٩٥٨م يوم الاتفاق على الوحدة (وحدة ما يغلبها غلاب) بين مصر وسوريا (الجمهورية العربية المتحدة). بداية تربط الميلاد بالسياسة.. ميلاد سحر ذات السبعة عشر ربيعًا المفعمة بتخييل الروائى السيد حافظ الجمالى " العشق يا سهر سِرُ الحياة، العشق راحة الروح .... إن عطرك سيصيب الرجال عبر الهواء بدوار، وهواء بحر عشقك نار فى روح الرجال. أنت بحر يهدهد القلوب قبل العيون، وصوتك به نبرة خفية، تتحرك فتُحرك ظُلمة الروح للنور. قبلاتك سكر، ولؤلؤ خفى لا يتذوقه إلا رجل يعبر بحرك بالطيران، ويدق قلبك بجناحه المكسور، وبدقة قلبك له تصبحين وطنًا للعشق".

الوطن الوطن .. والسياسة سياسة.

يضع السيد حافظ هذه اللفظة الغالية فى صدر روايته، ليدخل عبر سردياته إلى تفسير معنى المواطنة. "هل هى فطرية أم مكتسبة؟

مكتسبة فمن أين نرضعها.. من الدساتير أم من القانون.. أم من النظام .. أم من الدولة...؟

يحلم بطل الرواية (كاظم) بأن يكون سياسيًا ، لكنه ومعه قدره يصبح معلمًا. لكن المعلم (الذى كاد أن يكون رسولًا) يصبح أشقى الأشقياء فى الوطن العربى. جعلته الحكومات العربية " يكره وطنه وأرضه ويبحث عن وطن آخر له. أو كما قال الإمام على رضى الله عنه: الفقر فى الوطن غربة، والغنى فى الغربة وطن. يؤمن بقول أفلاطون من يعزف عن المشاركة فى الحياة السياسية يستحق العقاب بأن يحكمه جاهل أو لا يرعى شؤونه ويتجاهله ديكتاتور.. ونحن العرب هكذا.

يعترف كاظم بحلمه بالسياسة اعترافًا ويقينا، فيصل إلى معارضة نظامه السياسى يقينًا وحُججًا. فهو مطبق الفكين إلا عند طبيب الأسنان. والدليل.. لماذا قتل على ابن ابى طالب؟ ولماذا قُتل الخلفاء الراشدون؟" ويُذيل السيد حافظ فقرته السابقة بشعر " جبران خليل جبران :

ليت لى ألف عين

ترى كل ما يُعرض على الوجود.

من عجائب وطرائف....

الرواية سردًا وتخييلًا.

جاء منذ القديم، جاء السرد قبل التخيل.. أى أن الروايات قد استعملت

الواقعية .. الحقيقة، حتى دخل (العقل) فى عالم الرواية ووجدان الروائيين النفسى، فزامل الخيال الواقع الظاهر والمعتمد قبلًا لإضافة شكلًا ونوعًا من أشكال الإبداع العصرى المُشبّع السيد حافظ الواقع بالخيال اللامع الذى يكمل صورًا سياسية واجتماعية وبيئية داخل لوحات روايته (حكاية سهر والعشق والقمر)، ولا ينسى أن يجعل نكسة ١٩٦٧ حجرًا أساسيًا كفعل استثنائى غير عادى مثل تغيرات وتحولات كبرى فى السياسة العربية بأكملها، وعلى خريطة الوطن العربى بأطرافه البعيدة والقريبة (ذكريات وطن!).

يسرد السيد حافظ تاريخ الوطن المصرى ضمن ذكريات بلده ووطن (استشهاد البطل المصرى أحمد عبد العزيز قائد القوات المصرية فى حرب ١٩٤٨)، خطاب الزعيم جمال عبد الناصر ٨ يونيو معلنًا التنحى!، مظاهرات وطنية فى الاسكندرية). سمع فتحى رضوان – أحد أبطال الرواية يبكى " لأنى سمعت دقات قلب الوطن تلازم دقات قلبى، وجدتنى مواطنًا بلا وطن! وجدتنى مشروع كاتب فى وطن أُمى، ومثقف وسط أدعياء، وطيبًا وسط أشرار، وجدتنى حُلمًا يمسح مؤخرة الوطن الذى يضاجعه الأثرياء من عسكر يوليو..." الآن يعلم قراء الرواية كلمات السيد حافظ وكيف أوضعها فى ذكاء وحكمة على لسان بطله فتحى رضوان.

يستغل السيد حافظ عامل الحرية فى روايته استغلالًا جيدًا، حين يكتب عن الحرب الخاسرة لنا وللأمة العربية جمعاء. فالحرية تُحزّم الفكرة

السياسية، وتكشف أخطاء السياسيين ، وهى لفظة واسعة المعنى عريضته، تصل إلى إعلان الحب والعشق وحتى التمرد والثورة. "هُزمت سوريا معنا، واحتل الإسرائيليون الجولان والضفة الغربية من الأردن.

قال الأستاذ هيكل إن الملك حسين خان عبد الناصر والأسد، وأبلغ إسرائيل بموعد الحرب وساعة الصفر. وكتبت جولدامائير رئيسة وزراء إسرائيل فى مذكراتها نفس الكلام... هل الجيش العربى جيش من صلصال وورق مُقوى؟

أمجاد يا عرب أمجاد.. كلام قوادين. الجيش الإسرائيلى خلع سراويه أمام هتلر ، والجيش الألمانى خلع سراويله أمام الجيش الأمريكى والإنجليزى فى الحرب العالمية الثانية، والجيش الأمريكى خلع سراويله أمام الجيش الفيتنامى، والجيش الفيتنامى خلع سراويله بعد الحرب، وقرر التمتع بالقمار والملابس والاستيراد والتصدير وممارسة البغاء. إنها حرب السراويل"... " كيف سنطهر وننظف اسرائيل من القُدس ونحن غير قادرين على تنظيف شوارع القاهرة من الزبالة والقذارة ؟" لاحظ ذكاء الروائى السيد حافظ فى الإسقاط والمفارقة التاريخية **anachronism** فى غير الزمان الصحيح، هل أصبحت الحياة مظاهر؟ الملابس والأناقة هما عنوان الإنسان. أناقة لا ثقافة؟ لا شئ يهم بعد ذلك!.

بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ يقدم الإصلاح السياسى لعبد الناصر ، (لا

صوت أعلى من صوت المعركة)، (لا نداء أقدر من ندائها)، (تعبئة كل جماهيرنا بما لها من طاقات وإمكانيات من أجل واجبات التحرير والنصر)، (تحقيق السيطرة الديمقراطية على العمل الوطنى فى كافة مجالات) ، تدعيم القيم الروحية والخلقية، والاهتمام بالشباب وإتاحة الفرصة أمامه للتجربة)، إطلاق القُوى الخلاقة للحركة النقابية سواء فى نقابات العمال أو نقابات المهنيين)، (تعميق التلاحم بين جماهير الشعب وبين القوات المسلحة)، (ضمان حماية الثورة فى ظل سيادة القانون).

"كلمات كلمات! لم ينفذ شئ من بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨"!.

أقوى من رابطة الدم والابن والأب والزوجة والأهل والبلد والبشر!".

"شعبنا تحوّل إلى ذئاب... قلبى مع الوطن.. لست حُرًا... الوطن مهزوم. الأحرار فى شعبنا نسبة ٢٠% وأنا منهم، يبدو أن نعمة الفهم والثقافة نقمة وعذاب!" "الشعب متمرد كسول لا يحب العمل، ويحب الشر والكذب، والفهلوى والنصب، والتحايل على القانون"!

أظن ذلك صحيحًا وإن أغضب الكثيرين.

"قال نزار قبانى لعبد الناصر بعد النكسة:

أرغمنى جُندوك أن آكل من حذائى

يا سيدى..

يا سيدى السلطان

لقد خسرت الحرب مرتين.

لأن نصف شعبنا ليس له لسان
ما قيمة الشعب الذى ليس له لسان
لأن نصف شعبنا
محاصر كالنمل والجرزان
لو أحد يمنحنى الأمان
من عسكر السلطان ..
قلت له : لقد خسرت الحرب مرتين
لأنك انفصلت عن قضية الإنسان".

"العاصمة أم عاهرة للقرى فى كل بلاد الدنيا... كل التجار خونة يشربون دماء الفقراء ويأكلون لحمهم نيئًا، التاجر لا ينال رضى الله – أو قد يناله بصعوبة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. خير الأماكن المساجد وشر الأماكن الأسواق، والسوق يحكمه التجار الفُجاّر. القادة العرب تجار في الخفاء يتقاسمون المال مع الأغنياء، من التجار أمراء لأنهم يحكمون دون ما حاجة إلى الظهور" وكل تاجر شاطر في هذه الأيام الملعونة).

لكن أين مصر وسط هذه الحياة الخرفة ؟

يعود بطل آخر من أبطال رواية السيد حافظ ليقول : "مصر التي في خاطرى ليست هي هذه المأزومة المصدومة المهووسة ، لأن.. مصر المنحوسة بالهزائم ، مصر المحروسة بأهل البيت، مصر المحظوظة لكل من حكمها وسرق مالها، يومئذ تحدّث أخبارها. وأنا عشقت مصر

تلك السافلة العمياء، الجاهلة القذرة الوسخة، الرائعة أحيانًا وجميلة القلب، معشوقتى في الصباح والمساء. هل خدعت الشاب بحبها؟ وأنها أم الدنيا وأنا لست أولهم؟ هل علّمت الشباب عشقها الذى كان خطًا؟ وجدت جيشًا من عبيد ورعاع، أو شعبًا من العبيد يحب الانحناء والتملق، وعرفت بعد النكسة كم نحن سيئون كشعب، سيئون كقادة، سيئون كسياسيين، سيئون نحن كمدرسين ، سيئون نحن كبشر.

" وطن فاسد ، شعب ٨٨% منه فاسد، ماذا جرى للوطن ؟"

بعد هذه المعاناة من الهزيمة والأسى والعذاب، يقف السيد حافظ في محطة عنوانها (العشق والحب) وضمن عالم الحرية وأزماتها وانفراجاتها مُلقيًا بروحه وشفافيته الناعمة، ووفق هذا العالم الذى يحتل أولويات مهمة في صدر الروايات، واقصد به التجربة الإنسانية في المفاهيم السردية بكل علاقاتها المتعددة المنفتحة على أغلب مستويات الوعى الساخنة والدافئة وغير الساخنة ، بغية اكتشاف حقيقة الإنسان البيولوجية والاجتماعية، والكشف عن المشاهر الحسية التي وهبها الله للإنسان في الطبيعة ، بلا خجل أو مداورة، وعلى نسق الانفتاح المعرفى الحقيقى والطبيعى.

لا حياء في الدين ، ولا العاطفة، أو العشق الدنيوى.

كاظم يخاطب الحبيبة سهر : "حتى أتمكن من شفتيك علىّ أن أعبر بحورًا، حتى أتمكن من أن أرسم على نهديك، سأصعد جبالًا وأعبر جسورًا، حتى يتمكن من قلبك احتاج سيف روميو ورمح رون جوان.

أحتاج ليلة القدر وصوم الليالى العشر، حتى أتمكن من جسدك ألف ليلة وليلة أحتاج مأذونًا وشهودًا ومهرًا ألف أغنية وألف كتاب عشق، حتى أتمكن وأنا الممكن وغيرك لا يوجد بالإمكان. حتى أتمكن منك لن أكون، وبك أكون أو لا أكون" عشق متتبل يخاف الله، ويعشق حب الله وعشق حبيبته سهر. أليس عشق الجيد هو الرمز الحى والآبد الذى يعبر عن مكنواناتنا الحسية والثقافية والحضارية؟

ثم يعود الروائى النابه إلى الوطن، وحرياتها ومساراتها. يعود ليكمل شعلة الحرية في روايته.. إلى مصر، والى الأمة العربية التى باتت مكلومة جريحة.

" كل العروبة جريحة

العروبة وهم أم حقيقة ؟

فلسطين وهم أم حقيقة ؟

إسرائيل وهم أم حقيقة ؟

كل شيء وهم أم حقيقة ؟

البلاد العربية ليست بلادًا حقيقية أمام إسرائيل التي أثبتت أنها حقيقة.. إسرائيل هم أولاد العم، اليهود في الأصل مصريون ونبيهم سيدنا موسى كان مصريًا، والدعوة نزلت في جبل الطور.. هل نحن وهم واحد، لنا اسم واحد في التاريخ اسمه (الكراهية) الكراهية التي تنتشر فتصيب المسيحيين والبشر الآخرين. آه! ما أقسى الإنسان ذا القلب الحجر!".

* **الوطن ليس وردة**.

ولا هو بحلم أو ظلمة أو ظلام. يقبض على بطل الرواية كاظم – زورًا – بتهمة الشيوعية، هو لم يكن شيوعيًا، لكن السلطة انتزعت منه اعترافًا زورًا وبهتانًا" أي وطن هذا الذى عشنا فيه، ونعيش الآن فيه. الزور والتزوير هو مبدأ الدكتاتوريين ويحسبونه العدل!

تحمل الشتائم (اعترف يا بن الكلب...) بعد الضرب والإهانة والتعذيب، أطلقوا سراحه الأغبياء. "الشيوعيون تهمة في الوطن العربى، كرههم عبد الناصر، وكره الشيوعيون القوميين العرب، وكره الإخوان الاثنين، وكره السلفيون الإخوان المسلمين، وكره السلفيون الإخوان المسلمين، وكره الكاثوليك الأرثوذكس، وكره البروتستانت الاثنين، وكره اليهود المسلمين، وكره المسلمون والمسيحيون اليهود. نحن نعوم على بحر من الكراهية. هل يكرمنا الله بنبى جديد؟. لا أظن. هل نحن في نهاية العالم؟ ويوم الحساب ونقابل رب العالمين، ونوزّع بين الجنة والنار؟"

"الوطن ليس وردة، ولا حديقة. الوطن إما مقبرة مظلمة أو جنة رضوان، الوطن إنسان ومشاعر. آه يا قلبى المهاجر مع الأحلام"

السيد حافظ يحلم بوطن آخر، غير وطنه أو وطننا جميعًا. أحلامه في جزيرة زاهرة بالورود والرياحين، وبالمشرف والأمان." كان الوطن بالنسبة لى في الحلم بستانًا وأمانًا وشجرة زيتون وشجرة أرز. الوطن حنان".

الواقع التاريخى :

لا تخلو رواية من السرد الواقعى الذى عادة ما يتناول في أجزاء منه التعامل مع التاريخ الإنسانى، الذى يُقدم أعظم أنواع التاريخ بعيدًا عن تواريخ الأحداث أو الفِعال. فالأهم في التاريخ، هو ذلك الذى يكون الإنسان هو الضحية فيه، وهو المُغتال والمظلوم المتظّلم روما، وبلا نتيجة في النهاية.

يصر السيد حافظ على نبش تاريخه وتاريخ موطنه مدينة الإسكندرية، أو هو يحددها بلد بطله فتحى رضوان (والذى من المحتمل أن يكون هو نفسه السيد حافظ. عارضًا ميراث الوطنية المصرية من والده العابق بعمل الخير للأهل ولغير الأهل. متنقلًا بنا بين الأحياء والشوارع والمنازل والأسر، وعدد من الشخصيات السكندرية (السمراء حفيظة زوجة الدوكش، حماصة أخت حفيظة، عبد الاله بائع الخضار ، عزيزة زوجة عبد العال، حندوقة الأكثر إثارة بينهن جميعًا) كل شخصية تحمل عالمها وسلوكها الخاص، ومهنتها وبريقها في الحياة الاجتماعية السكندرية التي تكشف جانبًا جميلًا من جمال وتاريخ الثغر.

الوطن مرة ثانية :

يظل الوطن هو هاجس الروائى الوطنى السيد حافظ. ولِمَا لا وقد شب منذ نعومة أظافره، وفى الجامعة على الثورة، على الظلم والاستبداد مهما كان مصدره وصاحبه.

"آه! الحاضر كسول ومُمل وتعيس. كان الماضى حيًا، كفاح ونضالى وتحرر واشتباكات وانتصارات... الآن الأمور ليست هكذا.. أعطوا كلا منا نيشانًا ووسامًا وشهادة تقدير.. ولا شيء بعدها.. لا شيء حصل!

الجنرالات حصلت على كل شئ، المناصب وأراضى ومال، وأصبحت المقاومة الشعبية في خبر كان!

تاريخ الوطن في المقاهى لا يجمعه أحد، وتاريخ الجنرالات في المدارس تسعة وتسعين في المائة (٩٩%) منه كذب في كذب، والمدرسون يعلمون تاريخ الوطن الكاذب الذى كتبه الجنرالات!".

عودة إلى العشق :

الرواية بشتى أشكالها تبدو مرة طليقة في القرن الحادى والعشرون بعد مرورها على أشكال ما بعد البنيوية والحداثة moderness قرن الرواية بامتياز، خاصة اذا كانت أشكالًا سياسية أو دينية أو اجتماعية، تزرع الرواية الأمل في النفوس، والعشق في النفوس، والأمل بل الآمال لتُسعد البشر والبشرية بلحظات الحب والغرام.

ولتكون أكثر جرأة من المجهول والمخفى، في ثوب رومانسية تشفى غليل العشاق والمحبين. "آه يا سهر! عندما تغفو عيناك على وسادة الماء، تتسلل روحى منى وتغادرنى إليك، إلى روحك، إلى قلبك، إلى عقلك، كى تحميك من الأحلام المُزعجة... هل أنت الحضور؟ أم ملكة ملكات التاريخ؟ أم رعشة في الدم؟ واشتعال الروح؟ أم أنت زهور

ارتوت بدم الحسين والمتنبى وبلقيس وكليوباترا؟ أنت شرفة للشهوة تطفئ القلب"

تتوافق مع هذه العودة إلى العشق خيالات وتخيلات الروائى الكبير السيد حافظ ليبعث لروايته بصورة جميلة غير مألوفة إلا في الخيال الجميل. يتحدث فيها العصفور الطائر مع الله عز وجل:

"ربى، ورب الناس وكل الناس، ارفع عنى البلاء واجعلنى بشرًا، انا لست معترضًا ولكنى أطمع في العفو والرحمة والعتق من مكانة العصفور. أنزل لى أيه واجعلنى بشرًا. اللهم ارفع عنى شقاء عقلى وقلبى من جهلاء العصافير. اللهم لا تجعل رزقى بين عبيدك الجهلاء. اللهم أسألك أمن نفسى، وأن ترحمنى من كيد الأعداء من الصقور والصيادين". صورة مبتكرة في الخيال التواق إلى الأمن والقلب الحنون بعيدًا عن الجهلة والجهلاء من بنى البشر.

تتميز الرواية – في عدة جوانب منها – بالإيحاء بعشق الوطن الذى يحلم به الشرفاء وكاتبها. الوطن مصر أم الدينا، وعشق الوطن عذاب، ومصر السبعة آلاف عام. مصر التي في ظنى أنها لم تتحرر بعد. وما معنى لفظة وطن؟ ولفظة مواطن؟ غاب عنا الوطن، مصر الوطن، وغابت المواطنة هي الأخرى!.

"عالم كاذب يغزو مصر أم الدنيا، أم السيدة هاجر أم أنبياء الله، وأم سيدنا إسماعيل، وأم العرب – وهو مصرية".

مصر عالم كاذب في سير حُكامه عند مذكرات محمد بتاريخ كاذب

وكذوب" تُخرّج المدارس فيه أغبياء تجهل حقيقة تاريخها وحقيقة الأشياء". فالأوطان أحلام وأكفان وأماكن وهمية ت صنع لنا جواز سفر في الروح قبل المدن".

حقًا إن الهوية عار على حاصلها. ألم تقتل مصر سيد درويش بأغانيه وألحانه المستحدثة؟ (زورونى كل سنة مرة حرام تنسونى بالمرة؟). هذه مصر (وهى هي حقيقة مصر) كما صورها لنا بكل الصدق الروائى السيد حافظ. حفظه الله.

الجزء الثانى: حكاية نفر وأخناتون والنيل

(خلْفًا دُور. إلى مصر الفرعونية)

يستهل الروائى السيد حافظ الجزء الثانى من روايته الطويلة (قهوة سادة) بمقولات هي حروف من نور تضئ مدخل وبداية روايته بقول أخناتون:

إلهى .. إنك صانع ومُصور دون أناشيد منقطع

مُصور لأعضائك بنفسك.

ومُصور دون أن تُصّور.

منقطع القرين في صفاته يخترق الأبدية.

مُرشد الآلاف إلى السبيل.

(إخناتون)

ومن الإنجيل اختار الفقيرة الجميلة :

" الحق أقول لكم : إن جميع الخطايا تُغفر لبنى البشر والتجاديف

التي يجدّفونها(٢٩) ولكن من جدّف على الروح القُدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية) مرقس ٣ : ٢٨.
وينتهى الروائى بمقولة ثالثة – وأخيرة ينطق بها لسان بطله فتحى رضوان خليل تذكر :
" الصراعات والمتناقضات التي يمر بها شعبنا الآن هي القوة المحركة للتاريخ.. ليس عيبًا أن أي ثورة بلا مبادئ. معظم الثورات التي كان لها مبادئ سقطت وقتلت.. نحن نحتاج إلى ثورة عقلية... متى ينتهى الصراع المفجع بين العبد والسيد؟ إن معظم المبادئ خادعة وليست حقيقية.

(فتحى رضوان خليل)

إخناتون ،والنيل ،ومصر الفرعونية :

زوايا ثلاثة تتربع وتستند عليها رواية الروائى السيد حافظ ليعدم من خلالها – عبر روايته الطويل– أفكارًا قديمة أصيلة، وأخرى حديثة مستقاة من فكر فرعونى، أو لعلها تمثل إسقاطات لها من العصرية والآنية الكثير الكثير الذى يؤكد غيرة السيد حافظ على مصر، وعلى الوطن، إيمانًا منه بالخلاص الذى يضع وطنه مصر بإذن الله في أوج التألق والازدهار.
يذهب الروائى – في صدق وواقعية – إلى حقبات التاريخ ليفحصه في دقة وأمانة عجيبين تؤكد شخصيته الرائعة ونظرته الثاقبة المؤكدة حين يفصح في إسهاب دقيق ورقيق عن شخصية الملك

إخناتون، امنحتب الرابع، متعمقًا في سلفه (النمرود) أمنحتب الثالث الذى علّم شعب مصر الفرعونى أن يعبدوه ويصلوا له وحده، باعتباره الله والآلة، حتى أن المصريين كانوا ينحنون لقصره الأبيض من أبعد المسافات وحتى ولو ت جاوزت خمسة كيلومترات بُعدًا! استغلالٌ لمستبد حاكم يُدخل من شارك في البناء له الجنة يوم الحساب! ويُقيد بالحديد وسلاسله الرافضين لأوامره وجبروته، وبالكرباج الفرعونى الغليظ.

ينتقل السيد حافظ بين الفرعونين الثالث والرابع، منتقلًا في ذكاء إلى فكرة الحرية عند الشعب القديم، شعب ما ظّل يبحث عن العدل في الخفاء في موقف تضاد وعناد ومقاومة للفرعون امنحتب الثالث اللعين.

حرّرت كتب عديدة تاريخ إخناتون (امنحتب الرابع) لكننى مع ذلك لم أشهد تقريرًا وافيًا، وتشريحًا دراميًا أصيلًا يكشف عن خبايا تلك الشخصية في التاريخ الفرعونى، كما أوردها لنا في روايته السيد حافظ، كاشفًا عن خصائص الشخصية، وإيمانًا بالله عزّ وجل. هو لا يعبد التماثيل (كما عصر والده امنحتب الثالث)، ولا يدّعى الألوهية، ويعرف لغة كائنات حية كالطيور والحشرات، ويُحس بالشفقة الأبوية لكل مواطن على أرضه.

- **<u>إخناتون المؤمن بالآله الواحد</u>، وبشعبه من بعده، يُجسد درجة عالية شاهقة من درجات الإيمان القوى المتعافى. "هو يصلى**

للآله رمز القوة آتون" ، ويعتبر الشمس رمزًا للآله الموحد الذى لا شيد له، ونور آتون يفيد جميع الأجناس (بعيدًا عن العنصرية والتمييز)، وآتون ليس رب شعب ما أو مدينة معينة، بل كان رب الناس التي تشرق عليهم الشمس فهو رب المصريين، رب شعوب آسيا، شعوب النوبة، وهو راعٍ لا يفرّق بين أحد من رعيته".

وليؤكد السيد حافظ الشخصية الكبيرة المؤمنة بالله وحده إخناتون، يسجل ديالوجًا دراميًا بين الملك والملكة (إخناتون، نفرتيتى) على النحو التالى :

" إخناتون : مصر الآن تعبد أكثر من راعٍ إلهًا. مصر لا تحتمل كل هذا. النيل هو الحضارة، والحياة .. المصريون يبتعدون عن حقيقة الله... الحضارة لا تقوم على التفتت. أي طريق يسير فيه الوطن؟ أشعر إنى حاكم لشعب ضائع!.

نفرتيتى : كُن مثل أبيك امنحتب الثالث، أنت الآله وأنت الله، الذى يعبده الناس.

إخناتون : ... إن أبى قد جُنْ .. لقد مات أبى، الله لا يموت. إذن هو ليس إله. إن شعبى مُمزق قلبه بين أيدى الكهنة. إن الفرعون وسيط بين الشعب والرب.

نفرتيتى : شعب؟ أي شعب؟ من هو الشعب؟ مزارعون حقراء

يزرعون القمح والشعير ليس لهم أية قوة.. القوة في الدين وكهنة المعبد يسيطرون على المحاربين وجيشك.... الله هذا في خيالك أنت الذى تراه.

إخناتون : سيراه شعبى معه.. أنا لن أتعامل مع الكهنة، لست بوقًا للكهنة، ولا نفيرًا للجند... لقد ألغيت كل الآلهة".

الشعب في عين إخناتون هو الحرفيون، والرعاة، والفلاحون، وهم في القانون ممنوعون من العمل السياسى!

إخناتون والإيمان :

في رأى السيد حافظ تمتع إخناتون بإيمان قوى وعزم من حديد. " يعلم أن الطريق إلى الله به أشواك، وبه عناء، وبه شقاء وألم، الطريق إلى النور يفنى الجسد فيه، ولكن الروح تظل تُفنى بالإيمان والاشتعال والوهج". إخناتون يُصلى في شروق وغروب كل شمس. جعل الله الإنسان خليفته، وهو يعلم أنه يُفسدها ويفسد فيها، كما يقتل ويذبح فيها. وقف إخناتون حقًا ضد الرأي العام".

- يا الهى ، كل شئ قبيح هو منى، عندما يغيب نورك عنى، وأعرفك حين أصلى، إلهى .. ماذا، وكيف، وأين الخلاص منك، وأنت حولى وفىّ تسكن، وفوقى وتحتى في السماء والأرض، الهى .. إنى في غاية العشق لك، والجهالة نار تحاصرنى، أنا أدرى ولست أدرى. الهى.. طهّرنى من الكآبة والغربة، وليس لى سفينة أبحر بها إلى قلبك إلا الدمع.. آه آه".

يعترف إخناتون لملكته نفرتيتى بحظه العاثر في حياته الملكية، وبالوطن أي العقل الضيق، وبتدنى أناشيد دينية هابطة، وبسلوك المصريين شعبه في الوطن. لقد ضاق بالنفاق وبالشر وبغياب الخير والفطنة وبكل ضجيج فكرى تافه (ضجيج في غير طائل) على خط مسرحية شكسبير التي جاءت بعد عصره Much ado about nothing . يستطرد إخناتون فيقول : " أخاف على مصر من المؤامرات التي تحاك ضدها من كل صوب (وكان الفرعونى الملك إخناتون – امنحتب الرابع يتحدث إلينا اليوم في مصر مرة ثانية بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير الخالدة) استشعر شيء قادمًا سيطيح بى!! الكهنة، أم نفرتيتى، أم الجيش.. الجميع يا أخرى!.

كما يتجلى إيمان إخناتون بالله في حواره التالى :

" أيها الواحد العظيم

اهتم بأمرى

واجعلنى أتحدث عن أعمالك العظيمة في أي أرض أحل بها

تعالى إلى ونجنى أنا الرجل الصامت.

إلى الله الواحد

أنت تشرف بجمالك يا آتون الحى يا رب الأبدية

ساطع، وقوى، وجميل...

إيه أيها الإله الذى سوى نفسه بنفسه

وخالق كل أرض وكل من عليها

والناس، وكل قطعان الماشية والغزلان
وكل الأشجار التي تنمو فوق التربة
تحيا عندما تشرق عليهم
وأنت الأب والأم لكل من خلقته
وعندما تشرق ترى عيوبهم
بوساطتك
وتضئ أشمعك كل العالم، وينشرح بسبب رؤيتك كل قلب... عندما تشرق بصفتك سيدهم".

هذا الإيمان الإخناتونى لا يفارق روح وعقل وجسد إخناتون حتى وهو بين أحضان زوجته كيا. إنه يفكر في عالم جديد، متخيلًا نفسه وقد انتقل ما عدا فوق جبال النور، مصطدمًا بتاريخ فرعونى كتب ووثق حال العبيد وحال العبادة القاتل الذى حوّل الناس كلها إلى عبيد أذلاء. إنه يستشعر وحشة هذا العالم، حتى وجد نفسه يثور عليه ويتمرد لنمطه ونظامه وشكله ومضمونه، حين أحس بوهج الإيمان في قلبه، والنفاق في ذلك العهد الماضى هو الفجر الحر بعينه!.

يعود إخناتون – بكل إيمانه وأمانيه – إلى الصلاة في أكثر من مكان في الرواية الرائعة.

- أنت في السماء (يا الله) ولكن أشعتك فوق الأرض
أشعتك تنفذ إلى أعماق البحر الأخضر العظيم.
.... اشعتك تحمل ألف ألف من الأفراح الملكية وحينما ترسل أشعتك

تشمل الأرضين، وحتى كل ما صعنت وسواء أكان في السماء أم في الأرض، فإن كل الأعين تشاهده دائمًا".

يظل إخناتون – بفضل من الله – واعيًا لأمور مُلكه ودنياه. عارفًا بالكهنة ومُدعيين الدين وحُزمة آلهة العبادة التي كرسّها أبوه امنحتب الثالث الدكتاتور الفرعونى السابق على ملكه. يشكر إخناتون ربه على منحه الوعى واليقظة، وانكشاف هوية الجهل والجهلاء أمام ناظرية، وعلاقته بسريره نفسه الشفافة الخلاّقة "لقد سئمت من المراوغة بينى وبين كهنة آمون ومعبد آمون.. لا مراوغة في الإيمان!. فالدين لا يقبل كذبًا، ولا يطيق الكذابين"!.

النيل.. نهر النيل الفرعونى – المصرى:

طيبة ، عاصة مصر القديمة ، مدينة المعابد والآلهة، طيبة أسطورة العشق المختومة بالمِسك والعنبر، زكية الرائحة. والنيل الذى يستحم فيه الرجال والنساء.

يصف السيد حافظ مدينة طيبة المحظوظة بالنيل فيقول عنها "محظية الكهنة، الكهنة من كل لون وكل صنف، واتجاه.. آلهة كثيرة. آلهة في كل شبر من أرض طيبة.. كم تدفع لكبير الكهنة لتحصل على وظيفة كاهن! (أي نوع من الرشى جرى على أرض طيبة قديمًا!؟). الكهنة والكهنوت، السر والأسرار، قُدس الأقداس، والتحنيط وغسْل الموتى والبركات. المهنة للكاهن لا تتطلب منه سوى الجلوس في المعبد طوال اليوم للصلاة، والأكل، وجمْع الهدايا! (مهنة مريحة!).

النيل هو الزراعة، و الانتظار والصبر.

"المصريون هم الصبر...

هم الانتظار..

انتظار الزرع لينضج..

انتظار الفيضان أن يأتي..

انتظار فرعون أن يرضى..

انتظار المطر..

انتظار الانتظار"

قال هيرودت "مصر هبة النيل" يعطى النيل ويمنح سره وعطاياه للبشر القدامى – الفراعنة بعضًا من ماء مقدس مسحور ليْجمّل النساء بعد استحمامهن به، والى الأبد. (أية أساطير قديمة هذه!)

يحمل النيل عطايا الحب والعشق يهبهما للعشاق والفلاحين ليُقدم لكل منهم أملًا في الحياة، ونورًا يضئ طريقهم. شخصية (نفر) عندما تغيب عن ضفاف النيل تشعر بالوحدة، " فالمساءات رتيبة، وقابلة النجوم – الليلية على سجادة حزينة، والحب بين الماء والنار جليد وجمر". وسرعان ما يفقد صوتها البريق، والشبك، والصيد "فلا ترى شيئًا أمام بصرها.

تعود الرواية (قهوة سادة) بالنيل إلى عصرين مُهيمن. العصر القديم الفرعونى، والعصر الحديث المعاصر الذى تجرى أحداثه بطريق المزج Mixture أو بين اختلاق الأحداث Invention بشريطة

إيجاد وحدة unit بين العصرين والزمنين. ويستند الراوى الذكى في روايته إلى وحدة تنتج عن عامل الارتجاع الفني الروائى Flash-back فيلجأ إلى قطع – مرات ومرات – للتسلسل الزمنى في الأثر الروائى الأدبى بإيراده أحداثًا أو وقائع أو مشاهد وقعت في زمن سابق. يؤيد السيد حافظ رفض إخناتون لعروس النيل ضحية الغباء وأسطورة ملكة النيل التي ترمى له في كل عام. لكن ذلك يغضب الكهنة ورجال الدين. يا لهم من قلوب قاسية متحجرة! لا تفهم كثيرًا. ثم تجار طيبة على جانبي نهر النيل! الذين لا يقلون قسوة وفجرًا عن كهنتهم. إنهم صناع التماثيل والحاصلون على المال والهدايا من الطيبيين الغلابة فلاحى الأرض، وهم الذين يخدعهم أصحاب المال والمنافقون للسلطة، والطامعون في قتل إخناتون.

" يذكر إخناتون لزوجته نفرتيتى : يا أجمل ملكات مر بلا استثناء.. أنا إخناتون زوجك وحبيبك، أرفض الخضوع إلى الكهنة، والانحناء للتجار أعداء الله، يسرقون أموال العامة، ويخفون السلع والبضائع القادمة من بلاد بونت وغيرها. هؤلاء يريدون أموالًا في جيوبهم، لا يريدون مصر أم الدنيا".

يختار إخناتون على ضفاف النيل فلسفة الحرية في التفكير، والحرية طريقها السلام لا الحرب. فالسلام أمن وأمان، "والحرب لا تنشر أي عدل أو عدالة، لأنها تنشر الويل والدمار والخراب ودموع الأرامل، وجيوشًا من الأيتام التي بلا حُلم".

مصرالفرعونية ،مصرالمعاصرة :

الروائى البارع السيد حافظ يفتتح الجزء الثانى هذا – من روايته (قهوة سادة) بعبارة تكشف عن آلامه وآماله في الوطن المصرى المعاصر، نابذًا الماضى العتيق، وناقدًا لكل أوضاع الفكر العفن الذى ساد مصر وطنه بين فترات وفترات" في بلادى يمُر الحلم ويسافر ويعود بلا أجنحة (قطّع الظلم أجنحته) ، في وطنى صُنعت للأحلام أضرحة (يدفنون فيها الوطن)، لمن أكتب؟ لمن؟ (وأنا أقول له : سوف تكتب وتكتب، وحقك في الكتابة هو رواياتك وإبداعاتك).

قدّمت مصر الفرعونية، وطيبة، ونهر النيل العظيم – في السابق- كما أفردت في روايتك (قهوة سادة) المعابد والآلهة القدامى والكهنة الكسالى، وتجار المال والخضروات، والعبيد المساكين. ودكتاتورية الفرعون امنحتب الثالث، ثم أوضحت سُلطة الدين الغاشمة ند الفرعون الجديد اخناتون.

ولجأت بعد ديالوجات درامية رائعة إلى نفسك عبّرت عنه منولوجاتك يا من تلبست روح بطل روايتك (فتحى رضوان خليل) جاهدًا في عصرك الآنى خلاص العالم من الفقر والجهل والمرض. "ربما هزنى موت جيفارا.. ربما قهرنى هذا الإحساس بالثورة والثورة المضادة ، وموت بابلو نيرودا، يحيرنى أبو ذر الغفارى، الثائر حتى الموت، ربما اغتيال شهدى عطية الشافعى وحسن البنا... لا أكاد أعرف نفسى من أنا؟ ضائع أنا بيد الثورى والكاتب".

وقفت سيدى الكاتب إلى جانب صف الفقراء والكُتاب، وعاديت السياسيين الحاصلين على المناصب والشقق الفاخرة والأموال (الحرام). أردت تحرير نفسك الصافية من القلق والحيرة، اعتبرت كتب الأرصفة الغثيان بعينه، ذهبت بك كتاباتك إلى اكتشاف حقيقة العالم، ثم... فهمت أخيرًا أن مالك كله يعيش في وطن عبيط. إذن، لقد اكتشفت الحقيقة الخالية من التزويق، المفتقدة للذوق، الحالمة بالثقافة والتنوير.

حّررت مدة حقائق عن مصر القديمة والحديثة : معظم شوارع مصر بأسماء الحزم والخونة (تاريخ مُزيف لمصر). خدم الفاطميين لهم شوارع بأسمائهم تخليدًا لذكراهم. بهاء الدين قراقوش، وحارة تُخلد اسمه اللعين والذى أذاق المصريين الأمرّ جلدًا وسجنًا وسخرية. وهكذا، وعلى نفس منوال الكذب والإدعاء (حارة الدليم، حارة درب الملوخية، قصر الشوك – قصر الشوق، حارة العطوف). هذه هي مصر العبيطة.. تاريخًا ومعاصرة.

نعم، سرق الوطن أمانيك العزيزة الغالية. الشعب المصرى جاهل أمية دروف، وأمية ثقافة. وتعلق فتقول "يالذلّ شعوب فقدت العقل لبؤسها، يا لأمم أمعنت في أذاها وعميت عن منفعتها. تُسلب (أيها الشعب) أحمل مواردكم وأنتم على السلب عيان، تتركون حقولكم تُنهب ومنازلكم تسرق وتجرد من متاعها القديم الموروث عن آبائكم! تحيون نوعًا من الحياة لا تملكون فيه الفخر يملك ما، حتى لكأنها

نعمة كبرى في ناظركم لو بقى لكم ولو النصف من أملاككم وأُسر له وأعمالكم".

كيف استطاع هذا الروائى الذكى المزج والخلط بيد آلاف السنين والقرون؟ وكيف به. وهو يلحظ داخل (الفلاش باله) هذا التعدد وهذه الثنائية المتطابقة المتماثلة في الحالين، حال الماضى البغيض، وحال الحاضر البغيض هو الآخر؟

وتحاول الملكة نفرتيتى أن تكسب ود زوجها الملك اخناتون، تسعى للاقتراب من زمرة الشعب ، تحاول منع رجال الشرطة من ضرب الفلاحين المصريين بالعصى ليسلموا الحبوب وحصار الزراعة – عنقًا. إلى ما بعد ذلك من وثقهم والقذف بهم في بئر ورأسهم إلى أسفل، وأمام زوجته للأسف أو بغير أسف. (ألم تسمع عن هذه البربرية الآن في زمننا المعاصر، وأشد منه غباءً وبلاده؟) لك الله يا مصر القديمة والحديث العصرية!.

فتحى رضوان بطل الرواية يذكر: "الشاعر نجيب سرور قابلنى في محطة الرمل في مقهى إيليت وقال لى : اليسار أكثر خيانة من اليمين، وأنا لم أصدقه"، مصر خايبة طول عمرها... المصريون يحتاجون غسيل عقولهم حتى ولو مرة في السنة... اقرأ صحف الكويت تُذهل، لدينا الأخبار مثل الأهرام مثل الجمهورية، مسخرة، كله تمام (نفس حال اليوم المعاصر!) مصر مش عاوزانا.. مصر عاوزه الحرامية والكدابين والمنافقين واللصوص واللى بيحلبوها. مصر لا تحب

الشرفاء. مُعظم الشعب ملوث بفيروس الفهلوة والنصب والكذب. تعبت، يا بنى إدينى قهوة سادة. نادانى عمرى الضائع بيد (مصر) الوطن والحروف.

عبر حكايات ومشاهد فتحى رضوان بطل الرواية، وبين أحداث ماضٍ يروى الكاتب الروائى حكايات وحكايات عن مصر. فضّلها الله في التاريخ، مشيرًا إلى أحاديث نبوية عن الرسول صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليكم بعدى مصر، فاتخذوا منها جُندًا كثيفًا. فذلك الجند خير أجناد الأرض لأنهم في رباط إلى يوم القيامة".

مصر التي حظيت بميلاد العديد من الأنبياء موسى وهارون، ويعقوب ويوسف والأسباط وأرمياء. ودخل أليها دانيال ولقمان الحكيم، ودفن بها العديد من العلماء. لم يترك السيد حافظ ساعيًا إلى مصر إلا وذكره مستعرضًا فعاله وإرادته (أقوال المسعودى، كعب الأحبار القضاعى) ومن الفلاسفة القدامى الذين تحدثوا عن مصر كيتب الروائى المتمكن من تاريخ الحضارات : هرمس، بقراط، جالينيوس، ألينوس، فيثاغورات. كتاب أحمد حسين (تاريخ مصر). هذه مصر التي يتبول مصريون في الشارع، ليس كلهم بالطبع ، لكن الغالبية العظمة مما أفقد الحاكم بأمر الله صوابه، فبنى لهم مراحيض عمومية. الناس تحتاج إلى وعى وثقافة!. والى رفع الروح المعنوية.

يحلم فتحى رضوان بمصر الأمة، وبتحريرها من التخلف، يخاطبها في شخص حبيبته سهر بالعشق البائن الظاهر: اكتب لك قصته

(مسافر زاده الخيال) " يا عصفورتى، هذه الدنيا بدونك تعنى الوحشة والقلق والفزع والخوف، عيناك مرافئ الأمان والحنان والآمال. آه. عندما أراك أشعر كأننى غريبة عن الديار، وقمر عاد للكواكب ليدور، اسمحى لى أن أكتب بعض الكلمات، في زمن تفقد الكلمات براءتها ونقاءها وسُموها، ونبض قلبها الدافئ.... أنت من أنت؟ أسمع هفيف أنفساك ليلًا فيطاردنى الحلم إلى ضوء الفجر فأصلى، وأراك أمامى كأنك نجمة في السماء". عشق لمصر، ومن أجل مصر يكتب السيد حافظ ليسجل تاريخًا مصريًا – وطنيًا صادقًا وأصيلًا.

مصر القديمة "بردية سليم حسن القديمة، وما كتبه الأدباء في مصر منذ أربعة آلاف عام قبل الميلاد. تقول البردية :

" كل شيء في مصر يقبل رشوة إلا الله، لأنه عادل ونزيه. الرجل يذبح أخاه من أمه فما العمل؟ الرجل ينظر لابنه نظرة عدوه. الرجل يذبح بجوار أخيه فيتركه وحيدًا لينجى نفسه! العدو يحرم البلاد من العمل، إن من حصد المحصول لا يعلم عنه شيئًا. قوانين قاعة العدل، والأحكام قد ألقى بها ظهريًا فصارت تدوسها الناس بالأقدام في المحال العامة، والفقراء يقضونها على قارعة الطريق. أوراق العدل على الطريق ملقاة، لا تنفذ أحكام العدل في البلاد، لا قيمة للعدل عند الأغنياء. الناس تسلب السائح ماله في الليل ويجردونه مما معه (البلطجية) ويضربونه بالعصا أو يذبحونه كالشاة... نظام البلاد قد قُلب رأسًا على عقب. فمن كان عصا صار رب ثروة، والغنى الأصلى

صار إنسانًا منهوبًا، والمتحلى بالفضائل يسير وهو مخزون (مكتئب) البؤس عم في هذا الزمان والفساد والفوضى... لكننى عندما أقرأ، فإنى أسمع نبض مصر، مصر الناس، وليست مصر الكهنة والحُراس. إنى أدوس على أرض طاهرة تئن بأوجاع الناس ويحتشد فيها همس المظلومين والجياع. الحب بين ضفتى النيل يغيب. إن مصر تنتحر على ضفاف التشتت والصمت والاستسلام.. وأنا لا أريدها كذلك".

يعلن الروائى السيد حافظ عصيانه وتمرده، إنه لا يقبل بمصر الوطن أن يسير بها الحال على ما هي عليه الآن. إنها أفضل من ذلك بكثير بكثير. "يكره الله السياسيين (سبب هذا المصير المظلم والظالم لمصر العصرية اليوم) لقد أنزل الله رسالات الأنبياء من السماء لمقاومة هؤلاء الطغاة. إن الله يحب الفقراء المستنيرين، ويكره الأغبياء الذين لم يفكروا ويتأملوا في خلق السموات والرض والمجتمع والتاريخ. إن الله يحب كل ما هو جميل الروح والقلب، ويكره الأشرار به ثم يردد.." إننى مصري. أكيد أنا مصرايم بن بنصر بن عام بن نوح عليه السلام).

يعود قرب ختام الرواية، فتحى رضوان إلى القاهرة. العاصمة المصرية الآن، يعود إلى الوطن القاتل والمقتول والعاهر والمتدين في وقت واحد. فنجان القهوة أمامى قد برد ، وأيامى تهترئ أمامى في ساحة الغفلة والأمية الثقافية. يا فاجرة أنت أيتها المدينة التي

تدعى القاهرة. تعالى من وسخ الشوارع، ولا تستحمى في النيل لأنه مُلوث "تعالى ولو مرة واحدة لتشربى معى القهوة (السادة) وأنت طاهرة".

من مصر الآنية أم الدنيا، إلى مصر أم العروبة "والخونة الفلسطينيون الذين يُعطون إسرائيل رقم البيت والشارع والشقة واسم الناشطين لإسرائيل حتى تضربهم – وتقتلهم بدم بارد. تُرى كم مليون خائن عربى يتعاون مع إسرائيل؟ تُرى كم مصرى خائن؟ الخيانة مهنة، الجاسوسية مهنة هي الأخرى، أكل عيش. كم خائن في تاريخ مصر وتاريخ العرب؟

الحرية مرة أخرى:

يتعامل السيد حافظ بمفهوم ومضمون الحرية تعاملا يحمل معها الخير للبشرية، يظل يعمل على تأكيدها لإعطائها البعد الإيجابى وأمل الحياة لعيشها واستمرارها داخل حياة معاصرة أليمة. آن الآوان لكى تنهض الحرية متجاوزة آلامها والماضى الرديء الذى حبس وجودها في حياتات عربية متخلفة، خارجة عن حدود المصداقية والموضوية. لقد تحطمت آمال القراء العرب فغفلوا عن القراءة وفترت إرادتهم، وتخلفوا عن البحث عن الجديد في عالمى الآداب والثقافة.

فقد روائيو اليوم – العرب على الأقل – دورهم التنظيرى الذى يعنى التحليل والتشريح والدراسة والنقد كنتاج طبيعى لأحوال المجتمعات حتى تعبر الرواية تعبيرًا شاملًا وأمينا عن الواقع الحى أو الخيال

الناشط الجميل الذى يضيف إلى الواقع تشويقًا وتطلعًا إلى غد روائى أفضل. لقد جهّزت (قهوة سادة) للسيد حافظ إشراقة فعالة تعيد لنا جميعًا صورة النقد البناء للمجتمع العربى عامة. وحتى تكسب معركة الموقف، فقد زودت القارئ بالتواريخ، والتحليل الفلسفى والأدبى، وبالأمثلة تلو الأمثلة التي لا تنضب، ولا تختفى بين الحين والحين، لتظل الروح الروائية ممسكة ومتعلقة برأس القارئ وعقله وأحاسيسه ونبضات قلبه حتى يقبل ما يرويه الراوى من تاريخ يسير بين القديم والحديث.

(قهوة سادة) عمل أدبى رصين يضيف إلى جانب التاريخية، الحقائق والحقيقة، والعشق الفني، معنى آخر مسار الرواية. يتجول الروائى الكبير السيد حافظ بين القضايا المهمة والمعاصرة، فيتحسس ويتلمس السياسات التي تطيح بالإنسانيات، ويلقى الضوء الأبيض الناصع على مؤامرات التجار آكلى لحوم البشر واستغلالهم للدين بعقد صفقات الحوار مع الساسة والسياسيين الجهلاء، ويفكر في مصر الجديدة آملًا الخير لها ومؤملًا رخاءها وعزّتها على يد ثورة ٢٥ يناير الصاعدة بإذنه تعالى، مبتهلًا إلى الله اكتمالها ونصرها مع الشعب المصرى العظيم. آمين.

دراسة فى رواية
نسكافيه
أو
الذاكرة الإنسانية للسيد حافظ

تعريف مقتضب عن الرواية .. منبتًا ونوعًا :

الرواية هى نوع أدبى ملحمى يعود تاريخه إلى العصر القديم، حيث نعثر على نوعين من الرواية.. الأول رواية (المغامرات) والثانى رواية (الرعاة).

اعتمدت رواية المغامرات على البطل، وعادة ما يكون جوّالًا أو عاشقًا غراميًا يأتى بالمعجزات وما هو فوق الطبيعة من أحداث وفِعال خارقة (كما فى نسكافيه).

أما النوع الثانى (الرعاة) فقد آثر سيرة الرعاة وانتقالاتهم من مكان إلى آخهر وسط المزارع والحقول والتقاليد وأصالة البيئة.

سّجلت دوائر المعارف الأدبية خُلو العصور الوسطى من الرواية ، وهو ما يشير إلى تأخرها وعدم دخولها إلى مراحل القرن التاسع عشر الميلادى – ولفترة قصيرة على يد كل من ج. بايرون، أ.س. بوشكير، ج. آرانى.. G.byron , J. Arany, A.S. Pushkin فى عصر النهضة الأوروبى ظهرت روايات للكُتاب سانازارو، سرفانتس، لوب روفيجا Sannazaro, Lope De Vega, M. Cervantes .

تحتل الرواية عادة بعض محطات التجديد ، سواء فى فترة الطبيعية على يد رائد الطبيعيين إميل زولا E. Zola أو فى تجديدات الشكل الواقعى الحديث فى روايات بروست ، جويس، كافكا M. Proust , F. Kafka, J. Joyce ولا يزال عصرنا يذكر الروائيين الواقعيين (توماس مان، مارتن دى جارد، أناتول فرانس، رومان رولان،

أرنست همنجواى ، ألبرتو مورافيا.

TH. Mann, R. Martin Du Gard, A. Frane , R. Rolland, E. Hemingway, A. Moravia)

لقد حققت الرواية الواقعية بعد ذلك (واقعية اشتراكية) مميزة – عالميًا على يد مكسيم جوركى، شولوخوف، أندرسون نسكو، بتروف ميكسات.

M. Gorki, M. Sholohov, M. Andersonn Nexo, J. Petrov, K. Miksat.

مثل هذا النوع الأدبى الملحمى من الروايات الطويلة الممتدة يماثل رواية الأديب الملهم المصرى السيد حافظ المعنونة (نسكافيه).

ثم نعرف فى أيامنا هذه (الرواية العصرية) Short Novel أو كما جرى العُرف على تسميتها بـ (الرواية القصيرة) . وهى أحد الأنواع الملحمية القصيرة فى الأدب ، يفوق شكلها من حيث الاتساع حدود القصة، لكنها لا تصل إلى حجم الرواية الطويلة. لا توجد حدود قاطعة بين أنواع الروايات قصيرة أم طويلة ، إنما يكمن الأمر فى تعبيرات مجازية فى الغالب. وإذن فتتصل الرواية القصيرة بعلاقة قرابة مع القصة، وتتجلى هذه القرابة أو التشابه فى سرعة العرض عند كل منهما، وفى حدود المساحة التى يصعب تجاوزها، وفى الأحداث التى تجرى فى اختصار.

لا نعثر على أبطال روائيين فى الروايات القصيرة (مصير إنسان – شولوخوف، البحروالصياد العجوز – همنجواى) وأعظم كُتاب الرواية القصيرة ديكنز، ليو تولستوى ، ميريميه.

Ch. Dickens , L. Tolstoi, P. Mérimée

الرواية الطويلة نسكافيه :

قبل أن تبدأ الرواية العطرة أسلوبًا ، وأحداثًا، وفعالًا، تنقلات، وقفزات بيد المدن والعواصم العربية – الرائعة منها والشائهة، ألمح مدخلاص يُنير الطريق إلى عالم السيد حافظ المتدين، الولهان فى الحب، وهو يتحسس طريق حياته فى هذه الدنيا العجيبة، وبخاصة على أرض مصر، واعيًا لتاريخ بلدة مرة، ولمنطقة شبابه – الاسكندرية مرةأخرى. يدفع الكاتب عبر (الإهداء الخفى) فى مقدمة روايته ليرسم صورة حقيقية – واقعية بعالم التاريخ العربى، ناقمًا على زمن الأقزام فى بلاد سكت وهمت فيها إنسان لعصر الحديث، بل كل البشر الأحياء ، كما سكت الحجر الأهم. لا أحد يجرؤ على فتح فمه فى هذا العصر الشقى، وكما يذكر :

" نحن كمنجات بلا وتر، ونحن قمر بلا ضوء"

هل اقترب عالم السيد حافظ من اللابشرية ؟ نعم ، هو كذلك. نتبين صورًا عديدة فى مسار الرواية الجميلة العذبة، والمعذبة فى الزمن نفسه ، لكن عّم يبحث المؤلف الجميل الصادق؟ إنه يبحث – إن لم يخطئنى الظن – عن كلمة واحدة، لكنها متعددة المعانى والمتطلبات. إنها الحرية، ولغة هذه الحرية التى يبنتج من خلالها الفكر والفلسفة والأدب الروائى. لغة هى فى حاجة إلى (موتيف) مُحّرك رئيسى يسمونه (لعقل") . لكن ليس أبت عقل، إن المطلوب هنا، والفاعل هنا، هو وحدة العقل الحامل لنبضات الفعل الحر. ولذلك كانت الحرية

هى مربط الفرس على طول مساحة الرواية (نسكافيه) بحثًاعن متغيرات أدبية وفكرية وفلسفية تسكن أو تظهر لتسكن فى زوايا الحرية الروائية، ولتتعامل مع القيم والأخلاقيات والمُثل الرفيعة العالية عند الإنسان روحًا وجسدًا، لتشبع بهما، ولهما، من خلال الشواهد والممارسات العقلانية ــ الوجدانية، بغية الوصول إلى تواصل أو تضامن مع جمهور المتلقين والقُراء. تعيش الحرية فى زماننا الآنى وسط ظروف سيئة، تعرضها الرواية فى أكثر من مكان، تاريخًا ومعاصرة، كما تسوء الصحة النفسية لدى البشر أجمعين، والتمدّن، بمساعدة خيال متقد وجميل ومُبشر . وبين أطروحات أخرى لا تهتم بالبعدين الفكرى ــ واللغوى فى تقديم لبُعد فضائحى (جمهور القُراء عاوز كده!) ، حتى الوصول إلى الفكر الإبداعى الذى يتجاوز الوقائع إلىجماليات الآداب والحياة والفنون ، وهو أجلّ الأطروحات وأعظمها قيمة أدبية، لأنه يحتوى على الصراع فى مواجهة تداعيات المجتمع وإنهياره قبل سقوطه فى براثن الذل والحضيض.

ما من شك أنّ العمل الروائى يمثل ضرورة حضارية للحرية، تجعله ــ وفق هذه الضرورة ــ قابلًا على رهان المستقبل، وفى قوة وعزة وتبصر وبصيرة، متحديًا، ومتوجهًا إلى عالم ثقافى ــ واجتماعى ــ وفنى أدبى ، رغم الواقع ، والصعوبات التى تجتاح حياتنا بين كل لحظة وأخرى. وهذا العالم الذى يحقق الانتصار بعد الصراع ، وإيصال الرسالة عن طريق لغة حية، وغير كاذبة ، وشفافة، تصدت

بكل ما هو أخلاقى وعفيف وبشتى أشكاله السياسية ، والاجتماعية ، والدينية والثقافية.

الرواية بهذه الصورة ، وعلى هذا النمد من الأشكال تصبح رديفًا لغويًا، ومجسًا دقيقًا لأحاسيس القراء وشاهدًا على وجدانهم، لتزرع الأمل ، وتُجمل المستقبل، وليصبح العامل الروائى موازيًا للحياة الواقعية وغير الواقعية، بغية خلق فضائيات جديدة تكنس هذا العالم الروائى المتكلس الذى طال زمنه وبقاؤه. لا مناص من استعمال الرواية لسهام الحرية الضاربة لكل ما هو تقليدى وفات الزمن عليه.

هذه مهمة تراجيدية تنهل من التراجيديات الإغريقية الأولى التى عُنيت باول ديمقراطية فى العالم، والتى أ ُشبعت البشر المكائد والمصائب الكبرى منذ القديم من الزمان. إنه المسرح الإغريقى القديم الذى علّم البشرية الانتباه إلى قسوة الظُلم، وحلكة الظلام، وبزوغ الفجر والنور فى عهد الحرية والاستقامة والعدالة.

لقد بيّد أرسطوطاليس فى مؤلفه (فن الشعر) أن الملحمة عمل محكى. فى العصر الحديث نبه الفيلسوف المجرى جيرج لوكاتش G. Lukács إلى (نظرية الرواية) والى شكل جديد للرواية عند دستوفيسكى يحقق سر الإيقاع، والى موسيقية فى النص الروائى لا غنىً عنهما فى العصر الحديث.

اللغة الرواية لعرض الموجود :

وبطريقة السرد، للخروج بنا من عالم الواقع إلى لُب العلاقة بهذا

الواقع، وهذا اللب الأهم هو الجامع للزمن ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا وهو الذاهب بنا إلى احتساب السرد فنًا وتخيلًا فى صورة لا هى صورة الواقع الذى انبثق عنه ، ولا هى صورة الخيال الجامع المعُبّر الذى يسبح فى ملكوته الروائى السيد حافظ، فيُكثّف ما يراه فى الحياة من صور الحقيقة ليجعلها أكثر جمالًا وأعظم تعبيرًا وأشد تأثيرًا. حقيقة أنه يستعير أو يستنبط صورًا حقيقية من الواقع المعيش ، لكن القيمة الأخيرة فى هذه الصور بكل مشاعرها الحسية والشعرية لتصير فى نهاية الأمر صورًا دالة عن الطبيعة. وهذه الرحلة السردية هى مهمة الروائى الأصيل.

تضاريس الرواية نسكافيه :

تجوب بنا الرواية فى عوالم شتى ، تطوف بنا – وبالقارئ – متنقلة بين البلاد العربية ، لتصل بأحاسيسنا إلى اكتشاف دول لم تذهب اليها أو إلى بعضها من قبل، لكن السيد حافظ بخبرته الطويلة فى سلوكيات وعادات هذه الدول، يكشف لنا عن دقائق هذه الحيوات هنا وهناك، لتُفضى بنا روايته إلى خبرات حقيقية تُضيف إلى معارفنا الكثير من المخبوء أمام عيوننا. وأليست هذه اضافات معرفية وإنسانية إلى القُراء؟

<u>فى السياسة</u> ، تمتلئ الرواية بالحقائق والأخبار السياسية التى قد لا ينتبه اليها القارئ، مقولة الأديب الأديب الكبير محمد حسنين هيكل فى حديث لقناة الجزيرة .." إن آخر فنجان قهوة شربه عبد الناصر

قبل وفاته بدقائق، قام أنور السادات بعمله بنفسه، ومات بعدها الرئيس".. بدون تعليق!

مصر التى فى خاطرى، مقولة على يافطة كبيرة شهدتُها شخصيًا قُرب منزلى فى حى المعمورة الشاطئ معلقة على باب قصر الرئيس المخلوع محمد حسنى مبارك، تذكرتها بين كل لحظة وأخرى طوال قراءتى للنص الروائى نسكافيه. إنها تتردد فى استمرارية بيد الصفحات. لعلها فى كل مرة تكشف عن الزيف فى حب مصر، وعن النفاق وعن الرياء فى الحياة المصرية الواقعية آنذاك.

فى همسة السيد حافظ يقول :

" مصر التى فى خاطرى بنت الأهرام والقلعة والسد العالى ، ومصر التى أراها أمامى فشلت فى رصف شارع واحد وكل الشوارع محفرة مكسورة وقذرة"

نقد تهكمى على الفشل فى مصر!

ومن حب مصر، وصدق الروائى السيد حافظ لها، يكتب همسته التى تحمل رصاصًا وبارودًا علّ طلقاته بصوتها الأجشّ تُفيق الجماهير من غفلتها.

"مصر التى فى خاطرى، خرجد عشرة ملايين مصر لاستقبال الفريق القومى للكرة فى المطار بعد نجاح فريق كرة القدم ببطولة افريقيا بقيادة حسن شحاته مدربًا، ومصر التى أمامى تستقبل العالم أحمد زويل ونجيب محفوظ والبرادعى الحاصلين على جائزة نوبل بعشرة

أشخاص فقط فى المطار" بدون تعليق!
ثم، أين مصر (التى فى الخارط دومًا) من زنا المحارم والعياذ بالله؟
" أعلنت منظمة دولية أن زنا المحارم فى مصر فى العالم الماضى ١٥٠ ألف حالة، والحقيقة أن الرقم يمثل عشرة بالمائة ، وفى الدول العربية النسبة أكبر بسبب قلة السكان " بدون تعليق!
ومصر التى فى خاطرى اليوم هى مجموعة الأمراض التى تعصف بها. " وقع الطاعون بمصر سنة سبعين هجريًا، ووقع بمصر الأن انفلونزا الدجاج، والخنازير، والفشل الكلوى، والسرطان وفيروس سى"
ومصر الفهلوية ! " قال سائق التاكسى لوحيد سالم : يا باشا إحنا فى بلد عباقرة، كل واحد عامل عبقرى وهو حمار وما بيفهمش حاجة ويقاوح بجهله، وأخذينها فهلوة.. قال الدكتور حامد عمار فى كتاب (بناء البشر) إن ٨٠% من الشعب المصرى فهلوى، وواخدها فهلوة".
" ومصر العظيمة ، أنجبت فاطمة بنت الخديوى اسماعيل التى قامت ببناء جامعة القاهرة، وباعت مجوهراتها من أجل هدفها السامى، ومصر العبيطة (بعد ذلك) تبيع أصولها إلى مستثمر مجمول الهوية"!
يا بلاد من أنت؟ وهْمٌ أم حقيقة؟
ما معنى وطن ؟ رأسى يكاد ينفجر...

ومصر، تصحيح وقائع التاريخ :

تمتلئ الرواية بحقائق رائعة موثقة تكشف عن تصحيح كثير من وقائع التاريخ، وأشهد أن الروائى السيد حافظ قد عاد إلى صحف التاريخ – قديمة وحديثة – ليخرج على القراء بتصحيحات مهمة تعيد اكتشاف التاريخ وحقائق عبر العصور والأزمان.

"دائمًا كان تجار مصر سبب بلاء مصر.. خان التجار الشعب المصرى على مر التاريخ، جوّعوه أيام الشدة المستنصرية. اكل المصريون من الجوع كل شئ.. القطط والكلاب والفئران والحمير والضفادع !. جاع المصريون سبع سنوات أيام المستنصر بالله !" أليس اليوم شبيهًا بالأمس ؟

الزعيم مصطفى كامل قال " إن مصر أمة أموت.. متماوتين وأنه ابتلى بكونه مصريًا.. ولم يقل لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا. الحقيقة فى قراءة التاريخ، ونحن أمة لا تقرأ على حد قول "موشى ديان" عندما قال بعد نكسة ١٩٦٧.. سنخاف من العرب ومصر يوم أن يقرأوا تاريخهم. قال مصطفى كامل فى رسالة خاصة إلى "جوليت آدم" إن مصر وطن شقى وتعس إلى آخر درجات التعاسة. وسبب تلك التعاسة – كما ذكر فى رسائله إلى صديقه "فؤاد سليم" أضعف همم المصريين وخوْر عزائمهم" . إن مصر تعدادها ثمانية ملايين ونصف المليون – فى وقت مصطفى كامل – تريدأن تأتيها الحرية وهى نائمة فتوقظها من نومها . وقال صارخًا " دعنى من هذه الأمة التى بلانى بها الله بأن أكون واحدًا من أبنائها".

وأبطال مصر وشهداؤها ،التى فى خاطرهم :

يبقى فى مصر – على مستوى التاريخ – أبطال عظام ، ومحاربون من أجل مصر ، ومنفيون من أجل الوطن مصر. يحفظ لهم التاريخ عهودهم ومواقفهم ، وهو ما تشير اليه الرواية تذكيرًا لأجيال مصر الشابة المعاصرة.

- "نُفى سعد زغلول إلى جزيرة مالطة فى يوم ٨ مارس ١٩١٩ ميلادية"
- "عادل أحمد عرابى من المنفى يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٠١ ميلادية . وجد أن الخديوى أمّم أرضه بالمنوفية. وحتى الآن ٢٠١٠ لم يُفرج عن هذه الأرض. ووجد أن الأزهر الشريف أصدر فتوى بأنه كافر ومارق ، لأنه تحدى الخديوى وهو من أولى الأمر. وحتى الآن لم يصدر من الأزهر الشريف فتوى بأن أحمد عرابى بطلًا وليس كافرًا فهل مات الزعيم عرابى كافرًا أنم بطلًا ؟ سؤال للأزهر الشريف؟"!
- "عبد الله مصباح إبراهيم (عبد الله النديم) . خطيب الحزب الوطنى وشاعر الثورة العرابية. مصر العظيمة أنجبت عبد الله النديم شاعرًا ، وصحفيًا ، ومدرسًا ، ومسرحيًا، ومعلمًا ، ومناضلًا، وخبأته سبع سنوات من عيون الإنجليز . ومصر العبيطة خانته وسلّمته للإنجليز مقابل ألف جنيه مكافأة، وتركوا جثته فى اسطنبول منفيًا حتى الآن.. يا ولاد الـ... كلب"!!

- "كوبرى عباس.. حادثة تمثل الواقع فى يوم٢١ فبراير من عام ١٩٤٦ ميلادية، واقع مرير لكنه صحيح وصادق ومتطابق مع نفس الواقع، وهو صادق لأنه يتضمن معيار التطابق مع الواقع.
- "الثورة وقودها الطلاب من الشباب.. حركة ثورية وطنية ضد سياسة الخديوى عباس.. حقيقة من واقع مرّت به مصر. وُصفت الحركة بالمجزرة، أو المؤامرة، أو الواقعة الهمجية، والثورة. أمر الخديوى بفتح الكوبرى الذى يحمل اسمه فى منطقة المنيل على الطلبة والعمال الذين تعاونوا معهم فى المظاهرات. ومات الكثير منهم. مصر العظيمة أنجبت آلاف الطلاب الشهداء الأبرار من أجل مصر.. ومصر العبيطة كل المؤرخين تآمروا عليها ولم يكتبوا، ويحتفلوا بأسماء هؤلاء الشهداء من الطلبة، ويكتبوا أسماء بعضهم .. قلة أدب وقلة أصل !".

فكرة الصدق المتطابقة مع الواقع تنطق بها رواية السيد حافظ عندما تقدم العبارات الروائية موجودات فى عالمنا المصرى فى زمن معيد ما ، باعتبارها تعبيرًا لغويًا عن هذا العالم. هكذا وردت وجاءت بعده فى صدق دقيق.

- المؤرخ والزعيم المصرى محمد بك فريد ...

يقدم له السيد حافظ فى تنهيدة بقوله : " كل شئ يموت، الإنسان والحيوان والورد والظاهر والموجود، إلا الحى القيوم".

ثم يضيف فى همسته .. " مقبرة محمد فريد بجوار السيدة نفيسه

عار جديد على جبين مصر... مصر العظيمة انجبت من الطبقة الارستقراطية الرأسمالية محمد فريد، وكان رمزًا للوطنى الشريف، ومصر العبيطة لا تحتفل بذكرى وفاته أو ميلاده أو تقدم مسلسلًا تليفزيونيًا عنه!"

سِيَر رجال الأدب والفن :

الزميل القدير السيد حافظ صاحب تاريخ أدبى وفنى عمليين ، وهذا التاريخ يظهر بارزًا على طول مساحة روايته نسكافيه. درس الفلسفة والاجتماع وعمل بالثقافة الجماهيرية بين الناس والبسطاء، مارس الصحافة والكتابة والإدارة فى مؤسسات مصرية وعربية وخليجية، وحصل على جوائز عدة فى التأليف للمسرح والدراما، وكُتبت عنه وعن أعماله عدة رسائل للماجستير والدكتوراه فى المغرب، الكويت، ومصر والجزائر... الخ.

ظلت هذه الرحلة غير المنقطعة اتصالًا ومعايشة للأدب والفن، والأدباء والفنانين دليلًا دامغًا على تأثير فكرة النّير بأعمال هؤلاء المبدعين، بين الحين والحين ، وداخل المساحة الزمنية لروايته نسكافيه، الأمر الذى زّين الرواية بسَيرٍ عطرة، تطرح على سطح المعرفة آلام ومعاناة أصحاب هذه الإبداعات، والتى لم تنل ما يستحقها من تكريم ، سواء من الدولة مصر العظيمة ، أو من أشرفوا على مقاليد الثقافة، من الدب والفنون! لهم الله !!

يكتب السيد حافظ بالحب كل الحب، وبالاعتراف الكامل والواضح

وضوح الشمس الساطعة، يكتب موقفه النبيل حيال مجموعة الفنانين، ليمنحهم وسام الشرف، وقلادة الحب والذكريات التى لا ولن تُمحى من كتاب مهم، هو روايته نسكافيه.

زميلى الراحل نجيب سرور....

" مات نجيب سرور فى مستشفى للأمراض العقلية .. مطلوب محاكمة أدبية للرموز فى تلك المرحلة – محمد حسنين هيكل ، محمود أمين العالم، سعد الدين وهبه، ثروت عكاشة، عبد القادر حاتم، جلال الشرقاوى، سعد أردش، أحمد عبد الحليم، كرم مطاوع، رجاء النقاش، وهم نجوم تلك المرحلة الذين تركوه للموت جوعًا".

الكاتب محمود دياب :

توفى قهرًا فى اكتوبر ١٩٨٣ ، بعد أن رفض المسرح القومى المصريتقديم مسرحيته (أرض لا تُنبت الزهور) لأنه معارض للحكومة.

الأمة المصرية العظيمة أنجبت محمود دياب، والأمة المصرية العبيطة دّمرت محمود دياب وجعلته ينتحر فنيًا"!

كامل الخلعى :

قتله الجوع فى مصر المحروسة المنحوسة.!

بيرم التونسى ويوسف وهبى.

" مصر العظيمة أنجبت عبقرية بيرم التونسى المصرى الذى خرج

من عباءته عباقرة شعر العاملية فؤاد حداد ، سيد حجاب، صلاح جاهين، أحمد فؤاد نجم، مجدى نجيب، عبد الرحمن الأبنودى، ومصر العبيطة جعلت بيرم التونسى يموت فقيرًا معدمًا، ومعه يوسف بك وهبى وصلاح جاهين ، والباقى الله أعلم ".

طه حسين :

" توفى فى ٢٨ اكتوبر ١٩٧٣ نفس العام بل نفس الشهر الذى حققت أحقر المقابر فى مصر... هكذا نحن ، وطن يحب الأديب، والملك وهو حى ، وطن لا يحب الذكريات، وطن ذاكرته مثقوبة،... الأمة العربية العظيمة لا تنسى عظماءها، والأمة العربية العبيطة تمتلك ذاكرة مثقوبة"!

الجاحظ ،عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى :

" أحد أئمة الأدب والشعر فى العصر العباسى، أديب، بائع سمك. الأمة العربية العظيمة أنجبت الجاحظ العلامة ، والأمة العربية العبيطة قهرته وهو حى حتى عمل سّماكًا ليأكل ويكبت"!

الممثل محمود المليجى :

" من أصل كردى.. عبقرية مصر تستوعب نجيب الريحانى العراقى، شادية التركية، يحيى حقى التركى... مصر العظيمة أنجبت هذه العبقرية.. محمود المليجى ، ومصر العبيطة قتلته بسوء التقدير والإهانة "!

بدر شاكر السياب :

"شاعر عراقى قتله المثقفون العرب فى الكويت"!.

غسان كنفانى :

" روائى وقاص وصحفى فلسطينى (١٩٣٦ – ١٩٧٢) أغتيل على يد جهاز المخابرات الإسرائيلية – الموساد . كتب فى موضوعات التحرر الفلسطينى ... الأمة العربية العظيمة أنجبت الروائى والعظيم غسان كنفانى ، والأمة العربية العبيطة تركته للصهاينة يغتالونه!"

القاص الكبير محمد حافظ رجب الشقيق الأكبر للروائى السيد حافظ.

" مصر العظيمة أنجبت عبقرية محمد حافظ رجب، ومصر العبيطة لم تمنحه جائزة الدولة التقديرية ، ولا معاشًا استثنائيًا مع أنه من رواد القصة القصيرة فى مصر"!

الناقد المسرحى فاروق عبد القادر :

" توفى فى شهر سبتمبر ٢٠١٠، الذى تخصص فى وصف جيل السبعينات من دكاترة المسرح فوزى فهمى، سمير سرحان، عبد العزيز حموده ، محمد عنانى ، هم أسوأ كتاب المسرح فى تاريخ المسرح المصرى. عند الوفاة حضر الجنازة خمسة أفراد، وفى العزاء مساءً خمسة أفراد، وقال ابن اخته للمقرء فى العزاء : خلص الدنيا برد !"

عماد حمدى :

" ممثل مصرى، قتله جحود الوسط الفنى الحقير فى مصر.. توفى فى ٢٨ يناير ١٩٨٤ وحيدًا إثر أزمة قلبية حادة ... مصر العظيمة أنجبت عماد حمدى، ومصر العبيطة تركته يموت معدمًا وكأنه يتسول دورًا أو مالًا"!.

اسماعيل يس :

" قتله جحود الفنانين والدولة.. هو النجم الذى قدم أكثر من مائة فيلم .. مصر العظيمة أنجبت اسماعيل يس ، ومصر العبيطة تركت اسماعيل يس يتسول فقيرًا"

المتنبى ،أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمتد ،أبو الطيب الجعفى الكوفى :

"عبقرية الأمة العربية ، قتله التخلف العربى، ولم تلد الأمة مثله حتى الآن، الأمة العربية العظيمة أنجبت المتنبى، والأمة العربية العبيطة قتلته ومثلّت بجثته ".!

ليلى مراد (١٩١٨ – ١٩٩٥) مطربة وممثلة :

"مصر العظيمة انجبت ليلى مراد المصرية اليهودية المسلمة ، ومصر العبيطة ظلمتها حية وميتة ".!

محمد عمر .. فنان تشكيلى . شاعر وكاتب :

" مثل النبت الفنى الذى لا يموت.. يظل حيًا فى لون أو كلمة أو نكتة أو رسمًا... قلبه فى الاسكندرية ، وروحه فى النوبة، وإبداعه فى

القاهرة.. مصر العظيمة أنجبت محمد عمر، زهى، عز العرب ، طوغان، جمعة ، صلاح جاهين ، مجدى نجيب، سعيد العدوى ومصر العبيطة ألقت بأعمال سيف وانلى فى دورة المياه مغلقة بقصر ثقافة الأنفوشى ، ثم ألقوا بها فوق سطح القصر فى الشمس لأنه لا يوجد مكان لها "

على الكسار (١٨٨٧ – ١٩٥٧) **ممثل كوميدى مصرى.**

" عام ١٩٠٧ أنشأ فرقة مسرحية سماها (دار التمثيل الزينبى) ، ابتدع شخصية (عثمان عبد الباسط) النوبى. نجحت مسرحياته فى الشام نجاحًا منقطع النظير.. مرّ بازمةأدّت إلى إغلاق مسرحه بالقاهرة. (حضرتُ شخصيًاعام ١٩٤٨ مسرحية له بروض الفرج، وسط جمهور يجلس على مائدة دائرية يشرب الخمور وياكل السميط أثناء عرض المسرحية. بكيتُ على حال الكسار وحالة مسرح مصر، ولماّ لم أكن إلا طالبًا بمعهد التمثيل، !.....

مصر العظيمة أنجبت على الكسار (الذى شاهدته على مسرح كازينو ليلاس بروض الفرج) ، عبقرية الكوميديا العظيمة، ومصر العبيطة لم تفكر فى عمل قاعة أو مسرح باسمه على امتداد محافظاتها التسع والعشرين (٢٩) "!!

الشاعر حافظ إبراهيم (١٨٧٢ – ١٩٣٢) :

" أبرز الشعراء فى التاريخ المصرى ، شاعر النيل لعشقه للنيل. ترجم شكسبير وفكتور هوجو . أغرب ما فى حياته أنه كان فقيرًا

جدًا.. وكان أمير الشعراء أحمد شوقى يأتى به كل يوم إلى المقهى.. كى يضحك من طرافة أحاديثه... مصر العظيمة أنجبت حافظ إبراهيم موهبة عبقرية، ومصر العبيطة قتلته فقرًا حتى النخاع ، وإهمالًا حتى كتب قائلًا : وما أنت ببلد الأديب"!!

فاطمة رشدى :

إمراة جعلت أحمد شوقى أمير الشعراء يزورها يوميًا فى المسرح، ويكتب لها خصيصًا ، ويذوب فى عشقها ..

عرفت معلمها واستاذها المخرج عزيز عيد، انتقلت إلى مسارح روض الفرض ، فمسرح روز اليوسف، ثم فرقة رمسيس . ماتت فقيرة مُعدمة تنكر لها الجميع عاشت حياة بائسة.. كانت سيدة المسرح العربى، خيرها على الجميع، ما أحقر الوسط الفنى والثقافى .. مصر العظيمة أنجبت فاطمة رشدى التنهضت بالفن والفنانيين وكانت عبقرية حقًا، ومصر العبيطة تركتها تموت جوعًا مثل زينات صدقى وعبد الفتاح القصرى وغيرهما"!

أحمد شوقى .. قاتل حافظ ابراهيم وعاشق فاطمة رشدى (١٨٦٨ – ١٩٣٢) :

" شاعر مصرى يعتبره منير البعلبكى أحد أعظم شعراء العربية فى جميع العصور حسبما ذكر ذلك فى قاموسه الشهير (قاموس المورد) كتب للمسرح حبًا فى فاطمة رشدى.. كتب للمسرح (١٠) عشرة مسرحيات، رواية واحدة بعنوان (الفرعون الأخير) . عاش أولاده خارج مصر وحصلوا على جنسيات مختلفة ، امتلك قصرين على

النيل فى منطقة الدقى. الدولة عملت قصرًا منهما قصر ثقافة باسمه، وباعت القصر الثانى لجهة أجنبية . أولاده كانوا مثل أولاد طه حسين لم يعيشوا فى مصر، ولم يتكلموا العربية.. وابنة فاطمة رشدى تركت مصر وهاجرت إلى فرنسا وأخذت الجنسية الفرنسية.
الناجحون والفاشلون من صُناع الفكر والفن المصرى، ترك أولادهم مصر وحصلوا على جنسيات مختلفة .. تُرى لماذا ؟
مصر العظيمة انجبت احمد شوقى امير الشعراء.. ومصر العبيطة رفضت أن تمنح لقب أمير الشعراء للشاعر صلاح عبد الصبور الذى كان أشعر من شوقى، وكانت له إضافاته الشعرية السحرية على المسرح الشعرى فى مصر" (وأنا هنا أضيف وأثنّى على رأى الهوائى الكبير السيد حافظ وقد شهدتُ مسرحيات عبد الصبور الشعرية التى تؤكد قول السيد حافظ)

صلاح جاهين :

" صلاح چاهين ، ضحية النكسة، وعشق سعاد حسنى، ومصر التى لا تُحب المواهب العظيمة .. درس الفنون الجميلة، ولم يُكملها ، ثم درس الحقوق، كتب للسينما المصرية. الرباعيات ظلت قمة أعماله، له قصيدة مميزة بعنوان (على اسم مصر) قصيدة (تراب دخان) أوبريت (الليلة الكبيرة)...
مصر العظيمة انجبت صلاح چاهين الذى غنّى له عبد الحليم حافظ ، سعاد حسنى أجمل الأغانى الوطنية والعاطفية. ومصر العبيطة تركته

مستورًا وليس ميسورًا. وقال ابنه الشاعر بهاء چاهين : " يا ليت مصر تكرّمه ، وتطبع له الدواوين" لكن مصر العبيطة أذن من طين وأذن من عجين "!!

أم كلثوم (١٨٩٨ – ١٩٧٥) :

أسطورة الغناء العربى فى القرن العشرين وهى التى شدت بالثورة المصرية ١٩٥٢ ، وفى مناسبة نصر أكتوبر ظلت يُعد لأغنية مطلعها : ياللى شبابك فى جنود الله .. والحرب فى قلوبهم صياح وصلاة.

إلا أنها توفيت قبل أن تؤديها .. ماتت الست حسرة ، أما الورثة فحدّث ولا حرج. باعوا الفيلا المتخلفين ، ولو حولوها متحفًا لكانوا كسبوا كل يوم لا يقل عن عشرة آلاف من الجنيهات، لكنهم باعوها وهُدمت الفيلا.

مصر العظيمة انجبتها ، ومصر العظيمة قتلتها وهدمت بيتها "!

الاقتصادى طلعت حرب (١٨٦٧ – ١٩٤١).

" بانى مصر الحديثة .. ضحية تخلف أمة ووطن.. يطالب فى شبابه بالاستقلال العام ، وأن تكون مصر للمصريين.. كان ميالًا (بشكل واعٍ) للفلاحين والغلابة مدافعًا عنهم.. ألّف العديد من الشركات المصرية، وبنك مصر ، والطيران، والغزل والنسيج، والمطبعة المصرية، والملاحة البحرية، والمصنوعات المصرية، والنقل البرى ، وحلج القطن المصرى والمستحضرات الطبية ومصر لصناعة السينما ، ومصر للسياحة وغيرها..

مصر العظيمة بطلعت حرب الاقتصادى العبقرى ، أنشات بنگا مصريًا ومصر العبيطة تبيع البنوك التى أنشاتها تحت شعار الخصخصة"!! فى سير الرجال وعظماء الأدب والفن –القُدامى والجدد – لم ينس السيد حافظ ان يُضمن روايته نسكافيه صفحات طويلة طويلة، وعطرة فى الوقت ذاته، عن أعمال الأدباء والفنانين الذين أثْروا حياة مصر ووجدان المصريين بإبداعاتهم وأفكارهم النّيرة، مما جمّل وحصّن روايته بالعديد من الحقائق التاريخية والنفسية التى حملتها سرائر هؤلاء الأدباء والفنانين ، وكشفت ضمن ما كشفت للقارئ تصحيحًا دقيقًا لأشياء كثيرة كانت قابعة فى ظل النسيان أو الخطأ. ولم ينس السيد حافظ فنانين وأدباء أشار اليهم على غرار (أمل دنقل – عزة بلبع) وغيرهما كثيرون. تتجلى هذه الكتابات عنهم لتُفصح عن سريرة السيد حافظ وحساسيته الناعمة تجاه الآداب والفنون، وهو واحد من صانعيها ورُوادها.

بين الواقع والخيال :

هى هذه المساحة الروائية التى يجمع طرفيها الروائى المخضرم الذى يدور بين الواقع – الحقيقة ، وبين الخيال. وتجئ الحقيقة ، أوقُل مجموعة الحقائق التى تنضج بها هذه الرواية "نسكافيه" رافعة أعلام ومفاهيم الصدق فى حياتنا الفكرية المعاصرة، بل هى لا تكتفى بذلك الواقع (المرير فى أحيان كثيرة) بل تمتد اليه بالسخرية من الأقدار ، وبالنقد الصريح والمناسب أيضًا (فقرات النهاية فى مواضع

عديدة ، وتكرار لفظتى (مصر العظيمة ، ومصر العبيطة).

إن هاتين العبارتين المحمودتين الجريئتين تحملان ولا شك هموم السيد حافظ، وتكشفان عن ألمعية فكره ، ووعيه الثاقب ، وخياله الواسع والعريق فى عالم الخيال الذى ملأ به روايته الرائعة " نسكافيه" لم ينس السيد حافظ أن النظريات الفلسفية فى عصرنا الحديث إنما تضيف فى كل لحظة زمن إضافات ثرية وعطرة إلى كل مظهر من مظاهر الحياة المعاصرة. فالحكاية أو الرواية كلها لحظات صدق ولحظات معاناة لإبراز الحقائق من حولنا ، يلتقطها الماهر الكاتب الصادق والحقيقى.

أما الخيال أو كما يحلو لى أن أسميه (الحب) ومسار شخصيته "لمى"، فقد انتصف الرواية ، محتلًا مساحة عريضة هى الأخرى بين واقعية ، لعلنى أراها نصف واقعية فى البطل وحيد سالم ، ونصف خيالية أخرى فى متْن الرواية . أحيانًا ما كنت أحس بأن أعمال وحيد هى أعمال السيد حافظ مؤلف الرواية ، لعلها لحظات الانشطار فيما بين الحقيقة والخيال، ويهدينى الحوار إلى عوامل الصدق الذى أتبينه من نص الحوار، وكذا الإيمان الشخصية الكاتب الذى يعانى فى صدقه لإبراز الحقيقة كل الحقيقة.. "سبحان ربى المُلك لك، والحب منك ولك. أسألك ربى لِماَ جعلت قلبى فى العِشق لك؟ وفى عشق جمال النساء يدور فى فلك .. وكم من الخناجر والسهام قد رميتنى من رسوم جميلة؟ وكم مرة قلبى هالك ويبعث فىّ الحب من جديد؟ سبحانك ربى – تنهيدة ".

وفى العصر الآنى :

لا يعدم السيد حافظ أن يُفصح فى روايته أن يمر على العصر ، ليؤكد معاناته من وقائع غير محبوبة وغير متقبلة ، ونحن داخل بدايات القرن الواحد والعشرين. فيمس فى أكثر من مكان ما رقيقًا ونقدًا ناعمًا مؤدبًا وحشية وسفه رجال الأعمال أو بعضهم على أقل تقدير (قام رجل الأعمال المصرى أبو هشيمة بعمل حفل زواج من الفنانة هيفاء وهبى تكلف خمسين مليون دولار، والمهر كان ٢٥٠ مليون دولار ، وحوالى ٤٠ مليون مواطن مصر دخل كل واحد منهم فى اليوم أقل من دولار)!. بلا تعليق. كم شاب مصرى يتزوج بهذا المبلغ)!

كما تكتب الرواية ناقلة عن خير صحفى فى (أخبار الحوادث) عن قيام اللبنانية سوزان تميم – رحمها الله – بسحب مبلغ ٣٠٠ مليون دولار بالفيزا من حساب هشام طلعت مصطفى رجل الأعمال المصرى ! هل مصرنا غنية حقًا؟ وهل نهبها بعض رجال الأعمال؟ الله أعلم ! جريدة الأهرام يوم ١٨ اكتوبر ٢٠١٠ صفحة ٢٤ خبر يقول (القمامة تحاصر مدينة أسيوط) ! أين الدولة النظيفة ؟!

من أخبار التليفزيون – قناة الحياة (٢)تاجر يشعل النار فى محل سيدة وابنتها بسبب الخلاف على خمسة جنيهات، وقتلهما حين حاولت المرأة الفرار من النيران هو ابنتها" هل نحن فى عصر الوحوش والقتلة؟

" ٢١ أغسطس ٢٠١٠ تعلن وزارة الثقافة عن سرقة لوحة (زهرة الخشخاش) للفنان العالمة فان جوخ من متحف محمد محمود خليل.. مصر العظيمة تملك كنزًا من اللوحات لفنانى العالم، ومصر العبيطة تهدر كنوزها بالسرقة" ! أين الأمن المصرى يا تُرى ؟!

الأمم المعاصرة ،بما لا يليق بمصر ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ميلادية.

الى أين نسير؟ والى أين المفر ؟

هكذا تستعيد الرواية عصور مصر والعرب، والانتصارات الزاهية فى عصور سبقت فى الاندلس وفى غيرها. حتى يصل الروائى الصادق إلى نهاية أو قُرب نهاية روايته. يُلخص الحب الضائع لكل الكتاب والمبدعين حين تُغلق عليهم نوافذ الإبداع...!! عندما يأتى المساء، وينتشر الكُره – الكراهية ، ويقوم الحاقدون لذبح قصائدى وآحرفى – حروفى، ويمنعون الماعون، والضوء ، والقمر، حتى لا أصل إلى قلبها ، أكتب على وجه القمر وليس الفيس بوك، أكتب على الهواء والماء.. لن تمنعونى من حبها !! لحظات مزْج وامتزاج بين الحقيقة والحب، أو هى فى الحقيقة بين الواقع والخيال اللذين عطّرا الرواية بخطىّ الحقيقة والخيال..." هو ذا الحب فى القرن الواحد والعشرين. نور شمع يحترق ولا يترك أثرًا علىأى مكان. بحثت فى زفيرها وهى أمامى واقفة أبحث عن شهقة شهقتها لى وهى تغنج تحتى لم أجد. بحثت عن نجم أهديته لها وخاتمى الماس لم أجده فى أصابعها... لم أجد.. لم أجد.. دخلت دمها أفتش الخلايا خلية خلية التى كتبت فيها

أننى أحبها.. وجدتها بيضاء من غير سوء. نظرت لشفتيها أين القبلات التى علمتها أن تستمر ساعة، لم أجدها . أو حتى رشفة نسكافيه على شفتيها.. ولا عطرها أو رائحته على جسدها.. آه.. آه.. آه.

انا شخصيًا أكاد أجزم أنه يتحدث عن حبيبتنا جميعًا.. عن أمنا جميعًا .. مصر الخالدة رغم غزات التاريخ والغزاة لها. وبما يؤكد لحظى هى هذه الصورة الخيالية التابعة لهذا الحوار الجميل السابق، وأقصد الاستيقاظ المفاجئ وعودة وحيد إلى القاهرة .. فماذا رأى ؟ " شرب النسكافيه ، أمسك بالصحف الصباحية ، كلها محررة بالعبرية فتح عدة قنوات تليفزيونية ، المفاجأة أنها كلها تتحدث بالعبرية، رفع سماعة تليفونه يأتيه صوت يرد بكلمة (شالوم) ذهب وحيد إلى أقرب مكتبه له ، كل الكتب مكتبة باللغة العبرية ، فتح نافذة منزله ، صرخ أنا فين؟

نظر حوله كل لافتات الشوارع مكتوبة باللغة العبرية حتى شارع سكنه حاول كتابة رسالة وجد نفسه يكتب باللغة العبرية نزل إلى الشارع وجد أشكالًا غريبة قال له الناس : ربما نمت سنين عددا ، العرب انتهوا منذ زمن قلت لهم كم نمت.؟ قالوا : ثلاثمائة سنين وازدادو تسعًا، والله أعلم، بكيت ، نزلت دموعى على الأرض تكتب كنت عربيًا. وجدت شابًا يمسكنى منيدى ، قلت له: ما هو اليوم : قال اليوم ٢٥ يناير ٢٠١١ ميلادية.. ونحن شباب الفيس بوك، نحن فى

يوم الغضب.. نحن ثورة الشباب ضد حسنى مبارك، وقمنا ببطولة قد يحكى عنها الزمان، أهديته وردة بنفسج ، وأهدانى حقيبتى التى فقدتها فى وطنى منذ أرعين عامًا.. حقيبة بها كرامتى وجنسيتى المصرية التى فقدتها طويلا".

ختام رائعة الأديب السيد حافظ الصديق. تلقيت منه أول شهادة تقدير لشخصى فى حياتى عام ١٩٨٩ حين أقام مؤتمرًا مسرحيًا دوليًا كلفه المليون جنيه مصرى على حسابه الخاص ، داعيًا اليه محسريين الدول العربية فى فندق مكة بالاسكندرية، حضره عراقيون ومصريون وكويتيون أذكر منهم المرحوم قاسم محمد ومحفوظ عبد الرحمن وسميرة عبد العزيز والناقد فوزى سليمان والمرحوم د. محمد صديق الأستاذ والدكتور أبو الحسن سلام من نفس الجامعة.

إن إشارة اللامع السيد حافظ إلى هذه النوْمة الطويلة والاستيقاظ المفاجئ للبطل وحيد سالم، إنما تشير إلى ما كان يمكن أن يحدث لغزو العبرية والعبريين لها، لولا أن قدّر الله لمصر وقيّض لها هذه الثورة الجديدة – ثورة ٢٥ يناير – لتعيد لها مكانتها بإذنه تعالى.

حفظ الله مصر، ووفق الروائى السيد حافظ لمزيد من نفحات الإبداع الفنى والعلمى. الله ولى التوفيق.

شهادات
فى حق الكاتب الكبير
السيد حافظ

تم ترتيب السادة الكتاب والأدباء والنقاد والفنانين

حسب ترتيب قائمة الدول المشاركة فى جامعة الدول العربية

أ/د. جميلة مصطفى الزقاي – الجزائر



السيد حافظ المبدع المتعدد المواهب والاتجاهات؛ فهو الإعلامي والشاعر والمسرحي والقاص والروائي والسيناريست الذي أنفق العمر كله في الإبداع الخلاق، حتى إن المطلع على إنتاجه لا يخيب ولا يضل طريقه أبدا، أيما جنس طرق بابه عند هذا المبدع إلا وألفاه بالعشرات بل بأعداد هائلة. بل تراه في الجنس الواحد قد اخترق الكائن والممكن إلى ما يتجاوزهما ليضع بصمته الخاصة في هذا الجنس أو ذاك. فإذا تعلق الأمر بالقصة، فلديه القصيرة والأقصوصة والقصيرة جدا، والأمر نفسه في مجال المسرح. وهذا ما جعل الباحثين والنقاد فرادى وجماعات يتصدون لإبداعاته كل بحسب ما يجيد ويتقن من مناهج وأليات وفي مختلف الأمصار. لا يحتفي السيد حافظ بمؤلفاته الخاصة مثلما يستضيء محياه نورا وتغمره سعادة لا تضاهيها سعادة حين يصله مخطوط أو كتاب ألف عن أعماله المثيرة والتي تطرح تواليات لا حصر لها من الأسئلة والإشكالات.

السيد حافظ المبدع الذي صنع الاستثناء !!!

السيد حافظ المبدع المتعدد المواهب والاتجاهات؛ فهو الإعلامي والشاعر والمسرحي والقاص والروائي والسيناريست الذي أنفق

العمر كله في الإبداع الخلاق، حتى إن المطلع على إنتاجه لا يخيب ولا يضل طريقه أبدا، أيما جنس طرق بابه عند هذا المبدع إلا وألفاه بالعشرات بل بأعداد هائلة. بل تراه في الجنس الواحد قد اخترق الكائن والممكن إلى ما يتجاوزهما ليضع بصمته الخاصة في هذا الجنس أو ذاك. فإذا تعلق الأمر بالقصة، فلديه القصيرة والأقصوصة والقصيرة جدا، والأمر نفسه في مجال المسرح. وهذا ما جعل الباحثين والنقاد فرادى وجماعات يتصدون لإبداعاته كل بحسب ما يجيد ويتقن من مناهج وأليات وفي مختلف الأمصار. لا يحتفي السيد حافظ بمؤلفاته الخاصة مثلما يستضيء محياه نورا وتغمره سعادة لا تضاهيها سعادة حين يصله مخطوط أو كتاب ألف عن أعماله المثيرة والتي تطرح تواليات لا حصر لها من الأسئلة والإشكالات.
لقد حضيت مؤلفاته بالكثير من المجلدات النقدية التي يتبع صدورها عن كثب وهو مستعد لينفق عليها من وقته واهتمامه وراحته بل حتى من قوت يومه في سبيل أن ترى النور. لم أر للسيد حافظ ندا وهو "المبدع الجبل" هكذا تسنى لي أن ألقبه وأنا أستقل معنى هذا اللقب في رجل أحب الإبداع حتى الثمالة، وتفرد بسيولته الإبداعية المائزة. كتب تقريبا في كل الأجناس لكنه استقر عند آلية السردية فمنح للرواية ما لم يمنحه لفن آخر؛ حيث عوض الثلاثيات والسداسيات الروائية والعشرية الروائية أبى إلا أن يتجاوز نفسه والمبدعين الآخرين ليخرج بسلسلة من الروايات بلغت التسعة عشر.

خط لهذه السلاسل السردية مخططا وبناء روائيا حافظيا بامتياز، فاخترق الموجود إلى التجريب في الروائية المعاصرة، فأطلق العنان لشغفه بأخاديد الرواية ومسالكها الوعرة مركزا على الحادثة التاريخية التي عزم في استلهامها على فضح مستورها حتى وإن تعلق الأمر بأعز ما يملك ويحب "مصر الحبيبة" يوجعها إيلاما ولوما وعتابا ليس رغبة منه في الحط من قدرها وإنما ليراها الحبية المثالية التي لم يظفر بها أحد. في كل رواياته لا يعقل البتة أن تنسلخ واحدة منها من الذاكرة التاريخية لأرض الكنانة. كما أنه لم تعوزه العتبات النصية الأولى في إيجاد العناوين الموائمة لها حين اتخذ من المشروبات "شاي بالياسمين وقهوة سادة وكابوتشينو وغيرها..." تسميات كلها إثارة وتشويق للقارئ العادي والنموذجي مناشدة منه للتفرد.

إبداعاته تتحدث عنه بسخاء حاتمي ومن يركب صهوة نقد عمل من أعماله، فما عليه إلا يتسلح بخزان وخلفية معرفية تسعفه في أن يشاكس ويستنطق فكرا ومعرفة وتاريخا وعقيدة وإنسانية وأيديولوجية وعشقا ...والمتتبع لشخصيات أعماله تجدها السيدة التي تتربع في هيلمان خياله الشاسع لتمسك بزمام السيرورة السردية اللامتناهية من هرم إلى آخر وكأنها تطاول عنان أهرامات الجيزة... لكنها في الوقت نفسه طيعة ومتمردة وساذجة ومحتالة وشريرة وطيبة وحنونة وفضة ... على تعددها وتباينها إلا أنه يمسك

بزمامها فلا ينفلت منه خيط من خيوطها... وكأنه أشهر سيف الإبداع الروائي مضاهيا حكايا ألف ليلة وليلة...

تاء التأنيث لديه حاضرة بقوة، إن لم يكن قد استقدمها على الرجل ووهبها عصمة السرد في أريحية تشي بمدى تعلق الكاتب بحنايا الأم الرؤوم والزوجة الفقيدة والابنة المبدعة ... هي الحبيبة والعشيقة والمتسلطة والحيية والفاجرة والألعبان والعاهرة كما أنها التقية النقية الورعة ... كل تلك العوالم ولجها الكاتب ولم يغفل عنها بل كان فيها الخبير بدهاليز الأنوثة الحقة، ونون النسوة التي همشت في الواقع العربي المعيش منحها ما تستحق من مكانة، مهشما تهميشها، وجاعلا إياها سيدة المقام...

صفوة القول في آخر هذه الشهادة الحيية المتواضعة المقتضبة هنيئا لأرض الكنانة بهذا المبدع الفذ، وهنيئا للمكتبة العربية بكل إبداعاته الثرة التي عرفت مساءلات واستنطاقات وتمحيصات، وستظل محط اهتمام النقاد داخل مصر وخارجها. كما أرفع ألوية الامتنان والعرفان والتقدير والاحترام لوزارة الثقافة ممثلة في معالي وزيرة الثقافة "إناس عبد الدايم" على هذه المبادرة الكريمة التي جادت بها عنايتها في حق مبدع كبير أهل لكل تكريم !!!

ليلى بن عائشة – الجزائر

المسرح التجريبى والسيد حافظ...



اختار السيد حافظ مسلك التجريب في مشواره الفني، فخاض نضالًا مريرًا ضد القهر والاستبداد ليفجر شرارة الانتفاضة العارمة على كل أشكال التردي والتخلف، ومن هنا لم تكن لتهزمه نكسه حزيران لأنها أمدته بفيض من الإصرار والتحدي لليأس والسلبية فتجاوز بذلك أحلام الرومانسية ليصبح إبداعه محاولة لبناء واقع جديد يواجه الامبريالية ويناضل من أجل الديموقراطية والحرية "وينتمي السيد حافظ إلى جيل السبعينات الذي ركز جهوده على القضية التي لم يجرؤ أحد أن يناقشها وهي قضية الديموقراطية والحرية السياسية، والدفاع عن حقوق الإنسان المهضومة في مجتمع يفتقد التقاليد الطبيعية للعلاقة بين الحاكم والمحكوم.

رضع كاتبنا من ثدي امرأة أسمها الثورة، فلم يكن ليبكي على الأمجاد العربية، وإنما عرض الداء الذي ينخر جسم الأمة العربية وفي المقابل قدم الدواء الناجع لقتل السم الذي يسري في شريان الأجهزة الديكتاتورية، ومن ثمة تشبه إبداعات السيد حافظ إلى حد كبير السيف القاطع الذي يشهر للدفاع عن الحق واستئصال جذور الظلم والقهر، إنه باختصار كما يقول عن نفسه "لست تشيخوف ولست

يونسكو ولكنني إنسان مرسوم في معبد آمون ومحفور في جبهة التاريخ، أسطوري الملامح.. فعشيقتي إزيس تهبني في كل رحلة سرًا من أسرار الحقيقة، تهبني رفضًا منقوعًا في شريان الوعي، ولكنني يا أصحابي ألون في داخلي الأتربة والاخضرار والمنازل والقرى والمدن والحواري والأطفال الصامتين.. كتبت على جبهتي بأنني لا أريد أن أكون سطرًا من السطور البيضاء الجوفاء أو كلمة في ناموس أخرس جامد أو ناسك في محراب الاغتراب".

أ.د. إبراهيم بوخالفة - الجزائر

شهادة أدبية



العالم الروائي للسيد حافظ

طرح الأدب الروائي للسيّد حافظ، وفي معظمه، قضيّة تمثيل العالم، انطلاقا من نقطة ارتكاز ذهنيّة ومتخيّلة، وانطلاقا من منظور إيديولوجي وحواري، وديناميّ؛ فعالمه يعجّ بالشخصيّات الطباقيّة، والتي تنتمي إلى عوالم متباعدة، أو متلاحمة، يجمع بينها الشّتات والمفارقات غير القابلة للتفاوض. وكما يتوزّع الحكي على جغرافيا ممزّقة، وعصور متباعدة وتواريخ متواشجة، فإنه أيضا وبالدرجة نفسها يحاول احتضان المتناقضات، من خلال التأليف بين الماضي والحاضر، بين الأنا والآخر، بين الممكن والمستحيل .

العالم الروائي لهذا المبدع عالم الشتاتوالتشظّي وغياب نقاط الارتكاز، وضمور الشعور بالانسجام. إنه عالم التوزّع والتفرّق، والانشطار، والتعدّد، عالم يغيب عنه المعنى، وتتوزّع الدلالة بين النفي والثبات، وبين الوجود والعدم، بين الدّاخل والخارج، بين المركز والهامش. إنه عالم نعيش فيه حيرة وشوقا إلى الّذات لا يرتوي، وضمأ إلى الله لا يهادن، ونزوعا إلى الآخر لا يهمد. التاريخ في العالم الروائي للسيّد عجلات مخروطيّة تدور بسرعة الضوء وفي اتّجاهات متعدّدة، وبوتيرة عالية

الاشتغال. نشعر بالغثيان ونحن نقتربُ من نقطة الحقيقة فنلفيها سرابا ووجعا ودوارا، وغثيانا، نتوقف بروح سيزيفيّة، لنأخذ نفسا، ثم نستأنف العدو والركض باتّجاه طيفنا، فنحن بين نقطتين ذهابا وإيّابا، نملأ العالم ضجيجا وصراخا، ونداء وعويلا، فيرتدّ إلينا صراخنا فننكفئ على أنفسنا، ونتضاءل حتى يصلظلّنا الدرجة الصفر.

وأنت تغوص في عالم السيّد تلفي نفسك أمام سيولة سرديّة لا تعرفُ الحدود الزمانيّة ولا المكانيّة، بحثا عن الذّات المنفلتة من عقالها، ويتشابك البناء السردي مع نزعة حواريّة تمدّ العقل بأسباب الحياة والديناميّة الفكرية والتوثب الروحي. الأجناس الأدبية في أدب السيد حافظ قوالب شديدة المرونة والطواعيّة، تتخلّى عن أهمّ ثوابتها الشكليّة لصالح الدّلالة، فالمعنى هو الذي يحتوي الجنس، والجنس خادمٌ للمعنى. فالشكل في النهاية هو في منتهاه مضمونٌ وفكرة مصاغة جماليا وفنيا.

في روايات السيد يتشظى الجنس الأدبي وينشطر إلى أشكال تعبير متعدّدة، خادمة لتيمة رئيسيّة، وهي تأويل العالم، والبحث عن قيم فاضلة تجعل الانسجام بين العقل المفكر والكون ممكنا. نجد السرد الروائي والسرد التاريخي، نجد لغة الحوار والمونولوج، وتيّار الوعي حيثُ تُضَيِّعُ الذّات معالمها، فتغدو كائنا بلا نقطة ارتكاز. كما نجد لغة الحكي الشعبي ولغة المثقف وكل لغات العالم الممكنة. والشخصيّات مستوحاة من القاع الأسفل للمجتمع، كما أنها في جزء

منها مستقاة من فئة المثقفين وهم يعيشون الكونية والكوسموبوليتيّة بحثا عن معالم حضاريّة أصيلة، ومفقودة.

كان أول احتكاك لي بالسيّد من خلال رواية "قهوة سادة"، وفيها اكتشفت مفكرا وأديبا، ذا كعب عال في مجال السرد الروائي، ووصلتني بعض أعماله الروائية والمسرحيّة، الأمر الذي مكّنني من تأليف كتاب "انحطاط العالم". التقيته العام الماضي أثناء زيارتي للقاهرة في مطلع شهر فيفري، وكان اللقاء على قصره ملهما لمشروع نقدي متواصل، دفعني لتكوين فرقة بحث جامعيّة لمتابعة أعماله الغزيرة. وأعتبرُ هذا دينا علي أسدّده في حقّ جمهوريّة مصر العربية التي أنتجت سيلا هائلا من المبدعين والمفكرين والنقاد الذين قادوا كتيبة التنوير العربي منذ فجر النهضة العربيّة وإلى يومنا هذا. السيد حافظ كاتبٌ غزير الإنتاج الروائي والمسرحي والإنتاج الهجين، الذي يزاوجُ بين أجناس أدبية مختلفة لأغراض فكريّة لا يخطئها الإدراك. وعلى غزارة إنتاجه وتنوعه، يمكننا أن نلمح خيطا فلسفيّا يتخلل الطبقات السفلى للغة، ويشكّلُ رؤيته للعالم، وهي رؤية بالغة التعقيد والتحبيك، تستمدّ معالمها من التاريخ العربي والمصري بشكل خاص، ويهدف المشروع النقدي الذي يخوضه بعض أكاديميي الجزائر إلى استجلاء خيوط هذه الرؤية الحضاريّة ذات الطبيعة النقديّة لواقع عربي مُدان على أصعدة متعدّدة. إنه واقعٌ يتنكر لأهله ويكاد يذوب في فكر عولمي قاتل للهوية.

د. محمد زعيتري – الجزائر

أستاذ الآداب العالمية بجامعة محمد بوضياف



لم يكن إشرافي على رسائل وبحوث الطلاب فى الجامعة من باب الالتزام بالمهام البيداغوجية المنوطة بالأستاذ الجامعي فحسب ؛ بل كان تحديًا صريحًا رفعته لسبر أغوار عالم الرواية بعيدًا عن النمطية المعهودة، والدراسات الكلاسيكية المستهلكة ؛ فحاولت أن ألج إلى هذا الفن من باب سرّي لم يتسن للكثيرين كشف شيفرته.

و لما كان الهدف المرجو كبيرًا ، و كانت الإرادة الفولاذية ؛ سلاح التحدي ، قررت أن يكون السيد حافظ ، هو صاحب الحظوة وسيد المائدة الأدبية ، بالاشتغال على رواية من رواياته المتميزة ؛ و التي تمازج الحضور بالغياب ، والتاريخ بالمستقبل ، و التكنولوجيا بالموروث الشعبي، و البساطة بالعمق، والمنطق بالخيال ؛ في زئبقية هلامية ؛ لا نكاد نمسك بخيوطها حتى تتلاشى أمامنا كسراب دخان .

و في ظل هذا الزخم الكبير ، و التراكمات الثقيلة التي تحملها رواية السيد حافظ؛

فالتأثيث المكاني فى روايات السيد حافظ سراجًا كشافًا لزوايا مستترة في العمل الأدبي، تزيد بهرجه و تشدّ أوصاله لتصل به إلى مصاف الكمال الإبداعي ، وفق منهج سيميائي يتوغل في دلالة العلامة ، و يفجّر منها مفاهيم تختلف باختلاف المرجعيات ، و تحمل في كل مرة ـ ومع كل قراءة جديدة ـ أفكارًا جديدة تشكل صورة مستحدثة للعمل في حدّ ذاته .

فالمكان لا يعبّر عن الرقعة الجغرافية فقط ؛ بل هو المحرك الرئيس للعمل في قصدية، ويختلف من كاتب لآخر باختلاف القدرات ، و سعة الأفق ، و حجم المدركات الحسية والعقلية .

فالكاتب الماهر هو ذاك الذي يهتم بمكانه الروائي و يتلمس فيه جوانبه النفسية والاجتماعية و التاريخية ليضفي عليه جمالية فنية و ديناميكية تطورية تجعله جوهر الاهتمام .

الفنان القدير علاو وهبى – الجزائر



السيد حافظ في رأي الخاص وحسب كل ما قرأته له . هو اهم الاسماء في الساحة المسرحية العربية وافضل كتابها وكذلك هو من المخرجين الكبار له اضافات عديدة علي المتن المسرحي العربي .

مثقف كبير ومتميز ظلمه الزمن وظلمه النقد في البلاد العربية التي لا تحتفي بكبارها وكتابها.

له العمر المديد والعطاء الجديد.

يوسف حمدان – البحرين



إن الوقوف على تجربة ثرة واسعة عميقة كتجربة مبدعنا الكبير السيد حافظ، تحتاج إلى ما يربو على السبعين عاما حتى تدرك السبعين ربيعا من الحلم الذي بلغه عمره الزمني من أجل تشكيل وخلق أزمنة إبداعية تداخلت فيها مختلف الفنون والثقافات (المسرح والصحافة والإدارة والدراما التلفزيونية والاذاعية وفنون الطفل والدراسة وغيرها من فنون)، كما تحتاج إلى متابعة ومباحثة للدراسات والمؤلفات التي كتبت وتقصت تجربته العميقة.

هو الكاتب المختلف المغاير المتعدد المتنوع الخلاق في كل ما يتصدى له، وخاصة في حقول المسرح التي تصدى لاخراجها ودراستها أغلب المبدعين والنقاد في وطننا العربي، ونالت اهتمام مؤسسات الترجمة الأكثر أهمية في العالم، والتي استحقت جوائز وأوسمة ندرة هم من استحقها من المبدعين في وطننا العربي.

وكان لهذا المبدع الإنساني إلى أبعد درجات الإنسانية، المتواضع الدمث الخلق، حضور فاعل وخلاق في خليجنا العربي وخاصة في الكويت التي من خلالها سنحت لنا الفرصة التعرف على مكانته المسرحية الإبداعية وخاصة في مسرح الطفل الذي يعتبر أول من

أسس له في خليجنا العربي وشكل من خلاله مخرجين وممثلين ودارسين له.

وكانت من أهم المسرحيات التي شاهدتها وكان هو مؤلفها، مسرحية سندريلا وسندس والتي عرضتهما مؤسسة عواطف البدر الكويتية بإخراج الفنان الراحل منصور المنصور في أكثر من دولة من بينها مملكة البحرين في منتصف ثمانينيات القرن الماضي.

في هذه الفترة كان لي شرف التعرف على مبدعنا الكبير السيد حافظ، وكنت حينها حديث التخرج من أكاديمية المسرح بالكويت، وكنت حينها مشاكسا إلى درجة لا تحتمل أحيانا، فكانت مسرحية حذاء سندريلا بداية الاشتباك الخلاق مع استاذي الكبير السيد حافظ الذي ظل طيلة قسوتي النقدية على العرض يبتسم بحنو غير عادي من منصة الندوة التطبيقية ويرد على أسئلتي بهدوء اخجلني حقا، وما أن انتهت الندوة حتى بادر هو شخصيا لإكمال الحوار حول العرض بعد الندوة، ولا أنسى وصفه الحميم لي بالابن العاق الذي أصبح فيما بعد عبر رسائله الشخصية لي ملازما لي حتى لدى بعض الأصدقاء المبدعين والمثقفين.

بعد هذا اللقاء وهذه المراسلات التي لازلت احتفظ بها بخط يده حتى هذا اليوم والتي تبدأ دائما بابني العاق، وما احلاها على قلبي وروحي، توطدت العلاقة أكثر مع استاذي المبدع، فرحت اقرأ نصوصه التي كتبها ومن بينها وربما من أهمها حكاية الفلاح

عبدالمطيع التي أثارت حوارا وجدلا خلاقين على صعيد الدراسات النقدية في وطننا العربي والتي تعتبر منعطفا مهما في قراءة الموروث والتاريخ والواقع وخاصة في مصر، بل تعتبر محطة تجريبية ينبغي الوقوف عليها وتأملها جيدا ومليا، خاصة وأن الدراسات التجريبية التي رافقت تجريبي القاهرة الدولي منذ تأسيسه منحت نصوصه المسرحية أهمية كبرى في حقل التجريب على النص.

إننا لو تأملنا نصوص مبدعنا الكبير السيد حافظ سنجد أنها أوغلت في كل تفاصيل مصر قديمها وراهنها وحديثها برؤية حداثية مغايرة لا تأبه كثيرا بالتراكم الكمي المتشابه في الفكرة والأسلوب والرؤية والمعالجة التي نال وللأسف الشديد كثير من الكتاب قصب السبق بسببها أو بسبب الارتكان إليها، كما نهل من التراث والاساطير ما منح كتاباته ومؤلفاته خصوصية تنتمي لرؤيته فيها بوصفها مؤلف إبداعي خاص بالمؤلف نفسه.

مبدعنا الكبير السيد حافظ الذي ظلت ابتسامته الطفلية المشرقة ترافقه حتى اللحظة التي التقيته فيها في تجريبي ٢٣ العام الماضي ٢٠١٦ بقاهرة الإبداع والحب، لمن لا يفهمه أو يدرك حجم إبداعه الثر والغزير الذي يشعرنا وكما لو أنه بدأ حلم الكتابة مذ استنشق نسمة الهواء الأولى في مشيمة التكوين، يذهب به الشطط كثيرا فيستسهل ويبني رأيه على كلمات فارطة مبررة تصدر من مبدعنا في الفيس بوك بقصد استشفاف حالة عابرة أو مؤرقة أو مقلقة، دون

أن يذهب إلى عميق بحر إبداعه، وما أكثر هؤلاء الذين رأوا البحر شاطئًا فظلوا يعبثون برماله باعتبارها امواجًا!!.

استاذي المبدع الكبير السيد حافظ، سنظل ننهل من معين ابداعك وانسانيتك الخلاقة وان بلغت من الحلم مالا يحصى من العمر..

انني أراك اللحظة هذه وكما لو انني بشرفة مجاورة لشرفتك، فأنت مصر التي تسكنني وتسكننا أيها المبدع الكبير..

وكل عام ونحن لإبداعك حافظون.

أ.د. كمال الدين عيد – مصر



السيد حافظ... ظاهرة أدبية.. نموذج لجيل ما بعد الستينات، ابن لحظة التناقض الفكري والسياسي والاجتماعي الذي أغرق مصر، حمل على كتفيه هم الوطن والبحث عن الحقيقة، في زمن غابت فيه الحقائق وطمسها الزيف والنفاق، وتجميل القبح وادعاء أنه ليس في الإمكان أفضل ما هو كائن، فهرب إلى الماضي التاريخ التراث يستقرئ أحداثه ليتعرف بخياله وتخيله المبدع، عن المقدمات التي أدت إلى ما هو كائن، وهل نتائجها حقيقية ، أم كان في الإمكان أن يكون هنا أفضل مما هو كائن، فتمرد، تمرد على الكائن المضلل، على التاريخ المزيف الذي كتبه أعوان السلطان، وحاول أن يصيغ تاريخيا من تخيله فصنع عوالم ثانية لشخصياته ونسج لها تخيلا فانتازيا حاول من خلاله التعبير عن صراعاته النفسية الداخلية وبوعي، لعل حدسه يصيب ويضع يديه على أسباب التناقض الذي نعيشه.

أغلب الظن إلى حد اليقين، إن السيد حافظ فنان متمرد، لكن ليس من النوع الذي يسعى بتمرده إلى الهدم، بقدر السعي إلى المعرفة والتنوير، وتجاوز الثوابت إلى التجديد المثمر، وفى هذا قد اتفق مع ما قاله عوني كرومي :"التمرد في المسرح حالة من حالات إبداع

الذات تنزع إلى البحث والتقصي، وعدم الرضوخ والاستكانة إلى المألوف والجاهز والمستهلك ، ... وهو نوع من الثورة على الذات والواقع مع أنه حالة فردية ولكنه مرتبط بشروط العمل والبيئة الثقافية للعصر... والتمرد أيضا يحمل في جوانبه قوة تدميريه إذا لم يكن متوافق بوعي وحكمة وتجربة وصبر وتأنى وشفافية "، ومن هنا يجيء لجوء السيد حافظ إلى الفنتازيا التي تحتاج إلى الوعي الكامل في إبداعها.

السيد حافظ مبدع متنوع، أبدع في معظم الأجناس الأدبية وأشكالها، القصة القصيرة والرواية مسرح الطفل مسرح الكبار الدراما التلفزيونية الدراسات النقدية، وفى معظم إبداعاته السردية والدرامية كان للفنتازيا النصيب الأكبر، خاصة تلك التي تصنف بفنتازيا الزمن، وشاهدنا هنا اعتماده على أشكال الحكي الشعبي خاصة حكايات الخوارق والتي تعبر المنبع الأصيل للفنتازيا، ولجوئه لخلق عوالم ثانية لإبداعاته مستلهما التاريخ والانتقال إلى أزمنه تاريخية، أو متخيلة، وهو هنا لا يستخدم آلة الزمن كما هو معروف بل يستخدم الاستدعاء الدرامي للأحداث لينقل إليها متلقيه، فيطوف به بين دروب التاريخ وأحداثه، يمزج الأزمنة مع بعضها لإبداع عالم ثان من الفنتازيا كوسيلة للهروب من واقعه أو التعبير عن هم الواقع من خلال التاريخ، لا من أجل وضع خطة لتغييره أو إصلاحه، ولكن ليتعرف عليه ، ليفهمه ويستنتج كل تلك الأسباب التي تجعله يحاول

التصالح معه كما فعل عبد المطيع، لكن الواقع يرفض المصالحة، فيرفضه ويتمرد عليه وعلى ساكنيه الذين لم يرضوا فقط بالاستسلام، بل راحوا يكيدون لبعضهم، ويطعنون البعض في ظهورهم.

على كل هذا تمرد السيد حافظ، وحاول الهروب من واقعه المشابه كما تشي أعماله، ومع ذلك لم يسلم من الطعنات، لا في الوطن ولا في بلاد المهجر، مثله مثل سعد الله ونوس الذي يهدى إليه مسرحيته "حرب الملوخية" بقوله (هزموك رجال المسرح في دمشق مثلما هزم رجال المسرح في مصر محمود دياب ونجيب سرور... إنه زمن هزيمة المبدعين في الوطن العربي.... يا سعد أهديك هذا العمل الساخر من حياتنا وعذابنا).

المبدع المسرحى / سعد أردش – مصر

عام ١٩٨١



السيد حافظ ينتمى إلى جيل جديد يبنى رفضه للقديم على أسس واقعية، من أهمها أن ذلك الجيل لم يف بالتزاماته - إما لأنها لم تكن واضحة له كل الوضوح، وإما لأنه سارع بالتنازل ظنًا منه أن المعركة قد حسمتها الثورة وإما لأنه كان كاذبًا فى التزامه فكان يغطى به تطلعاته البرجوازية، ضاربًا عرض الحائط بمصالح طبقة الكادحين وبمصالح مصر.

كاتبنا من جيل عاش صباه ويعيش شبابه ملتاعًا يكتوى بسلسلة من الهزائم الوطنية القومية.. وكان من الممكن أن يعيش عصر التحرر، والاشتراكية، والعدالة، والعتق من كل ما كان يثقل كواهل الأجيال السابقة وما حارب من أجل الخلاص منذ أجيال ١٩١٩، ١٩٤٦، وما قامت من أجله ثورة يوليو ١٩٥٢ وما تلاها من ثورات فى الوطن العربى.

والسيد حافظ هو (الحكاء) الجيد في السرد الشاعري في اختيار مفرداته اللغوية.. فقد كان السرد عن قصة (البطلة) وعالمها المشحون بالنزق والرغبة والانكسار ومقاومة عالم الذكورة الزائفة

حيث رسمها السيد حافظ في صدق، والأهم في شاعرية أدبية عميقة ومؤثرة.

على أن عبقرية الأداء الروائي في هذه المحاولة ككاتب مسرحي مخضرم أراد أن يطرح بقلمه، الذي أطاع مشاعره، فأخرج من مخزون ثقافته جذوة نارية على إبداع مواز للحكي. وهو (استفاقات) أو (وقفات) أو (تعليقات على الأحداث الجارية) وكأنه بهذا الاتجاه يختار مهمة (التأريخ) بجانب الإبداع الأدبي، أراد كذلك أن يذكرنا بما يجري لعالمنا المعاصر.. لممتلكاتنا التاريخية وعقائدنا الفكرية.

ومن هنا نستطيع أن نتفق على أن التجديد ليس مطلقًا أبدًا، ولا يمكن أن يكون مطلقًا، والا خرج من إطار المسرح إلى نوع أخر من الإبداع. إن المجددين فى المسرح يحتفظون بجانب من التقاليد، على الرغم منهم، ويضيقون أو يحذقون أو يعدلون فى الجوانب الأخرى.

الروائى والباحث والناقد الكبير
عمار على حسن – مصر



ذات مساء ليس بالبعيد، وفي صالون الدكتور "عبد الناصر هلال" همس في أذني أحد الجالسين بعد أن رآني أصافح رجلا يبدأ عقده الثامن على مهل: من هذا؟

نظرت إليه متعجبا، وسألته: ألا تعرفه؟

هز رأسه بالنفي، فأدركت وقتها كم يهمل مثقفون منا في حق مبدعين كبار، دفعتهم ظروف وصروف، إلى الابتعاد، وهم يسعون وراء أرزاقهم الشحيحة في بلاد الناس، دون أن يتوقف عطاؤهم، وينقطع إبداعهم، ويركنون إلى وظائف عابرة، ومناصب زائلة، ومهام، على أهميتها، لا تشبع ذائقتهم. كان الرجل هو الأستاذ السيد حافظ، الذي لا يجهل قامته وقيمته، إلا من ينجذب إلى العابر والذائع وذي الجلبة، ولا يكلف نفسه عناء قراءة كتب من لم يلتقيهم، أو تربطه بهم علاقة وجه لوجه. قلت لمحدثي، يمكنك أن تضغط على زر هاتفك، وتكتب اسمه على محرك البحث "جوجل"، وستظهر لك سيرة ذاتية عامرة، ومدونة تحوي نبذات عن مختلف ما كتب، وما كُتب عنه، أغلبه ليس بأيدينا نحن المصريين، فالرجل يعرفه غيرنا، أكثر مما نعرفه نحن. تبين سيرة السيد حافظ أنه رجل متعدد الإمكانيات والمواهب

والخبرات، أخذه بحر الحياة الهائج إلى شواطئ عدة، فرسا على كل منها، يلتقط أنفاسه، كي يواصل الإبحار من جديد، مرة إلى العمل بالصحافة، وثانية إلى العمل بالبحث العلمي، ومرة إلى التأليف المسرحي، للكبار وللأطفال، وأخرى لكتابة الدراما الإذاعة والتلفزيونية، وخامسة لتقلد مناصب إدارية في بعض المؤسسات الثقافية في مصر والكويت، وسادسة في الإخراج المسرحي. وفي هذه المسيرة الطويلة ألف السيد حافظ ثلاثة وثلاثين مسرحية للكبار، وست عشرة للأطفال، وأخرج الكثر من المسرحيات، أهمها "مسافر ليل" لصلاح عبد الصبور، و"الحبل" ليوجين أونيل، و"الزوبعة" لمحمود دياب، وحديقة الحيوان" لإدوارد أولبي" و"الخروج من ساحل المتوسط" وهي قصيدة لمحمود درويش و"آه يا وطن" وهي قصائد لفؤاد حداد، وعبد الرحمن الأبنودي، وسيد حجاب ، ومجدى نجيب . ثم أخرج من تأليفه هو مسرحية "كوكو ولولو" و"أولاد جحا"، وكتب ثلاثة عشر مسلسلا وسهرة تلفزيونية أنتجها التلفزيون المصري والكويتي، وتسعة مسلسلات إذاعية أنتجتها إذاعات في مصر والكويت والإمارات والبحرين وقطر، فضلا عن ست عشرة رواية، وقد نشرت له جامعة أريزونا بالولايات المتحدة خمس مسرحيات باللغة الإنجليزية، وثلاث باللغة العربية بموقعها علي الإنترنت، كما نشرت له سبعة أعمال مسرحية بالإنجليزية في بريطانيا، وأعدت نحو اثنين وخمسين أطروحة علمية، ما بين بحث

تخرج وماجستير ودكتوراه، في جامعات عدة، أغلبها في بلدان المغرب العربي، عن أعماله المسرحية، فضلا عن العشرات من الدراسات والمقالات النقدية، ونال عدد من الجوائز من مصر وخارجها، لكنها لا تناسب، حتى الآن، هذا العطاء الغزير المتنوع. ولم يكتف السيد حافظ بالتأليف والإخراج المسرحي، ولا بتقلد مواقع إدارية، إنما جمع بين الكتابة والحركة، وهي أمر لم يتأت لأغلبية الأدباء، حيث أسس جماعات تجريبية للمسرح، مثل: "فرقة الصعاليك" و"فرقة ألف باء مسرح" و"جماعة المسرح الطليعي"، وجاب العديد من أقاليم مصر عارضا مسرحياته، مؤلفا ومخرجا. هكذا عرف محدثي من هو الرجل بعد أن طالع سيرته، وسألني: - كيف لا نعرف رجلا كتب وفعل كل هذا؟ ابتسمت، وأجبته: - هذا ثمن الغربة. فالسيد حافظ غادر مصر في منتصف السبعينيات للعمل بالكويت، ومكث هناك زمنا طويلا، ثم انتقل للعمل بدولة الإمارات العربية المتحدة. في غربته الأولى لم تكن وسائل التواصل كما نعهدها الآن، فانعزل بعيدا، عن أعين وآذان لم تر وتسمع ما يؤلفه، وإن رأته، فلا تتعامل معه بالجدية التي تتعامل بها مع من له حضور جسدي في وسط المثقفين، وهي آفة، لم يفلت منها إلا قلة، لم يستطع أحد أن يغلب، بالتجاهل والغفلة، جمال نصوصهم وعمقها، وقدرتها الذاتية الفائقة على التأثير، بعد أن حفرت مجرى لها، لا ينقطع تدفقه. وجاءت الغربة الثانية لرجل أخلص طويلا للكتابة المسرحية، لتكون

بنت وقت يمر فيه المسرح بأزمة طاحنة، كتابة وتمثيلا، فلا دور النشر تقبل على طباعة المسرحيات، لأن قراءها تناقصوا إلى أدنى حد، ولا خشبة المسرح تنتظر النصوص الجادة الجيدة. بين هاتتين الغربتين يمضي السيد حافظ، بعزم لا يلين، وصبر لا ينفد، مخلصا لإبداعه، ومؤملا على أن الذين لم يبذلوا جهدا في سبيل الوصول إلى نصوصه في زمن مضى، بوسعهم الآن أن يردموا الهوة، ويسدوا الفُرج، ويعطوا الرجل حقه المهضوم في بلدنا.

الناقد الكبير : سمير غريب – مصر



إذن سيكرمون السيد حافظ أخيرًا، فهنيئا لهم. يكرمون شخصا قدرا، من تلك القلة التي يحملها القدر للبشر، كلما عنت له حساباته، لتفرض نفسها على خيال الواقع وتلعب دورها المحبوك أينما كانت، وتمضي في حال سبيلها، مخلفة آثارها تدل عليها. هكذا فعل السيد منذ بدأ الكتابة بأشكالها: مسرحا أو تلفزيونا أو صحافة أو قصصا. طرق كل ما اشتهت موهبته الموارة المركبة. حتى تلك الروايات العجيبة المتفردة التي نشرها في السنوات الأخيرة. روايات من ذاته وذوات آخرين. عاكسة غيوما وسكونا ومطرا ورعدا وظواهر كونية أخرى. هو نفسه من تلك الظواهر الكونية التي تجلجل أينما كانت. يفيض أو ينهمر. تعجب من هذا السيل الإبداعي الطواف الخارج منه. لا يستطيع السكوت. لا تستطيع قوة أرضية أن توقفه. يذكرك أحيانًا بدون كيشوت ورغبته المشتعلة في تغيير الكون وحده، محروما حتى من تابعه. تحركه نار مقدسة وقودها خليط من الأمل ومن اليأس. بدأ مؤملا كبيرا حتى خالطه اليأس. لكنه لم يتوقف. اخترق غلاف الصمت وأضاء عاريا بلا خجل من أحد. إما أن تحبه أو تخفي عينيك عنه فلا تراه. أحبه من سمحت لهم بصيرتهم برؤيته ومن اسعفتهم

مشاعرهم المولودة بذكاء في القلب. كما أحبه كثير ممن لم يلتقون به لكنهم أدركوا إبداعه رغم بعد المسافات. من قال أن المسافات القريبة أو البعيدة لها علاقة بالحب؟؟ استغرقوا في عوالمه الإبداعية استكشافا وغوصا في أعماقها ليظاهروا الناس بما وجدوه. كوفئوا على جهدهم بدرجات علمية عالية هو نفسه لم يحصل عليها ولم يسع أصلا لها. فإما أن يبدع أو يدرس. هل تحصل الجاذبية على درجة علمية لأن نيوتن اكتشفها؟؟

نمى السيد حافظ في حياته بالعرض. مد ظله على آخرين هنا وهناك وهناك. استظل به كثر وعندما خرجوا منه أنكروه بلا خجل، هذا من عادات العرب الغاربة. هو أول من يعرف تلك العادات بحكم خبرته التاريخية بالغروب. إبتداءا من شروق رع في عليائه وتحولاته الكبرى عبر الزمن حتى تفرقت القبائل والشعوب واقتتلت في الربوع. أ ُدخلوا في كتاباته أو شاهدوها، إن سُمح لكم، لتقدروه بأنفسكم فلا وكالة في التقدير. انبسطوا في عالمه فهناك مصباح مازال مشتعلا وسيظل حتى وإن أبعدوه ونأوا به عنكم. سيغدو هذا المصباح خبيئة تكتشفها كائنات أخرى غيرنا.

الفنان / أشرف زكى

مخرج مسرحي وممثل مصري

نقيب المهن التمثيلية ورئيس أكاديمية الفنون



الكاتب الكبير السيد حافظ

سكندري المنشأ عربي الهوى

المبدع والكاتب الكبير السيد حافظ من الأدباء الذين حققوا تواجدا كبيرا في مصر والوطن العربي فهو سفير الثقافة المصرية في كل أرجاء الوطن العربي تارة يعمل في الصحف وسلسلة عالم المعرفة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت وتارة تعرض أعماله بالبحرين أو عمان أو الامارات أو بغداد أو طبعا مصر ثم تجد أعماله تناقش في رسائل ماجستير ودكتوراة بالجزائر أو المغرب التي اهتمت جامعاتها بدراسة أعمال السيد حافظ بصورة لافته للنظر ثم نجد أعماله تطبع بالكويت وسوريا ومصر ثم تترجم للانجليزية وتدرس في رسالة على يد باحث روسي وفي نهاية هذه الرحلة تجده ينتظرك على أحد مقاهي القاهرة أو الجيزة بابتسامة رحبة لم تفقد بساطتها وحيويتها واحتوائها للآخر. تخيلوا مثلا أن نصا عربيا واحدا من عشرات المسرحيات التي قدمها للمسرح العربي مثل مسرحية (حكاية الفلاح عبد المطيع) تقدم في الثمانينات والتسعينات مرات ومرات في عدة دول عربية في بغداد من اخراج د. سعدى يونس وانتاج فرقة بغداد، وفي الكويت إخراج

عبد الله عبد الرسول انتاج فرقة الشباب، ثم يقدم في مصر بفرقة من أميز فرق الثقافة الجماهيرية هي فرقة بني سويف من إخراج الفنان مجدى عبيد.

وكأن نصوص السيد حافظ مشاريع عربية يمكن أن تكتسي برداء القرية أو المدينة أو البلد التي يعرض فيها ليستحق السيد حافظ أن ينضم لكتيبة كبار كتاب المسرح العرب ممن قدمت نصوصهم باللهجات والثقافات العربية المختلفة دون أن تفقد عالمها وروح كاتبها .

انه لغز غير محير لأنه لغز أديب مصري سكندري خلق لكي يكتب ويكتب ويكتب ولا يبرح الكلمات حتى يتماهى فيها وتتماهى فيه سواء كان صحفيا أو سكرتير تحرير أو مؤلف مسرحي أو كاتب روائي أو سيناريست أو حتى مخرج مسرحي، ولعل انعكاسات إسهاماته وتراثه في مجال المسرحيات الموجهة للطفل والذي غزى كل المسارح العربية تقريبا أكبر دليل على ذلك.

انه ابن الثقافة الجماهيرية الذي بدأ عاشقا لفن المسرح ولعا بالكتابة والاخراج والتمثيل يختبر أدواته بين الحين والحين ويجرب ويجرب ليصل لصيغته المسرحية وما تعكسه هذه الصيغة من أفكار ومضامين.

يستحق السيد حافظ كل تكريم وكل تقدير لما قدمه ويقدمه للمسرح العربي من عطاءات نحتت اسمه في أوراق تاريخ المسرح العربي أطال الله في عمره وأمده الصحة والعافية.

الناقد الكبير / محمد الروبى – مصر



السيد حافظ الذي لم أكن أعرفه

يبدوهذا العنوان مخادعا بعض الشيء، فأنا بالطبع أعرف الكاتب الكبير السيد حافظ ، مسرحيا وروائيا . بل وأعرفه شخصيا منذ سنوات طويلة لكنها ظلت إلى وقت قريب ودون قصد مني أو منه معرفة عابرة. وهذا تحديدا ما قصدته من العنوان، أي ذلك الجانب الخفي في السيد الذي منحني الحظ فرصة نادرة لاكتشافه .

علمتنا خبرة الحياة أن الإبداع ليس بوابة صادقة دائما لمعرفة المبدع. فكم من مبدعين أثروا الحياة الإنسانية بابداعاتهم لكنهم صدموا أحباء إبداعهم حين اقتربوا منهم بعد أن اكتشفوا أن الصورة البراقة الزاهية التي رسمها لهم الإبداع عنهم كانت مزيفة أو على الأقل أدنى كثيرا مما كان في خيالهم وقت قراءتهم لما أبدعوه.

والحديث عن إبداع السيد حافظ هنا وفي هذه المساحة الصغيرة هو ضرب من الجنون أو محاولة استسهال لا أرضاها لنفسي ولا للسيد حافظ . يكفيني ويكفيه أن عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه تناولته بالتقييم الأكاديمي . ويكفيني ويكفيه أن أعماله مازالت تقدم في بلاد عربية كثيرة . ويكفيني ويكفيه أنه مازال قادرا على الإبداع

مواكبا عصره غير متكلس عند زمن ولم يكتف بما تحصل عليه من خبرة وظل باحثا شغوفا عن كل جديد يجري خلفه بحماس شاب عشريني.

لذلك كله كان اختياري للحديث عن السيد حافظ هو ذلك الجانب الذي لم أكن أعرفه فيه، ومنحني القدر فرصة اكتشافه دون ترتيب مني أو منه.

بدأ الاكتشاف منذ شهور قليلة في صالة انتظار مطار القاهرة . حيث دعيت إلى مهرجان مسرح الشباب بدولة الكويت الحبيبة إلى قلبي. دخلت إلى قاعة الانتظار لأجده يجلس وحده مع كتاب يتصفحه، فهرعت إليه فرحا بأنني سأكون بصحبته في هذه الرحلة . واستقبلني هو بفرح لا يقل عما أعتراني.

وكعادة مثل هذه اللقاءات غير المعد لها ، بدأ الحديث بيننا بالسؤال عن الأحوال الخاصة ، ثم تطرق إلى الأعم فالأعم من سياسة ثقافية إلى تغيرات اجتماعية. وكأي كريشندو موسيقي تصاعدت بيننا الأحاديث لا يقطعها إلا تدخلات النادل المبتسم يسألنا عن جديد نريده .وهكذا مرت السويعات حتى سمعنا معا النداء على طائرتنا فتوجهنا إلى حيث بوابة الدخول. ورغم عادية الأحاديث التي دارت بيننا إلا أنني شعرت بأن هذا الرجل سيكون لي في هذه الرحلة ونيسا وكفيلا، فبدايات ما دار بيننا وشت بأنه يستحق هذه الثقة.

وبالفعل ومع دخولنا الأول للفندق الكويتي القاطن على أطراف المدينة بدأت علاقتنا تتوثق حتى أصبحت الأيام العشرة التى قضيناها معا في الكويت جزء من التاريخ الشخصي الذي أعتز به.

خلال الأيام العشرة اكتشفت أن ذلك المبدع الذي خبر الحياة وخبرته ما زال يحمل بداخله قلب طفل يعتمد عليه في الحكم على الناس والأشياء. ويبدو أن قلبه ذلك لم يخذله يوما فقرر التمسك بالاحتكام إليه. كذلك اكتشفت أنه إلى جانب تعدد مجالات إبداعه يمتلك موهبة لم يمتلكها إلا قلة ممن عرفتهم من المبدعين الكبار. وهي موهبة الحكي ، تلك التي يأسرك بها وتجعلك تضعه بضمير مستريح مع كبار الحكائين من أمثال محمود السعدني وكامل زهيري ومحمد عودة، أصحاب ذلك النوع من الحكي الذي يأخذك إلى عوالم رحبة ويحلق بك في أفاق متنوعة من الحياة.

لكن أكثر ما لفت نظري في السيد حافظ ولم أكن أعرفه أنه إلى جانب إمتلاكه لموهبة الحكي هو أيضا مستمع رائع. فهو من ذلك النوع من المستمعين الذي يدفعك دون أن تشعر إلى (الفضفضة)وكأنك تعرفه منذ سنوات طويلة ، لدرجة أنني توقفت مرة عن استرسالي وفاجأته بسؤالي "كيف يا رجل جعلتني أقص عليك كل هذا الذي لا يعرفه عني إلا ندرة من الأصدقاء؟"

عشرة أيام من العمر قضيتها بصحبة السيد حافظ أضافت لي الكثير، ووضع هو يدي على أشياء في نفسي لم أكن أعرفها ، بل وطالبني

باقتحام عالم الإبداع لأنه رأى – ولا زلت لا أرى أنا – أنني أمتلك منه الشيء الكثير. كيف عرف السيد حافظ ذلك ؟ لا أعرف ولكن ما أعرفه الآن أنني اكتسبت في هذه الرحلة صديقا وأخا أكبر ألجأ إليه وقت الاحتياج ودون خجل.

شكرا للسيد حافظ الإنسان الذي تعرفت عليه مؤخرا . وشكرا للمبدع الذي مازال قادرا على القبض على الجمر في زمن عربي لم يعد يقدر قيمة الإبداع والمبدعين.

الشاعرالكبير / يسري حسان – مصر



عن الذى تجاوز التاريخ والجغرافيا

لا أعرف متى التقيت بالمبدع الكبير السيد حافظ، أو للأمانة لاأريد أن أعرف التاريخ تحديدًا، فهو قد يعود إلى ثلاثين عامًا مثلًا، وفى التصريح به اعتراف بأني، وهو، قد بلغنا من الكبر عتيًا.

دعك من التاريخ والجغرافيا، فالسيد حافظ تجاوزهما، بسم الله ماشاء الله، وأنا الآخر في سبيلى إلي ذلك لو سرت على خطاه وخطى أمثاله من المبدعين أصحاب الطاقة، لكنى أبدًا لاأسير، وكل واحد حر فى طاقته.

تقريبًا عرفت السيد حافظ ،على المستوى الشخصى ،بواسطة استاذى وصاحب الفضل الأكبر على شخصى الضعيف ، الكاتب الكبير محمد جبريل، فهو اسكندراني مثل الأستاذ السيد حافظ ،والدم يحن، عرفته شخصًا ابن بلد وإللى فى قلبه على لسانه، صلب جدًا فى دفاعه عن الحق ، معتزًا بنفسه وبإنجازه الأدبى المتنوع ، فأنت لاتستطيع تصنيفه ككاتب، هل هو كاتب مسرحي، أم كاتب روائى، أم كاتب أطفال، أم سيناريست ، أم صحفى له تجارب مهمة فى تأسيس عدة

مجلات،فهو كل ذلك وأكثر، ولااستبعد أن يكون فنانًا تشكيليًا ومؤلفًا موسيقيًا من ورانا ، فهو قادر ويعملها.

كتب السيد حافظ فى فنون الإبداع كافة ، وأجاد فيها كلها، وكانت كتاباته دائمًا محط أنظار الباحثين والدارسين الذين تلقفوا أعماله وأنجزوا عنهاالعديد من رسائل الماجستير والدكتواره، ليس فى مصر فحسب بل فى العديد من الدول العربية ، مايؤكد تجاوزه لفكرة الجغرافيا، فما من روائى أو مسرحى أو باحث فى وطننا العربى إلا ويعرف السيد حافظ ويقدر إنجازه، والغريب أن الرجل – ولاأعرف لماذا- حظى بتقدير عربي أكثر مما حظى به فى مصر بلده الشقيق، لكن لابأس فلا شئ يضيع هباء، وهاهو المهرجان القومى للمسرح المصرى يكرمه فى دورته الثانية عشرة، كان يستحق التكريم منذ سنوات ، لكن مالايدرك كله لايترك كله.

السيد حافظ ،الذي أنجز عشرات الأعمال فى المسرح والرواية وأدب الطفل، وأنجزت حول أعماله الكثير من الدراسات الأكاديمية،وأخرج عدة أعمال مسرحية، وأخرج أعماله المسرحية مخرجون كبار مثل أحمد عبدالحليم ومحمود الألفى وحسام عطا وغيرهم فضلًا عن المخرجين العرب، وأسس أكثر من جماعة مسرحية، وقدم عشرات المشاريع للمسرح التجريبى والمسرح النسوى وغيرهما،رجل مشاغب أصلًا ولايعجبه العجب، اسكندراني بقى ، وربما لهذا السبب يتم استبعاده كثيرًا ،أو محاولة استبعاده، لكنه- وهذا من غرائبه-

لايستبعد أبدًا ، فهو حاضر دائمًا بمنجزه المهم ، وتاريخه الطويل فى العمل الإبداعى والثقافى.

تكريم السيد حافظ فى المهرجان القومى للمسرح،دلالة واضحة على أن ماينفع الناس يمكث فى الأرض ، بينما يذهب الزبد جفاء، فهنيئًا للمهرجان أن تزين بهذه القيمة والقامة الكبيرة التى اسمها السيد حافظ.. ابن الأسكندرية البار، والذى لولا أننى أعرف محل ميلاده، لاعتقدت أنه من شبرا مسقط رأسي، فهو يشبهنا كثيرًا،رجولة وأدبًا وشهامة،فضلًا عن إبداعه المتنوع والغزير.. عمومًا أسكندرية وشبرا "حتة واحدة" زى مصر والسودان أيام زمان!!

الكاتب الكبير / ابراهيم الحسينى – مصر

برغم تلك الطبيعة المتهورة والمفارقة لأبعادها الإنسانية تظل :

الكتابة كفعل مقاومة..



عن الأسئلة الشائكة نتحدث:

عندما تريد الكتابة أو تقديم شهادة عن كاتب بحجم السيد حافظ لابد أن تستوقفك بعض الأسئلة الشائكة لعل أهمها خمسة أسئلة هي : سؤال الشخصية ، سؤال العلاقة مع الزمن ، سؤال الكم والكيف ، سؤال التعدد ، محنة سؤال الجدوي ..؟! وهذه الأسئلة كلها تتدافع داخل ذهنك بمجرد طرح الإسم ، والإجابة عنها قد يعني - إلي حد كبير - وضع تعريف لشخصية هذا الكاتب ، فنحن أمام كاتب واسع الإطلاع ، كثير التجارب ، كثير الأعمال الدرامية ، متنوع كيفا وكما ، أنتج في حقول إبداعية مختلفة فقد كتب مايزيد عن المائة عمل درامي في : المسرح ، التليفزيون ، الدراما الإذاعية ، الرواية ،... يبحث كثيرا وينقب عن الأفكار ، يختارها بعناية ويصبها في قالب درامي ، إنتاجه المسرحي تحديدا هو الغالب عليه ، فمنذ بدأ كتابة المسرح في أوائل السبعينات ولم يتوقف عن كتابة المسرح حتي هذه اللحظة ، وعندما كتب الرواية في السنوات العشر الأخيرة كتبها

بروح المسرحي ، ثمة ما غلبة في الحوار والتشكيل المسرحي علي بعض رواياته ، فمن كتب كل هذا العدد الضخم من النصوص المسرحية للكبار والصغار وعلي مدار ما يزيد عن الخمسين عاما فلابد أنه لا يستطيع التفكير بعيدًا عن المسرح ، إنه يفكر به ولا ير الحياة إلا عبر زاويته وأبعاد خشبته ، وربما كان ذلك هو مفتاح بداية لعوالم شخصية السيد حافظ ككاتب درامي وكإنسان درامي أيضا .

أبعاد الشخصية ، فضاء الدراما :

ليس غريبا أن يعيش إنسان ما بعض اللحظات الدرامية في حياته ، لكن أن يعيش جل حياته كلها كشخصية درامية تحيا داخل فضاء الزمن بمنطق الشخصيات الدرامية فهذا هو الأمر الغريب ، في البداية نجد أن الأشخاص الطيبة والسوية لا تصنع دراما ، الدراما يصنعها الأشرار ، أو لنقل كل من استطاع كسر تابو ما أو خرج عن مألوف القبيلة فيمكنه أن يصنع درامته الخاصة ، هكذا فعل حافظ .

في منتصف التسعينات وكنت أيامها طالبا بالمعهد العالي للفنون المسرحية ، كنت أكتب بعض المقالات لمجلة المسرح التي تصدرها الهيئة العامة المصرية للكتاب ، وفي أحد مقالاتي بالمجلة كتبت مقالا مطولا عن بعض النصوص المسرحية المنشورة حديثا وكان من بينها نص للسيد حافظ عنوانه " إمرأتان" ، لم أكن أعرف الرجل وقتها ، قدمني إليه بعد ذلك الراحل الجميل الكاتب أمير سلامة ، وكان وقتها ١٩٩٧ يعمل مديرا لتحرير المجلة ، يومها منحني حافظ بعضا

من كتبه أتذكر من بينها كتب نصوص : حكاية الفلاح عبد المطيع ، كبرياء التفاهة في بلاد اللامعني ،..... ومنذ تلك اللحظة بدأت التعرف علي عالم السيد حافظ المسرحي من خلال كتاباته ، وهذا شأن ومن خلال أحاديث الأصدقاء عنه وهذا شأن آخر ، فالرجل ككاتب لا ينفصل عنه كإنسان ، وكصانع شخصيات درامية لا ينفصل عن كونه هو يحيا داخل الواقع كشخصية درامية ..فكيف يمكن لنا أن نفسر ذلك..؟!
كانت أولي مسرحياته ـ علاي ما أعتقد ـ مسرحيته " كبرياء التفاهة في بلاد اللامعني " هكذا إختار لمسرحيته هذا العنوان الطويل الملغز ، فالتناقضات الكثيرة الموجودة في العنوان تجعله غريبا ، إذ كيف نجمع بين الكبرياء ، وبين التفاهة ، ثم نجمع بين البلاد ، وبين اللامعني ، ثم نجمع بين الجميع ... إلي آخر ذلك من التساؤلات العبثية الأخري والشكل التجريبي الذي طرحه النص.ثم يكتب بعد ذلك " الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء ، حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث " ، إلي آخر ذلك من نصوص البدايات .
فالرجل يبحث عن الشكل ، وعن غريب المضمون ويصيغ عالما يبعث علي التسائل أكثر مما يمنحنا أمان واستقرار ، الأسئلة هي التي تصيغ الوجود وتسائله في عنف ، وشخصياته الدرامية إما مجردة تتجاوز أبعادها المعروفة (الفيزيقية ، النفسية ، الإجتماعية) وإما متهورة ألقت بنفسها في آتون صراعات الحياة ، وهي هكذا في

نصوصه بعد ذلك ، كما في حرب الملوخية ، ملك الزبالة ، باب المدينة ،....

البحث عن اللّه:

والمتأمل لتلك الطبيعة المتهورة والمفارقة لأبعادها يجدها تتحقق بنسب في شخصية الرجل نفسه كإنسان وليس ككاتب بالرغم من أن الإثنان لا ينفصلان ، نعم ، هذه هي شخصيته كإنسان ، فالرجل سافر الخليج في طليعة الأفواج الأولي التي سافرت إلي هناك وقضي سنوات في العمل الصحفي وفي الكتابة ، كسب كثيرا وخسر أكثر ، سافر ، تنقل بين البلاد ، طبع كتبه علي نفقته ، تعرف إلي نقاد المسرح من الخليج للمحيط ، أنفق كثيرا لكن بالرغم من ذلك و الثابت عنه أنه كان مليونيرا في منتصف عقد الثمانينيات ، لكنه لم يبني بيتا ولا أسس مشروعا ، أقام دار نشر ومركز ثقافي " رؤيا" ، وأنفق كل نقوده علي العمل الثقافي والتنويري ، أو هكذا كان يعتقد وقتها ، وسواء عاد ما فعله عليه أو علي المجتمع بعائد ثقافي ما فهذا ليس محل نقاشنا إلا أن الثابت أيضا أنه أفلس.

لقد أقام الرجل قبل إفلاسه ووقت أن كان مليونيرا مهرجانات مسرحية وأسابيع ثقافية ، ندوات مختلفة ، فعاليات منظمة دعي إليها مصريين وعرب من كل البلاد ، وما إن إنتهت نقوده إنفض السامر وعاد وحيدا ، معادلات أو مفردات : السفر ، النقود ، الإفلاس ، ثم الإحتياج المادي القاهر ، ومن ثم العودة للسفر مرة أخري ، كل تلك

الأمور تحولات درامية فارقة ، كان الرجل قبل سفره الثاني وبعد أن أنفق كل نقوده في خدمة الثقافة اضطر لأن يفتتح دكانا صغيرا يبيع الكتب الثقافية القديمة ، ومع الظروف والتغيرات عاد للسفر للخليج مرغما ، كان شعاره وقتها " أنه يبحث عن الله في سفرته هذه " ، وعاد الرجل بعد سنوات من الغربة الثانية وبدلا من إفتتاح مركزا ثقافيا ليتم إنفاق مئات الألوف عليه بعد عودته الثانية كما فعل سابقا ، عاد الرجل خاوي الجيوب مرة أخري ، لكنه بالرغم من ذلك كان محمل بالكثير من التجارب الغنية في محتواها الدرامي ،والقاسية في آن واحد ، تلك التي ضمن بعضها كتابته لرواياته من مثل: (شاي أخضر ، نسكافية ، كل من عليها خان ،....) ، لذا يعيد الرجل إفتتاح مكتبته القديمة ليبيع فيها الكتب القديمة ، ثم نجده يغير جلده ويكتب في مجال آخر غير المسرح هو مجال الرواية ، أو علي الاقل استولي علي غالبية اهتمامه ، ليطوي بذلك صفحات من التحولات الكبيرة شكلت شخصيته الدرامية ومازالت تطن في ذاكرته ، ثم تحين تلك اللحظة التي ينال فيها الرجل تكريمه أخيرا بسبب كونه رائدا مسرحيا في المهرجان القومي للمسرح المصري.

علاقة اشتباك مع الزمن:

ثمة ما علاقة مع الزمن ، حالات صراع مكتومة ومعلنه مع تموجات الزمن ، صراع مع التحقق والإعتراف بالذات ، وهي صفات غالب الظن أنه قد تخلي عنها الآن وبات سؤال الجدوي هو ما يلح عليه

...ما جدوي ما نكتب وما نقدم ... وهل يغير ذلك فينا كمجتمع شيئا ...؟! قد يسقط مثل هذا السؤال كاتبا ناشئا أو قليل الخبرة ، يسقطه في مهالك لا حصر لها ، لكن السؤال مع مثل هذا الرجل يعني الأستمرار في تقديم الجديد مع الإعتراف بأن العائد الثقافي منه قد لا يغير شيئا في الواقع الآن ، وهذا ما يدعوه للحسرة ويزيد من نكد الدنيا عليه ، لكن يبقي في آخر نقطة في الذاكرة بصيص أمل متهافت أنه قد يأتي ذلك اليوم ولو بعد عقود ويستطيع هذا الإبداع تغيير ولو جزء صغير من هذا الواقع الرابض فوق النفوس.

كل ذلك وأشياء أخري يجعلنا نحيل شخصية الرجل لشخصية درامية من مثل تلك الشخصيات التي كتب هو عنها ، حالات التقلب ، الصعود والهبوط ، التهور ، التحسر ، الخوف ، الكتابة كفعل مقاومة ، الفرح كطفل ، والغضب كطفل ، سنوات المعاندة والقهر لم تكسره ولم تحوله لبطل من أبطال المآسي الدامية ، فقط صهرته التجربة كبطل درامي يشعر بالهزيمة أكثر من شعوره بالنصر ، ربما كل هذه التناقضات هي ما تجعله مصرا علي الكتابة كفعل مقاومة ، مقاومة ـ علي الأقل ـ لتقلبات الذات قبل أن تكون مقاومة لتقلبات الواقع..

في نهاية تلك الصورة الدرامية ، والتي يستطيع المقترب من الرجل أن يتعرف عليها بسهوله فالسيد حافظ ـ هكذا ومن دون أية مقدمات ولا ألقاب ـ كتاب مفتوح ، إما أن يحبك ومن دون تحفظ ، أو يتحفظ عليك ومن دون حب ، كل ذلك وغيره الكثير يلضم لديه الإنساني

بالدرامي ويجعل من الإثنين شيئا واحدا ، الأمور كلها بخياراتها المتاحه وغير الممكنة تأتي من باعث درامي ما لديه وتصب في نهاية الأمر إلي حبكة درامية خاصة به ولا تشبه إلا نفسها .

أ.م / فايزة سعد – مصر

أستاذ النقد الأدبى والأدب المقارن المساعد
كلية الألسن - جامعة عين شمس



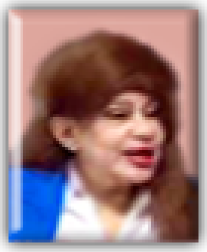
السيد حافظ مبدعًا

السيد حافظ كاتب مسرحى وروائى من أهم مبدعى الأدب العربى الحديث ؛ وقد حظيت أعماله الإبداعية بعدد كبير من الدراسات الأكاديمية خاصة في الجامعات العربية، وقد نشرت له جامعه أريزونا بالولايات المتحدة خمس مسرحيات باللغة الإنجليزية وثلاث مسرحيات باللغة العربية علي الإنترنت،كما نشرت له المملكة البريطانية سبعه أعمال مسرحية باللغة الإنجليزية وترجع أهمية إبداع السيد حافظ إلى حرصه الدائم على التجديد والخروج على القوالب الفنية الجامدة ، وإلى هذه الحمولة الثقافية بالغة الثراء التي تتضمنها أعماله الإبداعية والتي تنم عن ثقافة موسوعية استطاع الكاتب من خلالها تحديث بنية السرد في الرواية العربية موظفًا تراسل الفنون، وتقاطعاتها مع المعارف الإنسانية، ليقدم للملتقى رؤية بينية تجمع بين السرد والشعر والدراما والتاريخ وعلم النفس... تعبيرا عما يمكن أن نطلق عليه سمة العصر، حيث تذوب الحدود الفاصلة بين الفنون بعضها بعضًا، وبين الفنون والعلوم الإنسانية . فإذا كنا نعيش عصر "المعلوماتية" وتبادل الأفكار والتجارب الإنسانية فإن أعمال السيد حافظ ترسخ قيمة تفاعل العمل الإبداعي مع معطيات الحياة ، وتعبر عن موقفه منها ؛ وهو ما يعبر عنه الكاتب تصريحًا في إذ يقول:

" الرواية في رأى العبد الفقير لله السيد حافظ هي سرد، والسرد يعنى التاريخ، والحكاية، والزمن الإنساني واللغة الحية التي تملك الدهشة الشاعرية، وإذا أردت أن تكتب سردا اكتب شعرا . وإذا نقص ضلع من هذه القواعد لن تكون رواية بل حكاية ضعيفة "

وهو ما تعبر عنه سباعيته (قهوة سادة) بشكل واضح إذ تعكس تأثر السيد حافظ روائيا بثقافة السيد حافظ ومهارته كاتبا مسرحيا له بصمته الخاصة في المسرح التجريبى وممارساته التي تعكس تأثره بمسرح بريخت وكسر الجدار الرابع واتخاذ المتلقى شريكا فاعلا في إبداع دلالة النص الإبداعى .
يرتكز النص السردي في كتابات السيد حافظ إلى تشظى الحدث؛ فليس ثمة حدث يتنامى ويتصاعد، ولكنها أحداث متفرقة بين الماضي والحاضر عبر أماكن مختلفة، تضع على عاتق المتلقي تجميع خيوط الحكايات لإعادة ترتيب المتن الحكائى .
يهدف العمل الأدبى عند السيد حافظ إلى مساءلة الواقع عبر استقراء التاريخ ، من خلال هذه المزاوجة بين الآن والماضي: الآن اللحظة الراهنة في الواقع بما يحمله من مشكلات سياسية اقتصادية واجتماعية، والماضى بدءا من عصر إخناتون وصولا إلى اللحظة الراهنة ومن ثم تنجلي الرؤية " الأيديولوجية" للعمل الأدبي الذى يعد نموذجا للإبداع المهموم بقضايا الوطن ومعاناة المواطن يحفل الإبداع السردى للسيد حافظ بحشد ألوان مختلفة من الإبداع الأدبي والنصوص التاريخية التي تمثل نصوصا موازية ، و سباحة عقلية، ومتعة جمالية متعددة المشارب والاتجاهات، يخاطب الكاتب من خلالها ذائقة المتلقي ، وينعش وعيه الثقافي ، ليضعه دائمًا في حالة جدلية بين الواقع والخيال أو بين ما هو عقلي وما هو جمالي، هذا إلى جانب اهتمامه البالغ بجماليات التشكيل اللغوي في السرد ليحقق القيمة الجمالية للنص الأدبي، إلى جانب هذه الحمولة الثقافية التي تصقل العمق المعرفي للنص السردي .

الناقدة الكبيرة د. وفاء كمالو (مصر)



المؤلف المثقف الكبير الأستاذ السيد حافظ .. ثورة المسرح ، عبقرية الرواية .. دهشة القصة القصيرة.. الحضور اللامع فى قلب المشهد الثقافى.. يكتب ابداعًا ووعيًا وجموحًا ومسائلة..

(هو الوشم النارى على ذاكرة الوطن والروح والجسد .. كتاباته وثائق عشق مصرية .. يرفض ثقافة التخلف وصناعة الجهل.. يحاسب الماضى ويعاقبه، يقرأ تاريخ الوطن الحقيقى.. لم يتخل أبدًا عن قراره بامتلاك أقصى درجات الحرية، ليبوح ويروى ويمزق كل الأقنعة .. إنه الحالة الاستثناء ، التى تفتح مسارات الدهشة والميلاد والجمال ، لتأتى أعماله ممتلكة لوعيها الثائر وقانونها الخاص – الذى يفتح أبواب الجنة والجحيم – ويبعث وجودًا وحشيًا شرسًا ينبض بحرية العاشق وعمق التساؤلات .

بشكل عام فإن كتابات السيد حافظ هى ومضات ضوء ساحر تمنح المتلقى وعيًا وفكرًا ، وإذا كان حضوره الثقافى الأن هو روح الثورة وعشق الإنسان.. فإن المستقبل سيسجل أنه من العباقرة العظماء الذى غيروا مسارات الإبداع.

فى سياق التجربة المسرحية

مسرح السيد حافظ هو الحرية والوعى والبوح والمكاشفة يمتلك الرؤية والفلسفة وحرارة القضايا وجماليات الطرح ودهشة الإبداع – وهو بلا شك من رواد التجريب فى العالم العربي، خرج من عباءة أرسطو ، وتجاوز بريخت ، واتجه إلى وجود شديد الرحابة يمتد من بداية البدايات بحثًا عن الإنسان والجمال، وهو ينتمى لجيل ما بعد الستينات .. ليصبح ابنًا شرعيًا لزمن التناقضات الكبرى على المستويات الفكرية والسياسية والاجتماعية.. وتطل الحرية هى القضية الماستر التى تشغله وتحرك مسرحيته وتجدد وجوده وتمنح أعماله خصوصية فريدة مدهشة.

أ.د. سيد على إسماعيل – مصر



يارب يعيش السيد حافظ

أخيرًا وليس آخرًا .. سيتم تكريم السيد حافظ في مهرجان داخل مصر؛ وتحديدًا في "المهرجان القومي للمسرح المصري"!! أخيرًا التفت إليه المسئولون!! أخيرًا عرفوا أن كاتبًا مبدعًا مسرحيًا روائيًا اسمه السيد حافظ، موجود في مصر وما زال على قيد الحياة!! أخيرًا اقتنعوا بوجوب تكريم خمسين سنة إبداع، تسير على قدمين اسمها السيد حافظ!!

فالسيد حافظ له سيرة ذاتية، تُطبع في كتاب!! ومن يقرأ تفاصيلها، يشعر بالحزن الشديد أمام كم التبجيل والتكريم والاحترام والتوقير والتقدير، الذي ناله هذا الرجل .. من خارج مصر، بالمقارنة بكم التجاهل والإبعاد والتهميش المتعمد .. من داخل مصر!! فحضور السيد حافظ، يخطف الأبصار، فلا ترى غيره!! وعندما يكتب، يجذب القراء، فلا يقرأون لغيره!! وعندما يُبدع يتألق، فلا يتألق غيره .. لذلك؛ كان يجب إبعاده وتهميشه!!

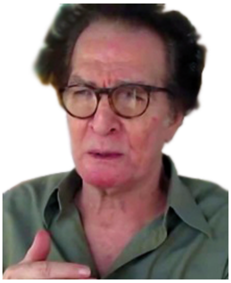
منذ عدة سنوات، وبعد قناعتي التامة بأن السيد حافظ لن يُكرم، ولن يُلتفت إليه وإلى إبداعه – بفعل فاعل وفواعل وفاعلات – تمنيت أن

يموت السيد حافظ، حتى يشعر الجميع بتأنيب الضمير، فيهرعون – بعد مماته – بالكتابة عنه وتكريمه، تطهيرًا لذنوبهم المرتكبة في حق هذا المبدع؛ فكتبت له مقدمة لروايته "كل من عليها خان"، أنهيتها بقولي: " ادعو معي .. يارب يموت السيد حافظ"!!

أما الآن .. وفي المهرجان القومي للمسرح المصري، وبعد أن أفاقت مصر من غفوتها، وعرفت قدر الرجل .. أقول لكم: " ادعو معي .. يارب يعيش السيد حافظ"!!

الكاتب الكبير بهيج إسماعيل - مصر

بوضوح



السيد حافظ كاتب صديق.. يفهمني وأفهمه وما بيننا التقدير والاحترام.. وقد لا نتفق في نظرتنا للحياة أو في طريقة ممارستنا لمتطلباتها لكنني أتفق معه في رؤيتنا الجدية للعمل ولمعني العمل ومن هنا نظرتي له كمبدع مسرحي وروائي كتب للصغار والكبار وغزيرة هي كتاباته.. وهو كاتب دءوب.

وهذه نقطة هامة - يري في الإبداع تحقيقا لذاته ورسالة عليه أن يؤديها بأمانة سعيا إلي الرضا الذاتي.. وهو متواضع في ممارسته للحياة غير متواضع إطلاقا في الدفاع عن كتاباته الإبداعية وهذا نوع من تقدير الذات أمام النقد المجافي أو الاستعراض من أنصاف وأرباع المثقفين وأعماله - التي جهد في تحقيقها- هي معني وجوده ومن أجلها خاض مغامرات كثيرة - في بلده وفي الغربة - ينجح أحيانًا ويتعثر أحيانًا ويبدد ما جمعه من مال في الطريق.. لا يهم.. يواصل ففي البئر لا يزال رصيد.. يواصل ويتقدم العمر.. لا يهم.. تعانده الصحة أحيانًا لا يهم - كما يقول المتنبي وإذا كانت النفوس كبارا.. تعبت في مرادها الأجسام.. يواصل ويقرأ ويكتب ويدفع برواياته مجال إبداعه الجديد منذ سنوات بعد المسرحيات.. يرسلها ويتراسل مع المثقفين العرب المهتمين.. إذ هم أكثر اهتماما من أندادهم في مصر وهذه حقيقة.. ويدخل أعماله في دراسات وأطروحات

جامعية فيرضي ويواصل.. فلا تزال البئر تعطي وتفيض ولا يزال المبدع حيا.

والذين درسوا حياة المبدعين جيدا.. رأوا أن أعلي ما فيها كان الاستمرار.. والذي هو الصبر.. ورأوا أن الموهبة هي خليط من الرغبة في العطاء.. والقدرة علي التحدي والاحتمال إذ إن ملايين ممن توهجوا قليلا في بدايات العمر والحياة لم يتمكنوا من احتمال الثمن المدفوع فانصرفوا إلي الأعمال السهلة أو سريعة العطاء فخبا ضووؤهم واكتفوا بالقناعة.

حين أكتب عن السيد حافظ أكتب من منطلق رؤيتي له كجهد وكمعني.. جهد مبذول في المسيرة الوعرة يحرسه في الطريق الشائك المعني.. معني وجوده نفسه ضوء وحيدا مؤنسا في الطريق.

وإذا كان الصبر شريكا أساسيا للموهبة في الإبداع فإن السيد حافظ قد أرضي الاثنين معا فأرضاه فيضه الكريم. ملحوظة: لقد كتبت هذه الكلمات بحب فأرجو أن تقرأ بحب أيضا.

د. ماهر عبد المحسن – مصر



يعتبر السيد حافظ من الكتّاب الاستثنائيين في الأدب العربي المعاصر ، فقد مارس كل صنوف الكتابة تقريبًا، المسرحية ، الرواية ، القصة القصيرة ، القصة القصيرة جدًا، كما أنه أثرى المكتبة العربية بكَمْ هائل من إنتاجه المتنوع والمثير للجدل في ذات الوقت. ولعل في هذا التنوع من ناحية ، والغزارة في الإنتاج من ناحية أخرى.

ما جعل السيد حافظ يطلق على نفسه "عابر للمشاريع الإبداعية" ، لأن كل جنس أدبي خاض غماره إنما كان بمثابة المشروع الكبير – بالنسبة له – فهو ليس مجرد كاتب هاو أو سائح تقوده المصادفة العمياء بين هذه أو تلك من صنوف الكتابة الأدبية. ويكفي مشروعه الفريد في الكتابة للأطفال (١٨ مسرحية) ومشروعه الروائي (١٩ روايات)، خلافًا لمشروعه في الكتابة لمسرح الكبار، وإسهامه المتميز في المسرح التجريبي.

وفي كل الأحوال ، فإن ما يميز إنتاج السيد حافظ ، ليس فقط الكم أو التنوع، ولكن القضية العامة والهم الذاتي . فحافظ لا ينطلق من الفراغ، ولكن من الواقع ومن التاريخ، لأنه يمتلك حساسية خاصة

تمكنه من الغوص في أعماق اللحظة العابرة، والإمساك بجوهر التفاصيل الصغيرة التي تبدو على السطح تافهة لا تسترعى الانتباه. يؤسفني أن أعترف بأني عرفت السيد حافظ متأخرًا، وقد تساءلت كثيرًا بيني وبين نفسي عن سبب هذا التأخير الذي لا يليق بمتخصص في علم الجمال إزاء كاتب عملاق بحجم السيد حافظ . وإذا كان الأمر على هذا النحو ، فكيف هو بالنسبة لقراء العربية غير المتخصصين ؟!. إن الإجابة مؤلمة وقاسية ، فالسيد حافظ ، علاوة على أنه لا يحب الشهرة ولا يسعى للأضواء ، لا تذهب الأضواء إليه ، ويغض الإعلام الطرف عنه. ربما لأنه ليس لاعبًا للكرة أو راقصًا في ملهى أو مطربًا عاطفيًا يدغدغ مشاعر النساء ، وربما لأنه أبى أن يخضع قلمه لهوى السلطة ، وآثر أن يمضي وحيدًا عكس التيار، غريبًا في بلاد بعيدة. ومن هنا تحققت في شخص السيد حافظ متلازمة الحضور والغياب ، فهو الحاضر الغائب ، والغائب الحاضر .. يتضح ذلك في مسيرة حياته ومسيرة إبداعه .

الأديب الكبير د. رجب سعد السيد – مصر

السيد حافظ...

عُمرٌ من العطاء والتوهُّج ..



أحبُّ كتابة الشهادات ،وأُقبلُ عليها، لأن فى كتابة الشهادات تحررًا من (الموضوعية) ، التى تفرض عليك أصولًا ومنطقًا، وتجعلك تكتب وفى ذهنك الآخرون. أما الذاتية التى تتميز بها الشهادات، فهى تعنى الانحياز الواضح (الصريح). وغالبًا، فإن من يقدم على "كتابة شهادة" لا يفعل ذلك إلا عن حب وبحب، فلماذا يقوم بإسالة ذاته على ورق، إن لم يكن من أجل حالة من الود الصافى؟.

وهكذا ـ بهذه المواصفات ـ أكتب عن (السيد حافظ)، صديقي الذي يشاركني كلَّ ما مرّ بالوطن من أوجاع وأسقام؛ فتاريخنا الوطنى فى نصف قرن مضى هو تاريخ رجل مريض، لا يكف عن إزعاج أبنائه!. فنحن، هو وأنا، نموذجان تكراريان لأبناء جيل بائس، وُلِدَ في سنة النكبة؛ ونشــأ في كنـفِ الثورة، التي اجتذبته إلى جانبها بمكاسب حققتها له، فعلمته، وأعطته وظيفة، فراح يغني مع عبد الحليم حافظ كلمات صلاح جاهين، في حلم زاهٍ، تماهى مع الواقع، حتى بدأ َزمنٌ من التراجع، لم يتوقفْ حتى الآن، كانت افتتاحيته الكئيبة في يونية

٦٧، ثم اختطفَ الموتُ جمال عبد الناصر قبل أن يصلح انكفاءة تسببت فيها حساباته وتقديراته الخاطئة، التي استمرت إلى أيامه الأخيرة حين فاجأنا باختيار أنور السادات نائبًا له، في قرار يرسم واحدة من أضخم علامات الاستفهام في تاريخنا الحديث.

لقد غادر السيد حافظ الوطن بعد انفتاح السادات، الذي كان بمثابة سن محراث بقرت بطن التربة المصرية، لا لكي تطهرها الشمس، ولكن لتتوفر فرص ازدهار للحشائش والفطريات؛ ولكن الوطن لم يغارده.. طرح قضاياه.. دافع عنه، وغنَّى له .. نعم .. إن مونولوجات بعض أبطال مسرحيات السيد حافظ هى – بالواقع – غنائيات للوطن ، بكل ما بها من (قرارات) و(جوابات).

وانتهت الحقبة الكويتية، واختار السيد حافظ أن تكون العودة إلى المهد.. إلى الاسكندرية. وقد كان – فى هذا الاختيار – رومانتيكيًا، فى زمن التصالحات والتربيطات والمصالح التى تبيح المحظورات.

وأسس فى مدينة الاسكندر مؤسسة ثقافية طموح، هى (مركز الوطن العربى للنشر والإعلام – رؤيا) ، الذى استنزف قدرًا من جهده وماله، ثم خيب آماله، ربما بسبب الحاجة إلى إدارة، وربما بسبب أن طموحاته كانت أكبر مما تسمح به الظروف والمواصفات السائدة .. لقد كان السيد حافظ يخطط ليقوم ببعض أعمال وزارة الثقافة!

إننىأ ُقرأ الآن سطورًا من كتابه المسرحى (حبيبتى أنا مسافر) ، الصادر بالعام ٧٩ ، وأجدها لا تزال محتفظة بطزاجة الولادة. لقد

كانت الدراما هى الأقرب إلى ذات السيد حافظ أعطى لها معظم جهده ، فأنتج ما يزيد عن الخمسين مسرحية. كان يكتب مسرحه فى زمن كانت له أعمدته المسرحية التى تقوم عليها (كهانة) ذلك الفن. ثم إنه كان يكتب – حيث يقيم – فى تلك القرية الصغيرة على ساحل المتوسط الاسكندرية . وبالرغم من كل هذه الظروف ، استمر (ينحت) مسرحه : كاتبًا ومخرجًا وناقدًا.

وكنت أحسده : كيف يجد كل هذه الجرأة، ليكتب لغة مسرحية خاصة مختلفة، ويجمع من حوله كل هذه الوجوه الشابة العاشقة لفن المسرح، ويقدم على مغامرة الإخراج المسرحى.. ومن أين يجد الوقت والجهد لذلك كله؟. وقد أثمرت هذه الحياة المرهقة.. جاءت منها بذور طيبة لحركة مسرحية رائعة بالثغر، وأسس السيد حافظ فى قصر ثقافة الحرية مسرحًا طليعيًا، كان أحد نجومه الكثيرين شاب خلق ليكون ممثلًا مسرحيًا، هو نجم الكوميديا الحالى أحمد أدم.

ولم تتحمل (الثقافة الجماهيرية) آفاق أحلام وتطلعات السيد حافظ ، الذى عين بها مديرًا لقطاع الدراما.. وكان يتعرض لمضايقات إدارية ، وانتهى به الأمر – كما أسلفنا - مغادرًا للوطن، الذى كانت أحوال الحياة فيه لا تتيح لموهبة بحجم موهبة السيد حافظ أن تعيش كريمة مستريحة.

وفى (الكويت) ، حيث حط الرحال، لم يجد البيئة اللبديلة، إذ كان عليه أن يستمر فى صراعات حادة، كانت تشى بها خطاباته لى، حتى نجح

فى أن يثبت وجوده ، وبالرغم من اشتغاله بالصحافة ، وهى مهنة قاتلة لروح الفن، فإنه لم يتخل عن المسرح، بل لقد انتج عددًا من الروايات والمجموعات القصصية.

أنظروا إلى تصديره لكتابه المسرحي (حبيبتى أنا مسافر)، حيث يقول:

" لا أريد أن يكرمنى الوطن العربى، بعد موتى، ويقول: رحمه الله، كان عظيمًا...

لا أريد أن يكتب عنى فى المجلات والصحف ، بعد موتى : إنه عبقرى ، أو عظيم.. إلخ.

أريدكم أن تكرمونى وأنا أعيش بينكم كأنسان.. أريد أن أعيش بينكم، وأن تفتح الحوار حول الكلمة المضيئة، بالقيمة الجدية، بالأصالة والصدق، بحق الفنان فى أعادة ترتيب الأشياء وصياغة هذا الواقع من جديد..."

وأنهى شهادتى بالدعوة إلى أن يكون تكريم السيد حافظ بان يلتفت النقاد – أكثر- إلى : لغته المسرحية – لغته القصصية ، وخصائص أدبه المسرحى والقصصى، مع دعوة خاصة لإبقاء أضواء كاشفة على جانب مهم من نتاجه الإبداع : أدب الطفل.

فيا أيها العزيز ، دائم التوهج، لك فى القلب المودة، وعلى اللسان التحية.

الناقد والأديب الكبير / أحمد إبراهيم أحمد – مصر

هذا السيد الجريء



عرفت السيد حافظ في شبابنا، كان رئيسًا لاتحاد كتاب مصر وكنت عضوًا في الاتحاد، ورشحني بحكم منصبه لعضوية منظمة الشباب الاشتراكي، وحضور معسكر لإعداد القادة، وكان مركز شباب الشلالات هو مكانه المفضل للقاء الزملاء والأصدقاء، والمكان الأثير لبدء تجاربه على أفكاره الجديدة في المسرح.

مضت الأيام والتقينا في قصر ثقافة الحرية مع نخبة من أبناء الطبقة المتوسطة التي كانت قد تبلورت في الستينات، وخرجنا نحن أبناءها محملين بآمال كبيرة، وأحلام ضخمة اغتالتها نكسة عسكرية، أطلقت أوجاعًا وأسئلة وجودية ضخمة ومخاوف من المستقبل، وشحنت المشاعر بحب للوطن أعمق وأكثر نضجًا، بدأ يأخذ نوعية مختلفة عن حب الوطن الساذج... حب مسئول يبحث عن دوره في إعادة هيبة وطن، يشعر بجرحه جيل كامل كان يعد نفسه بعد إنهاء دراسته للانضمام للقوات المسلحة، لإزالة آثار الهزيمة وإعادة الكبرياء الوطني.

مارس السيد حافظ في هذه الفترة دوره ككاتب مسرحي شاب، ومخرج وممثل، ورغم محدودية الخبرة بحكم العمر فقد تميز أداءه المسرحي بقدرة مميزة على إحداث الدهشة، فقد مارس التجريب

بجرأة غير مسبوقة في كتابة النص المسرحي، وكان من أوائل الذين أدركوا أهمية لغة الجسد في أداء الممثل المسرحي، وكان أحد أبرز علامات إدراكه لأهمية لغة الجسد إصراره على التزام الممثل باستخدام الذراعين، والكف متباعد الأصابع، والساقين المنفرجين، وأسس في هذا الفترة أكثر من تجمع للتجريب المسرحي أشهرها فرقة المسرح الطليعي.

واجهت تجربة السيد حافظ ضغوطًا كونه يعمل في الإسكندرية (الهامش) وتعالي القاهرة (المتن) على تجاربه رغم أداءه المتميز والتفاف فنانين سكندريين شباب، آمنوا بتجربته وشجعوه على المضي فيها وشاركوه، فقرر مغادرة مصر والبحث عن وجوده المادي والإبداعي في الخليج العربي، وسافر ليواجه ظروفًا شديدة القسوة، ونجح رغم ذلك في إثبات قيمته ككاتب مسرحي، ونجح في زرع أعماله الدرامية في المسرح الكويتي-خاصة مسرح الطفل- وتليفزيون الدولة الكويتية الذي قدم له بعضًا من أنجح المسلسلات.

عاد لمصر في ثمانينات من القرن الماضي وأسس واحدة من أبرز مؤسسات المجتمع المدني هي مؤسسة رؤيا التي استضاف فيها بعضًا من أهم المبدعين المصريين والعرب، وأنفق عليها ما جناه من عمله في الكويت (وهو ليس بالقليل) وقدم في هذه المرحلة رؤيته لبعض الأعمال الإبداعية العالمية كرائعة جورج أورويل (مزرعة الحيوان) التي قام ببطولتها كمسرحية النجم أحمد آدم.

بقى السيد حافظ مخلصًا لأفكاره عن المسرح التجريبي مما أكسبه عداء بعض من يظنون أنفسهم قادة مسرحيين، أو يرون أنفسهم طليعة ثقافية وكل حظهم من الإبداع مناصب، استطاعوا الوصول إليها بحكم كونهم في القاهرة (المتن) وبما يتميزون به من قدرات على الوصول إلى هذه المواقع، ورأى هؤلاء في السيد حافظ شخصية مستفزة، وكانوا يتحركون بدافع غريب أن من عمل في الخليج قد حقق المكسب المادي فلا حق له في التواجد في الوسط الثقافي والإبداعي المصري، فحورب السيد حافظ دون أن يعرف أولئك أنه فقد كل ما يملك من مال في محاولته ممارسة الثقافة بمؤسسة مجتمع مدني أنفق عليها كل ما جناه.

اختار السيد حافظ كتابة السرد الروائي في الألفية الثالثة بعدما سُدت في وجهه أبواب المسرح المصري، فكتب بعضًا من الروايات المبنية على استيعاب ناضج للسرد العابر للنوع الأدبي، واستطاع أن يعيد طرح نفسه ككاتب سرد روائي عبر أعماله التي تميزت بالجرأة، والاعتماد على التوثيق -خاصة التاريخي-المبني على استيعاب لدور المعلوماتية في السرد المعاصر.

التفتت المؤسسات الأكاديمية خارج مصر لمسرح السيد حافظ، وسرده الروائي، فتوالت رسائل الماجستير والدكتوراه في العديد من الجامعات التي تبحث في هذه الأعمال خاصة في الجمهورية الجزائرية، والمملكة المغربية، والجمهورية العراقية، بينما تجاهلت

غالبية المؤسسات الأكاديمية المصرية هذا الكاتب المتميز وأعماله الإبداعية، ووصل التجاهل حد العداء في بعض وسائل النشر التي رفضت حتى الدراسات النقدية البسيطة المكتوبة عن أعماله.

تمثل تجربة السيد حافظ الإنسانية والإبداعية نموذجًا مدهشًا للفساد الاجتماعي والثقافي المصري، وقدرة الوسط الثقافي المصري على نفي أبناءه، وتأكيد مقولة أن "لا كرامة لنبي في وطنه".

قد لا يكون السيد حافظ أعظم من كتب المسرح والسرد والدراما التليفزيونية؛ لكنه بلا شك واحد من أولئك الذين يستحيا تجاهلهم أو تجاهل أعمالهم التي هي بلا شك أفضل كثيرًا من أعمال محدودة القيمة وباهتة، تم، ويتم الترويج لها لأن أصحابها في موقع وظيفي مهم في القاهرة (المتن) أو يتمتعون بشبكة العلاقات التي تمكنهم من فرض نفسهم على الحالة الثقافية المصرية.

ويبقى السيد حافظ شاهدًا على زمن أفسده أبناءه، وثقافة تأكل أبناءها الحقيقيين وتمنح أثداءها للتافهين والغرباء، وعاصمة تتعالى بلا حق ولا قيمة على كل ما هو خارجها، وتعتبر نفسها متنًا وهي ليست كذلك، وترى في الآخر هامشًا وحقيقته أنه متن يمد هذه العاصمة بأسباب حياتها.

أيها السيد يا صديقي القديم... تذكر أن اسمك هو السيد ولقبك الحافظ، فكن سيدًا ولا تنكسر، وظل حافظًا لتلك القيم التي أمضيت حياتك تصنعها، وتحارب من أجلها، وتذكر أن التاريخ لم ينس أبا حيان

التوحيدي رغم كل محاولات التهميش التي حاصرته في حياته؛ بينما سقط من ذاكرة هذا التاريخ كل أولئك الذين اتعبوه، وتذكر مقولة التوحيدي:

" إن العقل هو الملك المفزوع اليه، والحكم المرجوع إلى ما لديه في كل حال عارضة وأمر واقع. "

الفنان الكبير / محمد غباشى..مصر



شهادتي المتواضعه في السيد حافظ أول استاذ حقيقي في المسرح..علمني كيف افهم المسرح بوعي اكثر وكيف قام بتغيير مفاهيمي الباليه عن مسرح لايحمل شكلا ولا لونا حقيقيا الي مسرح يحمل كل الوان الوعي التثقيفي التنويري مشوبا بالعلم والفهم الأكاديمي وهو من انار لي الطريق لاتعلم من جديد وأ درك ان المسرح الحقيقي لايكتمل الا بالوعي والفهم والتجريب المتميز... له الفضل في اعطائي الفرص الأولى لفتح نوافذ الفهم والتعلم من كل التجارب الفنيه ... له كل الموده والامتنان.

الكاتب : أحمد حافظ – مصر

وكيل وزارة التربية والتعليم



السيد حافظ والوجوه المتعددة

- هو الأب الإنسان الذى قام بتربية إخوته القصر بعد موت أبيه ونتج عن هذه التربية ظهور الكاتب والناقد أحمد حافظ والكاتب الاجتماعى الدكتور رمضان حافظ والكاتب السياسى الدكتور عادل حافظ.
- هو المعلم الذى قام بغرس حب القراءة واللغة العربية فى أسرة حافظ وكتابة الإنشاء بطريقة مبدعة فجرت الأدب لدى عقول الأسرة جميعًا.
- هو النبوغ المبكر الذى قام بتأليف أول مسرحية له وهو فى الصف الثالث الاعدادى وقام بمشاهدتها إدارة وسط التعليمية وأولياء الأمور وكانت لقطة بداية للشهرة والتقدم.
- هو القيادى الذى ظهرت موهبته كرئيس اتحاد طلاب محافظة الإسكندرية ونائب رئيس اتحاد مصر عام ١٩٦٦م.
- هو السياسي الذى كان أحد أعضاء منظمة الشباب الاشتراكى والتنظيم الطليعى.
- هو أحد مؤسسى الحركة الفنية بالإسكندرية وخصوصًا فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣.

- هو أحد مؤسسى مسرح الطفل فى مصر والكويت.
- هو كاتب وشاعر درامى فى التليفزيون من خلال المسلسلات التلفزيونية والتى لم يذع منها إلا القليل.
- هو الروائى الذى أذهلت رواياته مصر والعالم العربى.
- هو الأكاديمى الذى أصبحت رواياته محور رسالات الدكتوراه والماجستير لطلاب جامعات مصر والوطن العربى والدول الأوروبية.
- هو الشقيق للكاتب العالمى للقصة القصيرة محمد حافظ.

الناقدة الكبيرة / د. نجلاء نصير – مصر



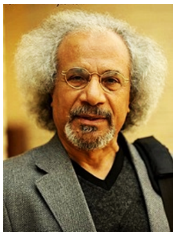
السيد حافظ ومشروعاته الإبداعية التي لا تنضب

يعد الأديب السكندري السيد حافظ علامة من علامات الثقافة المصرية والعربية ، فنتاجه الأدبي الثري أهله ليكون محط أنظار الباحثين ، فأنجزت اثنتان وخمسون دراسة جامعية عن أعماله ما بين ماجستير ودكتوراه ودبلومات في مصر وأفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وآسيا ، واستطاع أن يتخذ من التجريب آلية لخلق ميكانيزم فكري وإبداعي خاص به ، فخرج عن القولبة والجمود إلى فضاء الحداثة ،كما تناول في أعماله المسرحية المسكوت عنه ليضع المتلقي أمام مرآة المواجهة بلغة تجمع بين الشعرية والانزياح والتناص الذي يؤكد ثقافة كاتبنا الموسوعي ،فمشروعات السيد حافظ في المسرح شملت مسرح الطفل و المسرح الكوميدي والمسرح النسوي والمسرح التجريبي ، فضلًا عن ذلك فهو عروبي مهموم بقضايا الوطن فكتب خمس مسرحيات عن القضية الفلسطينية ، كما شُغل بالتراث العربي في مسرحه . وأما عن نتاجه الروائي فقد خرج فيه عن المألوف فلم يلتفت إلى تصنيفات الأجناس الأدبية واستطاع أن يقدم للمتلقي في روايته "كل من عليها خان " وجبة تجمع بين المسرح والقصة القصيرة جدا والرواية فهو متأثر ببريخت في

المسرح الذي تمرد على القوالب الكلاسيكية لذلك آثر في روايته "كل من عليها خان " التمرد على قولبة الجنس الأدبي مما يؤهلها لإطلاق مصطلح "المسرواية " فقد اتخذ من تراسل الفنون آلية تؤكد على تبنيه مشروع التجديد ، والخروج عن المألوف ، وبذلك يمكننا أن نطلق عليه لقب شيخ المجددين الذي يتوضأ بنور الكلمة ويحيا في محراب الإبداع ،ففي أعماله للأجيال القادمة دعوة للثورة على المألوف والخروج عن إطار النمطية ، ومن ثم فعلى النقد أن يتماهى مع النتاج الأدبي للسيد حافظ الذي يبحر في الأجناس الأدبية .

الفنان الكبير عزيز خيون – العراق

مُسافرٌ زآدهُ القلق



هو اللآيرضىٰ بسكّرِ الجواب وحرير الطمأنينه ، الزاهدُ بفضيلة القناعة والركود ، رداءه القلق المُحرق ، هذآ المسافرُ أبدًا جهة أصقاع العذاب ودوائر الحيرة ، المسكون بنعمة السؤال ...

ماذا يريد هذا المتدثر بجلباب الفيلسوف ، الجوّال في دروب الأمكنة والأقطار وأسفار التاريخ ، هذا المُبحرُ في شرايين المعرفة وعناوينها الإبداعية ؟ ماذا يَنشدُ هذا الـ (السيدُ) في صناعته والـ (حافظُ) لقيمتها وكرامتها ، المتنوع في مشروعه الثقافي جِدةً وغزارة ، هذا العصيّ علىٰ التقعيد والتصنيف ، حدًّا يَحارُ فيه القاريء لأثاره والمتابع والدارس لها أن يضعه تحت أيّ عنوان وجنس في الخارطة الإبداعيه ...

هذا المتوزع والمتنقلُ في ركضهِ اليومي بين خطوط مهنة المتاعب صحفيًا وفي أكثر من جهةٍ ومطبوع ، وتارة نراهُ يلِجُ ميدان الكتابة لفن المسرح ، وتُثمر فلاحته في هذا الوسيط الجمالي عددًا غير قليل من المسرحيات الخاصة بالكبار والأطفال علىٰ السواء ، وأيضًا مُخرجًا مسرحيًا ، ومُبتكرًا لفضاءات جديدة منالأُطر المسرحية ، ثم يدخل الإذاعة كاتبًا للعديد من المسلسلات ، ولا يكتفي بهذه الوجبات

الإبداعية ، بل تدفعه روحه الضاحة اللآتهدأ ويقدم طاقته كاتبًا للسهرات والمسلسلات التلفزيونية ، ويُفاجئنا ليدير مقود مُخاطرته الإبداعية جهة محطة إبداعيةأ ُخرىٰ ووسيطٍ جمالي آخر هو الرواية ، ويُنجز في تربتها عددًا من المدونات ربحت حظها من الضوء قراءةً ومتابعةً ونقدًا ودراسة في هذا المحيط وذاك البلد : قهوه ساده وشاي أخضر ، نسكافيه ، كباتشينو وكل ُمن عليها خان ...

هذا التنوع الحاد والترحال المستمر بين الأجناس الأدبية بالتأكيد لم يفرض ذآئقته عن هوىً طارىء ، إنما هو نتاج قلق وبحث وتوق لما هو خارج إمكانية متناول الطاقة والمعرفة التقليدية ، هذا صحيح ، لكنه بالتأكيد هو أيضًا يَشي بدوافع خفية ورغبة مُضمرةٍ في مصافحة فتنة البحث والتنقيب عن وسائط جمالية بديلة وفي منعطفات كل مخاطرة جديدة بديلة ، بقصد تفريغ فيوضات الأسئلة الملحة الموجعة التي تُحاصر وردة روح السيد حافظ وتضيقً بها ، وهي تراقب العثرات الدرامية المستمرة لواقعنا العربي المُر ، حصيلة انتفاضاته وثوراته ، الشهداء ، الحروب ، أخطاء الأنظمة ، السجون ، الخلافات العربية الواحدة تلد الأخرىٰ ، وما حلّ بالأوطان والثروات والإنسان والمستقبل ، ما يُكابدهْ كف الفقير الشريف وقناعة المثقف الملتزم في هذا الواقع المُزري الذي لآ يليق بنا أمة وحضارة وطاقات خلآقة عملآقة ....

وأمام وفرة الإنجاز هذه تنوّعه وغناه لا نستغرب أبدًا أن تُبادر وزارة الثقافة المصرية لتزفَ الكاتب والمثقف السيد حافظ صوب منصة التكريم واحدًا من أبناء مصر ومبدعيها ، في دورةٍ جديدةٍ من دورات المهرجان القومي للمسرح ، ولآ نملك نحنُ مسرحيوا العرآق إلآ أن نبارك للسيد حافظ هذا التشريف ، السيد حافظ الذي أفنىٰ سنوات عمره في الكدِ البحثي الإبداعي وفي أطيافه المتنوعة مُحققًا وهجَ النجاح والتميّز .

د . نجاة صادق الجشعمى – العراق



إن السيد حافظ يظل ظاهرة فريدة فى عالم المسرح العربى، بروحه الثورية المتمردة ذات النفس الطويل التى لم تهن أو تتعب أو تستسلم للهزيمة، أو بتجربته الجديدة فى مجال الصوت الآخر فى هذا الزمن الذى تشابهت فيه الأصوات فلابد من بداية وليس خاتمة رغم أننا نعلم أن لكل بداية لابد لها من نهاية ولكل مقام مقال من هذه المقولة لم يسعني إلا أن أكتب وقد أعلن ماسأكتب يومًا ما في الندوات والمهرجانات والمؤتمرات أو في اللقاءات التي أدعى لها وهذا أضعف الإيمان ..أن أتوقف بعد ماحاولت إستعراض وقراءة جميع الدراسات التي كتبت عن إبداع الكاتب المغبون المسلوب حقه بحيث كتبت هذه البحوث والدراسات بأقلام ورؤى عربية بصورة عامة وخاصة بعيون كبار أساتذة النقد الأدبي في المغرب الشقيق بوركت إشراقاتكم المضيئه في الأدب والنقد العربي فقررت أن أكتب ما يمليه علي ضميري ككاتبة وناقدة عربية من العراق طالما كنا مهد للثقافة والحضارة وسارية للعلوم والآداب .

ففي الحقيقة أود أن أكتب بعض الكلمات لكن سألت عقلي وحرفي وقلمي ماعساي أن أستطيع أن أكتب بعد أن قرأت كل ماكتب هؤلاء

الباحثين والأساتذة والدكاترة المختصين في الأدب والنقد الأدبي ماذا أكتب بعد كل ما كتب عنه (الكاتب السيد حافظ) من رؤى نقدية وآراء شخصية من قبل هؤلاء النقاد حول إبداعه المستفز المتمرد المشاكس المستنير المتجدد المتغير لكنه ناطق للحق والإبداع والسمو وليس للدنو والتردي والإضمحلال. مستفز لأنه غزير بالمعنى فكل عمل أونص يستخرج منه الباحث بحوث ومجلدات وليس دراسة بصفحتين أو ثلاث هذا الكاتب إبداعه ناطق حي يرزق بضمير الشرفاء أصحاب الفكر والعلم والنظريات الحداثية ومابعد الحداثة حداثة ...فهل لنا أن نسأل ..لماذا التهميش والتزييف والتسويف واللامبالاة فكل ما أبدع به وقدمه للمسرح من مشاريع وأعمال للمسرح الذي لايضاهيه فن لأن المسرح (أب لجميع الفنون) ألا يحق لنا أن نكرم المبدعين من أبناء الوطن ولو كان إشارة أو دعوة لمثل المهرجانات والمؤتمرات التي يحضرها كل من هب ودب الذين لا صلة لهم بخشبة المسرح والمسرح أصلًا فلا يمكن لفن آخر أن يماثل المسرح فهو واجهة إعلامية تربوية مباشرة للمجتمع تعكس الحضارة والتطور سلبًا أو أيجابًا فيجب أن نوحد أصواتنا لنصرة الحق والمطالبة بحقوق الأطفال أولًا في المسرح العربي والإهتمام بمسرح الطفل العربي ومواكبة التطور والتجديد والتقنية العالمية والمحافظة على حقوق المؤلفين وكتاب المسرح فهل سيرحل الكاتب السيد حافظ بكتاباته إلى وطن آخر ؟ هل هذا الوطن الذي كتب عنه وطن اللامعنى ؟ وهل هذا ماتمنى

أن يكون يومًا ما ؟ ربما يصحى الضمير الجمعي ويمحو الحقد والتهميش المجاني ربما.....تتكلم النصوص المزخرفة بالإقتباس والبخس أحيانًا ربما لناظره قريب ...

إن السيد حافظ يظل ظاهرة فريدة فى عالم المسرح العربى، بروحه الثورية المتمردة ذات النفس الطويل التى لم تهن أو تتعب أو تستسلم للهزيمة، أو بتجربته الجديدة فى مجال الصوت الآخر فى هذا الزمن الذى تشابهت فيه الأصوات.

د. عواطف نعيم — العراق

كاتبة ومخرجة وباحثه في المسرح العراقي



شهادة بحق مبدع من أرض المحروسة مصر "السيد حافظ"

ليس غريبا أن يكون المبدع صاحب المخيلة الخصبة والوجع العربي الحزين والكلمات التي تحفر في الوجدان والضمير مصريا وأن تحتفي به مصر في واحدة من مهرجاناتها الحافلة بالسحر والجمال ، فهذه مصر الولاّدة للمبدعين ، على مر تأريخها الثر والمضيء ، هي التي كانت الركيزة الأولى والمناطق الأساس لكل الحالمين بفضاءات الإبداع من العرب شعراء وأدباء ، موسيقيين ومغنين ، ممثلين وكتاب مسرح ، وفنانين تشكيليين ، جاء هذا العنيد السيد حافظ ليضيف لونا وخصوصية إلى أدب الرواية والمسرحية وليكون واحدا من الأصوات العربية المهمة في خارطة الثقافة والفن في مصر العروبة وفي أرجاء الوطن العربي الممتد ما بين هم وهم وما بين جرح وجرح، وكأنه قد إستلهم كل هذه العمليات فأذابها في كلماته ونقلها في متون كتاباته وأطل بها على العالم العربي معلنا عن وجوده الرافض والمتمرد ضد كل تخلفات الحقد والكره والفرقة والغفلة ، (كل من عليها خان) ، وما نحن إلا جزء من هذا الكون المتغير من هذه الحياة اللاهية ، قد نخون وقد نرفض قد نثبت وقد ننكسر، لكننا من الهشاشة، من لظى الخوف

، من ناب الفقر ما يجعلنا سريعي العطب، سريعي السكوت، سريعي الانقذاف نحو النار المتقدة التي تلتهم أحلامنا وتأكل ألسنتنا ، أن نحتفي بنبدع يمتلك كل هذا القدر من الجرأة والعزيمة ، يعني أن نمنح الإبداع لفتة وفاء وتحية إعتزاز ، أن نقول للعالم أجمع أن هناك بصمة ولون ورؤية خالصة الفكر خالصة الجمال تضيء من عمق الحضارة المصرية لتعلن أن أرض الكنانة غنية باللقى ، سخية بالعطاء ، وأنها قادرة على الإنجاب المعرفي والفكري الذي يمنح العالم فضاءا واسعا أجمل للحرية والعدالة الإنسانية، شكرا للقائمين على هذه الاحتفالية وهم يكرمون قامة عربية باسقة ، عصية على النسيان ، عنيدة في مواقف الثبات والبوح ، حالمة بغد أبهى وأجمل لمصر وللوطن العربي الذي أردناه بهيا ووظفنا كل أبداعاتنا لحفظه وحفظ حضارته ونبل تراثه ، تحية للسيد المتميز حافظ في يوم تكريمه في وطنه مصر وفي مسرحه العريق ، مبروك من أرض السواد نطلقها ، من فضاء مسارح العراق البهية بإنسانها الفاعل ، أول من بنى وأول من رأى وأول من عرف الأسرار وكشف الخفايا فغنت بذكره البلاد ، بلاد ما بين النهرين ...

أ.د. عقيل مهدى – العراق



السيد حافظ الرجل التاريخي.. الاتجاهات المعاكسة بين (الفرد) و(السلطة) الكوميديا السوداء.. التأكيد على «الأثر» الجمالي لدى المتلقي، كلها باتت علامات نشطة في التجارب الدرامية للسيد حافظ.

فهو واحد من بين المسرحيين العرب الذين انتبهوا مبكرًا لتلك الآلية التي تحدّ من آفاق «الذاكرة» الثمينة للشعب، فتحصر «الفرد» في توهمات وأزمنة قريبة مأزومة، أو بعيدة خرافية، لكي يخسر هذا الفرد مسارب مرجعياته، بسبب الإحباط الذي يكابده المواطن حينما لا يجد وسيلة أو ملاذًا للخروج من المأزق الماثل في حاضرة العشوم.

لا يطمح (السيد حافظ) أن يكون متاجرًا بالقصص والحكايا، بل يريد أن يعيد تشكيل التفاعل ما بين طرفي اللعبة المسرحية، الفنان من جهة والمتفرج من جهة ثانية، ولا يطمح لخلق بطل سوبرمان بل إنسان عادي، تشكلت خلاياه بحر مسيرة سرية، ابتدت منذ زمن أبعد من الفراعنة ومن السومريين، لتمرّ عبرهم.

يبدع «السيد حافظ» استراتيجية نصية، درامية، ليس غرضه سرد كلمات وجمل ومقاطع، بل معالجة «الحكاية» بحضور جمالي للصوت المطرز بالموال والأغنية والشعر والجناسات والمفارقات، حتى لا

يُقفل المعنى على اتجاه خطي، وأحادي، للموروثات من الحكايا والقصص والأخبار، التي تتوفر عليها ذاكرة الشعب، أو المخزونة بكتب المؤرخين التي غالبًا ما، يجرى أسطرتها، وتجريدها، وتثبيتها في أفق أعلى من أحاسيس الناس وأفكارهم، وقدراتهم على التغيير، أو في إعادة النظر إلى الفكر والعالم والإنسان من موقع متقدم متنامٍ جديد، لكي يرفض الحلقة المغلقة للجهل.

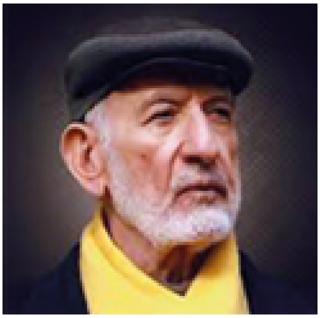
إن (ثيم) نصوص «السيد حافظ» تعيد ترتيب العناصر بطريقة خاطئة تجعل إحساسا عامًا ما يهيمن على تجربة التلقي، قد تكون الآراء والانطباعات التي تظهرها الشخوص الواقعية بسيطة وسطحية، لكنها تتضافر معًا لتعزيز «الأمثولة» التي يريد الكاتب البرهنة على صدقية فرضتها فنيًا هو يجنح لهذا الصراع بين السيد والمسود، ليحسم مواقف محددة في نصوصه، مزروعة في تربة الحاضر وآنيته الراهنة مهما أوعى من رحلات في جوف التاريخ والأسطورة والحكاية أو الأمثولة، لأن توظيف الاستعارات والتشبيهات لا يتم إلا بدمج العناصر الدرامية بعضها مع بعض، فيدور الراوي والديكور والشخوص والأحداث في فضاء تجريبي، رسمت آفاقه إبداعات عربية، بعد نكسات مُرة على مستوى الشارع والوطن والأمة.

وبالتالي، لا يصبح الحديث مجديًا عن «الشكل» التجريبي الجديد الذي جاء به السيد حافظ على أهمية ذلك، لكن الأهم هو جعل النص من خلالها رسالته التنويرية الساخطة على الواقع.

الفنان العربى الكبير
يوسف العانى – العراق

عن السيد حافظ
فى المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥

*****



عزيزى السيد حافظ مسرحيًا مبدعًا وأخًا وفيًا.. وصديقًا لا تستطيع إلا أن تعشق حضوره وتتمثله فى غاية حالة من حالات المحبة والإبداع المتواصل.

عسير علىَّ أن يُختص بك أو يتحدث الآخرون عنك.. ولستُ بينهم.. لكن وكما يقول رجال الفقه والقانون للضرورة أحكام... وكم حكمتنا تلك الضرورات لتضعنا أحيانًا فى السجن! وأنا فى مقدمتهم !

هذه المرة حكمنا المسرح الذى أنت فيه وفيه علمًا وحالة وفاء مستديمة.. حكمنا لأكون ضمن "لجنة التحكيم "وهى مسؤولية أنت تدرى كم اعتز بها وأحرص عليها لكى يكون "الحكم" فيها أمانة شريفة تخرج عدلًا وصدقًا وبُعد نظر.. وهذه أمور حملتها مسرحياتك فى السر والعلن..

اعتذر منك وذريعتى أننى وفى هذه اللحظات سأكون فى المسرح أحسب حساب المسؤولية.. يدفعنى لها وإليها أنت وأمثالك من الذين حرصوا على المسرح قيمةً وأثرًا خالدًا يغترف من الناس ما يكتشفه فيهم ويقدمه لهم ولكن ليس "نقلًا" بل "إبداعًا" وفكرًا عميقًا لا يدخل فى سياق الخطب السياسية والزعيق والصراخ الذى ضاع "طنينه" فى قضاء التعبير المفتعل..

لا .. لست من هؤلاء.. وإذا لم تصدقنى فسل الذين حولك الآن فى هذا الحفل.. أما لو كنت حاضرًا لرويت طرائف تضحكهم من القلب فاتحًا لهم من خلالك دروب الأمل التى ضاقت بنا مع الأسف.

دمعة فرح باردة سالت من بين جفونى وأنا أختم سطور المحبة هذه..

تهنئة لك ولمسرحنا العربى كله!

د. رياض موسى سكران — العراق



الروائى السيد حافظ اعتمد الروائي أسلوبًا محدثًا قائمًا على تقنيات سردية متعاضدة عضويًا مع الوحدات الزمنية لبنية أحداث الرواية.. حيث تتداخل الوحدات الزمنية والسردية، وتتخطى في الوقت ذاته نظام التسلسل النمطي السائد والتقليدي، الذي درجت عليه الرواية العربية عمومًا، حيث تتقاطع الأحداث وتتداخل بحسب قناعات الروائي ومقدرته على إقناع المتلقي، دون أن يكون خاضعا لأية محددات أو قوانين، سوى القوانين التي تستوجبها جماليات السرد وتحقيق فعل الإقناع عند المتلقي، فالروائي يهتم أولًا بالـ(كيفية) التي يسرد بها الأحداث، و(كيفية) وقوعها في هذه اللحظة الزمنية بالتحديد. وتجري عملية تداخل الأحداث غالبًا بالإعتماد على عنصر الزمن الذي يختلف في الرواية من زمن استرجاعي إلى زمن استباقي إلى زمن افتراضي إلى الزمن الآني الذي تعيش فيه الشخصيات... وغيرها من الأزمنة التي تسهم في تفكيك وإعادة البناء الهرمي للرواية.

ومما هو جدير بالالتفات هنا، أن البناء المتداخل للحدث في الرواية عند السيد حافظ يتميز باستهلال خاص، يختلف في بنيته ووظيفته

عن الاستهلال في البناء المتتابع، فالسيد حافظ يفجر الحدث في الرواية، بعد أن يكون هذا الحدث قد اكتمل، حيث يبدأ السرد بآخر الوقائع، ثم يسرد الوقائع الأخرى دون اهتمام بالترتيب المنطقي الذي يربطها.

وتخضع مسارات السرد في الرواية عند السيد حافظ إلى عدد كبير من الوقفات والارتدادات والقفزات، حيث تذوب كل هذه الأشياء في البنية العميقة للرواية، مانحة القارئ دورًا مشاركا ووظيفة فاعلة عبر إشراكه كطرف فاعل في إنتاج المعنى والهدف والغاية من الرواية، عبر تجليات المسكوت عنه واكتشاف ما لم يقُله الروائي في نسيج السرد، أي إعادة ترتيب الأحداث، اعتمادًا على القرائن الدلالية في الرواية، فضلًا عن أبعاد الشخصيات ودائرة علاقاتها.

د . ياسر عبد الصاحب البراك – العراق

مخرج وناقد مسرحي

السيد حافظ .. المثقف اللانسقي



يوفر لنا حقل الدراسات الثقافية (Cultural Studies) فرصة للإجتهاد حول إعادة فهم شخصية المثقف وطبيعة إنتاجه الثقافي وعلاقته بالبنية الإجتماعية ، فإذا كانت الأيديولوجيا بوصفها مظهرًا من مظاهر الثقافة تمثل نسقًا يتمظهر في البنية الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، فإن المثقف الذي يتبنّى أيديولوجيا ما يكون بالضرورة مثقفًا نسقيًا لأنه يخضع في إبداعه العام لنسقية تلك الثقافة فضلًا عن دفاعه المستمر عنها ، وبالنتيجة فإن الذي لا يتبنى تلك الأيديولوجيا لأنها تمثل نسق السلطة بأشكالها المتعددة (سياسية ، إجتماعية ، دينية ، ثقافية) فإنه يكون مثقفًا غير نسقي . وعلى هذا يكون (المثقف اللانسقي) هو من يعمل خارج نسقية السلطة لأنه يؤمن بالتحرر من سلطة الأيديولوجيا وفكرة الهيمنة (Hegemony) في خطابها على حدِّ تعبير غرامشي .

إن المثقف اللانسقي يُعدُّ حالة إستثنائية في الثقافة العربية لأنه – وظيفيًا – يكون خارجًا عن نسق السلطة في إبداعه ، وحركته ، وفعله ، ومواقفه ، والى هذه الصورة ينتمي الكاتب المسرحي المصري (السيد حافظ) الذي يغادر نسقية السلطة بدءًا من إبداعه المسرحي ، ومرورًا بفعله العضوي في المجتمع ، وإنتهاءًا بمواقفه الجريئة والمعلنة في كل ما حوله .

تبدأ لا نسقية السيد حافظ من مغامرة الكتابة لديه التي تتوزع على (المسرح ، القصة ، الرواية ، الدراما الإذاعية والتلفزيونية ، المقالة الصحفية) ، فضلًا عن الممارسة العملية في فعل الإخراج وتأسيس الجماعات المسرحية التجريبية المنفلتة من نسقية المؤسسة المسرحية الرسمية . وهذه اللانسقية تذهب صوب (التجريب Experimentation) الذي يوفر له فرصة المغايرة مع خطابات السلطة القائمة ، سواءًا كانت هذه السلطة ممثلة بسلطة الثقافة نفسها عبر الشكل المسرحي القار الذي يمارس نسقية إجناسية تفرض على الكاتب المسرحي إقتفائها ، أو كانت سلطة الأيديولوجيا التي تُروِّج لها المؤسسة المسرحية الرسمية المرتبطة بخطاب الدولة بوصفها مالكة لوسائل الإنتاج الثقافي .

إن تجريبية السيد حافظ ولا نسقيته يتعاضدان لينتجا للثقافة العربية نصوصًا إبداعية ملغومة بالإشكاليات البنيو – رؤيوية لأنهما يفرضان وجودهما بدءًا من العتبات النصيِّة الأولى أو ما يسمى في

التصور السيميائي بالعناوين أو العنونة (titrologie) حيث تبدو اللانسقية في العنوان في معظم تلك النصوص (مثال : كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى ، هم كما هم ولكنهم ليس هم الصعاليك) وهذه الغرابة واللانسقية تمتد لكل مفاصل النص بوصفه خطابًا خارجًا عن نسقية خطابات سلطة الجنس الأدبي والفني الذي هو – بالضرورة – تمثيل لخطاب سلطة المؤسسة المسرحية الذي يتكئ على المرجعية النسقية لخطاب السلطة السياسية أو الإجتماعية أو الثقافية أو الدينية بدءًا من إختياره لثيماته المميزة التي تهدف إلى الكشف عن (القاع) بوصفه الحقيقة الهامشية والمُغيبة في خطابات السلطة ، فالقاع هو الفضاء المسكوت عنه الذي يختزن الحقيقة الفعلية التي تغطيها جماليات خطابات السلطة ، وبالتالي فإن السيد حافظ يشتغل في الأنساق المضمرة في تلك الخطابات التي لا تُصرِّح بها خطابات السلطة ، ويبرز ذلك بشكل واضح في تعامله مع التاريخ والتراث في نصوصه الإبداعية ، إذ أنه يغادر الرواية الرسمية للتاريخ أو التراث التي يرويها مؤرخو السلطة ، ويشرع في الحفر الأركيولوجي في التاريخ المنسي والمهمَّش الذي يقابل ذلك التاريخ الرسمي المزيف . فيعمل على إخراج الشخصية التاريخية أو التراثية من الصورة النمطية (Stereotype) التي رسمتها خطابات السلطة مانحًا إياها تصورات جديدة مغايرة لتلك النسقية (مثال : شخصية الحاكم بأمر الله ، في مسرحية " حلاوة زمان ") مُعرِّيًا في

الوقت ذاته التاريخ الرسمي . ولا يقتصر ذلك فقط على الشخصية التاريخية أو التراثية ، بل يتعداه أيضًا إلى الشخصيات المعاصرة عبر فضح نسقية خطابات المؤسسات السلطوية بتمظهراتها المتعددة (الحكومة ، المجتمع ، رجال الدين ، المثقفون ، الأثرياء ، العائلة ، المهنيون ، ... الخ) .

يخرج السيد حافظ أيضًا من نسقية اللغة بوصفها خطابًا سلطويًا ، فاللغة مؤسسة ثقافية لها نظامها القائم الذي يفرض على المثقف التعامل معه على وفق شروط محددة تجعل من منطق الهيمنة هو السائد في علاقة المثقف بلغة التعبير لديه ، وهذا الخروج من نسقية اللغة بوصفها أداة التعبير الرئيسة يتخذ في نصوصه أشكالًا مختلفة تبدأ من إستعمال المحكي اليومي (اللهجة العامية) في العديد من تلك النصوص ، وتمر بفعل المزاوجة بين العامية واللغة الفصيحة ، وتنتهي بإستعماله للغة الفصيحة الخالصة . وفي كل مرحلة من تلك المراحل تعتمد نصوصه على آليات لغوية تتجنب الوقوع في نسقية اللغة بوصفها سلطة ، فاللجوء إلى العامية في نصوص الصغار والكبار على حدٍّ سواء إنما لإيمانه أن العامية تمثل اللغة غير الرسمية للناس غير الرسميين (عامة الشعب) بإزاء اللغة الرسمية للناس الرسميين (الحكومة ومن يرتبط بمؤسساتها) ، وهو يلجأ إلى المزاوجة بينهما لأن شكل الصراع في بعض نصوصه يفرض عليه هذه المزاوجة بين الرسمي وغير الرسمي لتحقيق ضرورات

فنية وفكرية تدفع بذلك الصراع إلى التكشف والوضوح . وحتى في إستخداماته للغة الفصيحة الخالصة في نصوص أخرى فهو يتجنب الوقوع في نسقية اللغة وسطوتها عبر اللجوء إلى المزاوجة بين لغة الشعر والنثر والتعابر الأسلوبي والبلاغي بينهما ليُكوِّنا لغة لا نسقية تنفرد بها خطابات السيد حافظ المسرحية . وهذا الحال ينطبق على تعامله أيضًا مع العناصر الدراماتيكية الأخرى في نصوصه مثل الزمان والمكان .

بقي أن نقول : أن لا نسقية السيد حافظ سعت إلى إيجاد مؤسسة بديلة للمؤسسة الرسمية عبر تأسيسه لعدد من الجماعات المسرحية التجريبية المستقلة التي هدفت في حركتها الإبداعية إلى إيجاد خطابات لا نسقية إنتاجًا وإبداعًا ، فضلًا عن تأسيسه مؤسسة (رؤيا) التي صرف عليها من ماله الخاص في سعي دونكيشوتي لتكوين سلطة ثقافية لا نسقية خارج سلطة الثقافة النسقية السائدة في بلاده، الأمر الذي يدفعنا إلى القول : أن تجربة السيد حافظ في الانفلات من سلطة المؤسسة الرسمية وخطاباتها الأيديولوجية يفتح لنا الباب في تكرار التجربة لأنها أسفرت عن أنموذج للمثقف اللانسقي في البلاد العربية .

أ. عماد محمد – العراق

مخرج مسرحي - الفرقة القومية للتمثيل

٢٠١٩/٧/١٢



السيد حافظ .. بمعنى المسرح

قلائل هم اولئك الذين تنحتهم ذاكرتك عبر مشوار حياتك لتستنهض وتثور احداثا وحكايات نادرة لرجالا ت الفكر والثقافة و المسرح الشجعان تابى الا ان يكونوا من ذاكرتك الإنسانية الجمعية ومصدرا مهما لديمومتها وتثوير فعلك ومنجزك الإنساني الابداعي..هم دوما شاخصون امام ماتنجز وتبتكر وتجتهد وتعمل وتحيا... منهم في بلدي العراق واخرون في بلدانا شتى و ثمة حسنات اليهم لاتنسي امام كل الخراب والظلم والفقر الذي لايفارقنا .. حسناتا رسمت الينا طريقا اكثرهم من الجهلة والسياسون الية كارهون . .قالوا لنا الثقافة كلماء والهواء وان حرقت سنوات العمر وجفت مقلتاك حزنا ... الثقافة بمعنى الحياة والحياة بمعنى الوجود والوجود بمعنى المسرح والمسرح بمعنى الكفاح من اجل الحرية والثورة و العدالة التسامح والحوار الإنساني والتمرد الواعي المبتكر الخلاق والسيد حافظ بمعنى المسرح الابداعي والاصيل انة السيد حافظ..لتبدا حكايتي مع المسرح / السيد حافط في بداية عقد الثمانينات حينها كنت صبيا هاويا للمسرح لازلت التلمس جمالياتة

وانا اشاهد عرضا مسرحيا عراقيا مهما في تاريخ المسرح العراقي (حكاية الفلاح عبد المطيع) لكاتبنا عربيا كبيرا السيد حافظ ولمخرجا عراقيا مختلفا مبتكرا وعنيدا د.سعدي يونس بحري في فضاءات العاصمة بغداد الذي احدث متغيرا جديدا ومؤثرا في الفضاء المسرحي العراقي إلى يومنا الحاضر لتبدا رحلتنا الإنسانية في البحث عن الجمال والجنون بفضاءات الفن الرابع لسنوات موجعة وطويلة لتاتي المتغيرات السياسية في بلدي العراق لتتيح الينا حسنات اخرى اهمها السفر والمشاركة في المهرجانات العربية كان اولها عام ٢٠٠٤ بمهرجان المسرح العربي بالقاهرة وهي تحضنن ابناءنا الفنانين المسرحيين العراقيين لتعزز همتهم واصرارهم على التحدي والمقاومة الثقافية ضد المحتل الامريكي حينها حالفنا الحظ مرتين في وقت واحد مشاركتنا المسرحية بالقاهرة والحدث الاهم حضور الكاتب الكبير السيد حافظ عروضنا المسرحية ولقاءنا بة الذي طالما حلمنا وسعدنا وتشرفنا بقامة مهمة ورمز كبير من رموز المسرح المصري والعربي التي لازلت الذاكرة تحتفظ باعمالة المسرحية الابداعية ونحن في غاية السرور والتباهي بشخصية مسرحية ونجما لامعا في فضاء المسرح المصري والعربي وانسانا سبقة تواضعة ليفتح لنا ابواب خزانتة الفكرية والثقافية من حوارات نادرة وقيمة وداعما لقضينا وليعبر عن مدى حزنة وتعاطفة مع شعبنا و تضامنة معة في مناهضة الاحتلال الامريكي و يهدينا كتبا ومجلات لتكون

زادنا وهوائنا في بلدنا بعد عودتنا ونحن نحملها كانها جوائز واوسمة حضينا بها من قاهرة الثقافة والفن والحضارة ومن كاتبنا الكبير السيد حافظ ليؤكد لنا عودتنا إلى القاهرة مرة اخرى لتحتضن منجزنا المسرحي لمرات عدة في مهرجاناتها الابداعية الكبيرة ونتشرف بكاتبنا الكبير السيد حافظ حاضرا وداعما للمسرح العراقي باصالتة ومحبتة التي نالها جميع الفنانون المسرحيون العراقيون من حضروا القاهرة ويزودنا بمتاع الفكر والفن في كل مرة ولازالنا ننسقى من ينبوعة لصافي عندما نعطش ونستنشق اوكسجين الحياة عندما تخنقنا الحياة والواقع المؤلم الذي نعيش. السيد حافظ موسوعة معرفية ومسرحية تجعلك تحلق معها في عالما من السحر والتجريب واللامالوف بين مسرحا للاطفال والكبار والكوميديا السوداء ..السيد حافظ رجلا ميدان المسرح العربي بهويتة وثقافتة العربية الاصيلة وبصمتة الابداعية النادرة فيها ديمومة فن المسرح العربي .... سلاما اليك ايها الفنان الإنسان..سلاما لمنجزكم الابداعي..سلاما لمحبتكم ونبلكم..سلاما لمصر ام الكون التي انجبتكم...

د. حيدرعلى كريم الأسدي — العراق

استاذ جامعي وناقد



السيد حافظ كاتب الوجع والفرح الخالد

هو من بلاد الابداع ، من بلاد عرفت (بالقراءة) والفن والابداع ، من شموخ الفراعنة والاهرامات ، ومن حارات السمو والابداع والجمال ، من مصر التاريخ والعراقة ، كاتب امتدت سيرته بهدوء منقطع النظير لسنوات خلت دون اي ضجيج سطحي أو مأرب اخرى !! ولا يخلد الكتاب الكبار الا هذه السيرة النضالية من العطاء والفكر والبذل والكتابة والكتابة والكتابة إلى حد اللعنة ، انه المصري (العربي) العالمي بنصوصه (السيد حافظ) عرفته كاتبًا مبدعًا له مكانته واحترامه هنا في بلداننا العربية ، شغل الباحثين والدارسين بنصوصه فكان عنوانًا للمجد والاجتهاد وفيا ومخلصا في قضيته التي تبناها منذ الحرف الاول الذي نطقت به يراعه ، السيد حافظ يعي تماما هوس الكتابة وقلقها ، ويعي تماما جدلية الصراع بين المؤلف والفكرة ، ويعي تماما اهمية ان تكون انسانا مغايرا وكاتبا مغايرًا ، فكان كذلك ، في كل نصوصه التي كتبها (للتلفزيون ، والمسرح ...الخ) كاتبا واعيا للمحيط جدليا منذ النص التجريبي الاول له ، ومحط انظار النقاد والمتابعين ، شغفه بالكتابة كان يطفو على كل شيء ، على غربته أو اغترابه ، على وجعه وقلقه

، على طموحاته وآلمه ، وعلى ارتداد ما حصل لكل المبدعين العرب (بعد نكسة حزيران) السيد حافظ اراد وهو يتجه لمسؤولية عظيمة هي الكتابة ان يرسخ لهوية تنماز باصالتنا ولا تجترح امبريالية ثقافية من نوع اخر ، هوية خاصة بنا نحن العرب ترسم لمسارات ابداعية وتحرك الوجدان وتختلط ما بين جماليات الاداب والفنون واحتياجات البعد السيسيولوجي للمواطن العربي ، ولانه ديالكتيكي لا يؤمن بالساكن والجامد من النفس البشرية والابداع العربي ، فكانت تجربته الثرية قد مرت بمراحل عدة تمظهرت كل مرحلة بابداع من نوع خاص ، حتى وان كانت جل تلك التجارب كان قد رسمها خارج مسارات خارطة الوطن ، فمن المسرح التجريبي والمسرح الطليعي إلى الاعمال التلفزيونية وليس انتهاء بالصحافة ومسرح الطفل وكتابة الرواية الادبية أو كتابة الرواية الحداثوية متداخلة الثقافات والاجناس أو كما يجنسها السيد حافظ (المسرواية) ، السيد حافظ ومنذ بداياته الاولى كان كاتبا مغايرا بمعنى الكلمة حتى في بناء منظومة صياغة الشكل المسرحي (زمانيا ، مكانيا) بل حتى في تاثيث المضامين والدلالات في نصوصه التي كانت صدمة مغايرة واجه خلالها مصدات عدة في بداية طريقه الابداعي ، وبخاصة في مصر ، ولم يثنه ذلك عن استمرار مسيرته الجمالية والابداعية ، السيد حافظ في بداياته كان يحمل داخل صدره ثورتان الاولى ضد الوضع السياسي انذاك والنكسة التي المت بجميع مبدعي ومواطني الوطن العربي والثانية هي ثورة ضد التقليدي المألوف لدى المبدع العربي

انذاك بالتعبير عن قضايا وهموم بلده ، لذا ثار على اساليب التعبير واصبح مجربا حقيقيا يشار له بالبنان فيما بعد ، لذا يعد السيد حافظ ودون منازع اهم كتاب المسرح العربي الذين جعلوا التجريب وسيلة لتحقيق الخطاب المسرحي على وفق تطلعات المثقف والمواطن العربي آنذاك ، للبحث عن اصالة وتفرد من نوع خاص، تخلصنا من تبعية الاستنساخ لشكل الكتابة ومضامينها ، السيد حافظ وبعد تجربة كتابة امتدت لخمسين عامًا نزف خلالها ابداعا وكان يعيش حالة من تجنيد الروح والجسد (للكتابة) قدم خلالها للمكتبة العربية انضج واجمل المؤلفات ولاسيما تلك التي تتعلق بمفصل حياتي مهم جدا لو ركزنا عليه كثيرا لبنيت الاوطان ووعى الإنسان لقضاياه المصيرية واعني هنا كتابته لمسرح الطفل ، وهي التجربة التي تلقفها المخرجون العرب ولاسيما في الكويت بمحبة كبيرة وقدمت عشرات النصوص لهذا الكاتب ، سواء في الخليج أو في مدارس بلده الام (مصر) فهو من الادباء والكتاب القلائل الذين يستحقون ان نوثق سيرتهم بحروف من ذهب وان ندرجهم بفخر واعتزاز في مناهجنا الدراسية وان نقول للأجيال المقبلة ، اننا نفخر ان لدينا كاتبا عربيا قدم زهرة عمره وافنى شبابه في سبيل الكتابة الجادة (الكتابة المسؤولية) الكتابة التي تخرج من قلب وعقل يدرك تماما حجم وعظم الكلمة ، كيف لا وهو السيد حافظ المحب والمخلص للكتابة منذ ان نطقت انامله (الحرف الاول) وحتى (الان)...محبة مخلصة كبيرة له استاذا ومبدعًا ، والخلود لنصوصه.

المخرج الكبير / فرحان هادى – العراق
مؤسس ومدير مهرجان المنودراما بالبصرة



عندما تتحدث عن السيد حافظ تتحدث عن وطن ... بصراحة شديدة شهادتي به مجروحة .. لأنني عملت معه في الكويت وكان آخر عمل مسرحي معه مسرحية حذاء سندريلا .. ثم تفرقنا بسبب أوضاعنا السياسية والوطنية ..لكنني بعد تأسيسي لمهرجان البصرة الدولي الأول للمونودراما كان من المفترض أن يكون موجودا ومكرما .. لقد كان وجوده تكريما لنا وللمهرجان ..السيد حافظ هو تاريخ بحد ذاته ... السيد حافظ معلم كبير لكنه في مكان لايستحقه لأنه لو كان في أثينا لكان صديقا لسقراط ..

الكاتب الكبير / محمود الزيودي – الأردن

الكاتب الدرامى والباحث فى الفنون الشعبية



الزميل الأستاذ السيد حافظ هو من أدباء ومبدعي جمهورية مصر العربية الذين التقيتهم كثيرًا فى مهرجانات المسرح العربي.

وقد مثل بلاده فى المملكة الأردنية الهاشمية أكثر من مرة.

وهو من المبدعين فى التأليف المسرحي والدراسات والأبحاث الخاصة بالمسرح والفنون فى الوطن العربي. وهو يستحق التقدير من جميع زملاءه.

مع فائق الاحترام

الفنانة/ عبير عيسى – الأردن
نجمة التلفزيون العربى



السيد حافظ كل الكلمات لا تفيه حقه.

ولو اردنا ان نذكر المبدعين المحافظين على مواقفهم وابداعهم لكان من اول الأسماء.

كل التقدير لأستاذي والف مبروك التكريم

مسرح السيد حافظ

بقلم المخرج / عبدالله عبد الرسول - الكويت



هل بالأمكان أن أدون كلماتي هذة، وأبدأ أسرد كيف قرأت أول نص مسرحي في حياتي.. أستاذنا القدير "السيد حافظ" أستاذنك بأن أبدأ في بوحي.

عندما تصفحتُ مجلة البيان التي تصدرها رابطه الأدباء بالكويت في آواخر السبعينات بالقرن الماضي،كنتُ حينها في نهاية العقد الثاني من عمري، شدَ انتباهي أسم (السيد الحافظ)، حيث كانت المجلة تنشر مقالته النقدية واعماله المسرحية وبدأت أقرأ عن ما يحمله السيد حافظ من فكر، وجدتُه كاتبًا عربيًا مهمًا أبدع في مختلف الأساليب والإتجاهات الدراميه والنقدية، وخصوصًا الإتجاهات الحديثه المُعاصرة، ولا أخفي سرًا بأن الكاتب العربي القدير السيد حافظ هو جزء من المكونات المسرحية الاساسية التي استلهمتُ منها طريق المسرح في البدايات.

سألني أستاذنا الدكتور حسن يعقوب العلي رحمه الله، عميد المعهد العالي للفنون المسرحية في بداية الثمانينات من القرن الماضي، لمن قرأت في المسرح فأجبته بأني قرأت لسيد حافظ وعدة أسماء أخري، فأجابني "برافوا يا عبدالله" .. فأن السيد حافظ هو من اوائل من

اقتحم الحداثه في مسرحنا العربي، وبعدها مباشرةً قرأتُ بتمعن النص المسرحي "مدينه الزعفران" لسيد حافظ، هذا النص المسرحي الذي يلقي الضوء على العلاقة بين الحاكم والشعب والتشبث بالسلطة ضد كل القوانين والأعراف، وتكون شخصية "حسان" في "مدينة الزعفران"... هي إرادة التغيير للأفضل ولكن يبقى "خادم العامة" غالبًا ماتخونهُ ثقة الجماهير أحيانًا ، هذة المضامين وجدتها بالنص المسرحي لمدينة الزعفوان ، وحينها قررت اني استأذن السيد حافظ بإخراج هذا المشروع المسرحي الذي أبهرتني فيه الصوره الدراميه الملحميه والشعريه التي صاغها بأحترافيه درامية عاليه، وكان اللقاء الأول لي مع السيد حافظ، فوجدته شخصيه ثقافية عربيه مهمومًا في واقعنا العربي، يحمل بداخله تطلعات كبيرة للمضي قدمًا لمشاريع مسرحيه حديثه، ويحمل افكار متعدده ليسلط الضوء على واقع وهموم الإنسان ،شجعني وأخذ بيدي كوني في البدايات كانت لي تجارب مسرحية أقوم بكتابتها، كان يتواجد في أعمالي المسرحية مشجعا ويبدي ملاحظاته وبدأت علاقتي بالسيد حافظ علاقة الأستاذ الحريص علي أحد أبنائه

وكانت تجربتي الثانية مع مسرح السيد حافظ عام ١٩٨٩ حين تصديت لاخراج العرض المسرحي " حكاية الفلاح عبدالمطيع "

نص مسرحي وجدت فيه دلالات الضعف والقوه للانسان البسيط، يقوي فينا لغة الادراك والتصدي، ويعطينا أيضا بعدًا في الفكر السياسي والاجتماعي، وجدأت أن السيد حافظ عندما كتب "حكاية الفلاح عبدالمطيع" ، يشير لجيل عاجز ومنكسر و بنفس الوقت تواق

إلي العدل والحرية والتنوير والكرامه ، كان الحوار المسرحي أقرب الي لغة الايضاح وفتح الطريق لأفاق جديدة للانسان المقهور،" الفلاح عبدالمطيع" .. كوميديا مأسأوية ، تطرح قضية إنسانية في غاية الاهمية .. محورها عندما تردد "الجوقة" الحوار التالي " مامعني الإنسان إذا صار عبدًا" ... "حكاية عبدالمطيع" هي فكرًا واعيا متوهجا أكثر من أنها مجرد نص مسرحي وأنتهي الأمر

في الندوة التطبيقية لعرض حكاية الفلاح عبدالمطيع" الذي قمت بإخراجها، قالت الدكتورة القديرة فوزية مكاوي رحمها الله ،أستاذة النقد والادب المسرحي، بأن المخرج أقترب كثيرا من فكر المؤلف من خلال الرؤيا الاخراجيه، وتوحدت بينهما خيوط القضيه، فالسيد حافظ صاغها فكرا والمخرج صاغها تمردًا بصورة مسرحية فيها الشجن والكوميديا والموقف بأقتدار علي خشبة المسرح.

مسرح السيد حافظ غني ومتعدد وغزير الانتاج وهو دائما ينتقل من مرحلة الكم الي مرحلة الكيف، فهو عايش مراحل عدة فيها التناقضات والنكسات والانتصارات السياسية والاجتماعية في عالمنا العربي،مما نعكس كل هذا علي فكر وطرح السيد حافظ المتجدد، وما أجملنا عندما يكون واقعنا الملموس هو قضية فكرنا وطرحنا بقوالب دراميه غنيه بالصور، هذا مما يؤكد بأن السيد حافظ ينتمي إلي جيل لن يتكرر ، الجيل الذي حمل علي عاتقه قضايانا التي ناضلنا من أجلها وعايشناها لحظه بلحظة، السيد حافظ أستوعب اهم القضايا والاطروحات في المراحل التي عايشها وصاغها في أعماله المسرحية علي أرضية تحاكي كل هذة التحولات، كما أنه قدم أشكال

مسرحية عدة للتاريخ والتراث العربي، وهو من أوائل الكتاب المسرحيين العرب الذين قدموا أشكالا مسرحية معاصرة وتجريبية قدمت لنا الحداثه في مسرحنا العربي ، السيد حافظ .. حافظ علي حبه و إيمانه وإخلاصه للمسرح، كوسيله للكلمه التي يريد التعبير عنها دائمًا.

السيد حافظ في كتاباته تقرأ الكلمة الصادقه وطهارة النفس والقيم والنظال وشرف الموقف، نقرأ في كتاباته الحلم الجميل الذي يتمناه كل مقهور، نقرأ في كتاباته الأمل المفقود... ستضل أدبيات وفكر السيد حافظ حاضرة بالوجدان والضمير تدعو إلي الحيوية والتشيث بالحياة وقيمة الكلمة وروح المسؤولية.

هكذا أنت يا أستاذنا كما رأيتك ... مناضلًا من أجل كرامة الكلمة.

د. وليد الحداد – الكويت

رئيس قسم الغناء فى المعهد العالى للفنون الموسيقية



شهادة بحق الكاتب السيد حافظ

الأستاذ الكاتب المسرحى السيد حافظ ذو التعامل الراقي إلى جانب كونه مبدعا غزير الإنتاج - إنسانـًا نقيـًا صادقـًا ، يمتلك طيبة كبيرة ، جعلته محبوبـًا من غالبية الوسط الثقافي ، فهذا الرجل قد اختار مجالا بعيدًا جدًا عن مجال تخصصه ، حيث لم يعرف في الفلسفة كما عرف ككاتب مسرحي ، عمل باحثـًا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت ، إضافة إلى أنه عمل كاتبًا في الصحف الكويتية ، أما في مجال المسرح فقد قدم عشر أعمال لمسرح الطفل في الكويت ، سندريلا عام ٨٣ ، الشاطر حسن عام ٨٤ ، سندس عام ٨٥ ، محاكمة علي بابا عام ٨٥ أولاد جحا عام ٨٦ ، حذاء سندريلا ٨٦ ، عنترة بن شداد ٨٧ ، فرسان بني هلال ٨٧ ، بيبي والعجوز ٨٨ وأخيرا الساحر حمدان ٩٦ ، إن الحديث عن دور السيد حافظ في مسرح الطفل في الكويت ، أكاد أجزم أن له دور أساسي شكل فيه حافظ جزء مهما من هوية مسرح الطفل الذي بدأ في الكويت منذ أكثر من ربع قرن ، ولو تتبعنا تجربة السيد حافظ وصنفنا مسرحياته ، نجد أن ست مسرحيات منها تستند في مرجعيتها إلى التراث العربي وتقترب من الشعبي لو أردنا الدقة أكثر وتؤكد بذلك أن (حافظ)

معني بالتراث العربي ، وهو ما يتماشى مع خطه القومي وتجربته في البحث عن مسرح عربي أصيل ، وإن كان السيد حافظ يتميز عن الآخرين في أنه يتخذ من مسرح الطفل ركيزة لنهجه هذا ، إن هذا الرجل كان له دورا مؤثرا وفاعلا في رفد مسرح الطفل في الكويت وإثراءه بمجموعة أعمال مسرحية شارك فيها أغلب نجوم الكويت والخليج ، ومسرح السيد حافظ هو المسرح الذى يهتم اهتمامًا بالغًا بمعنى وجود الإنسان وبالدور الذى يقوم به فى المجتمع كما أنه يعمل على إيقاظ المتلقى ليشعر بأن هناك ما هو عجيب وما هو مألوف ، ومن حسن الحظ أننى تناولت أحد أعماله المميزة وهى مسرحية سندريلا وذلك فى رسالة الماجستير "المسرح الغنائى للطفل فى دولة الكويت " ، أن مسرح الطفل في الكويت لا يذكر إلا ويذكر معه اسم السيد حافظ كأحد أهم الأقلام التي كتبت في هذا المجال كل التقدير والاحترام لأستاذنا لما قدمه وأثرى به المسرح فى دولة الكويت .

الناقد الكبير
أ. حمد الرقعى – (الكويت)



إن أردت أن تتحدث عن السيد حافظ
فلن تكفيك ساعات من الزمن. و إن أردت أن تكتب فقد سبقتك أقلام سطرت مجلدات.. اتفقت جميعها على تميزه وإبداعاته الفكرية والفنية في كافة نواحي الهم الاجتماعي والسياسي في أبعادها الإنسانية العميقة مما جعل أعماله في مصاف الإنتاج العالمي
سيلعننا التاريخ يوما إذا لم نقف إلى جانب هذا المبدع العبقري بالدعم والمساندة ما استطعنا ، والحفاظ عليه باعتباره ثروة قومية.

شادية زيتون دوغان – لبنان

مصممة سينوغرافيا

نقيبة الفنانين المحترفين سابقًا

لبنان فى ٢٠١٩/٠٧/١٤



لا يرضى بكل شئ ولا يرفض كل شيء من خارج السياق المتعارف عليه، ومن قلب الشعب ومعاناته ، والتناقضات الموجودة فى كل إنسان ، كتب المسرح في ثوب حمل فلسفة التغيير والتقدم والوعي.

للسرد عنده خاصية التركيز والتشظي التي تقوم على الاختزال والتكثيف ، يستمد مواده من الواقع ويمزجها مع مخيلته الخصبة في طرح قضايا جوهرية تلتصق بالعلاقات الإنسانية في كل تناقضاتها وصراعاتها .

تزدان روايته ونصوصه المسرحية بمتانة الأسلوب والقدرة اللافتة على رسم الشخصيات وجعل الحدث فعلًا فاعلًا ، ودائمًا ما تفتح عناوينها للقارئ آفاقًا تثير الاستغراب والتأويلات.

فى كتاباته ، يتقاطع الماش والحاضر وكل عناصر الواقع المختلفة والمتنوعة وبوضوح تتجلى فيها الديموقراطية وكرامة الفرد وحقه في الحياة بحرية تامة.

في عشق الوطن والليل والحب وأساطير التكوين ، كتب "قهوة سادة" ، وفي عشق الوطن أيضًا ، كتب "نسكافيه" وفي الزمن

بمتغيراته الثقافية والإيديولوجية والحب والحياة والموت ، كتب "كل من عليها خان".

السيد حافظ كاتب يؤسس للممكن ولا يستنسخ المألوف والموجود ، واسع الأفق لا يرفض بكل شيء ولا يرفض كل شيء ، إنه الكاتب المشاكس السيد حافظ صاحب الميرة الثرية فكرًا وأدبًا وفنًا.

مبارك له التكريم الذى يستحقه بجدارة.

البروفسور / مصطفى رمضانى – المغرب

كتابات السيد حافظ تراهن على الابتداع لا على الاتباع



السيد حافظ واحد من المتبتلين في محراب الإبداع. كتب في الشعر والرواية والسرديات. هو مفرد بصيغة الجمع. حاضر بالقوة والفعل في المشهد الثقافي العربي منذ ما يفوق الخمسة عقود، كتب خلالها العشرات من النصوص التي صارت اليوم مادة للدرس الأكاديمي في مختلف الجامعات العربية، باعتبار أن كثيرا من أعماله المسرحية والروائية تدرّس في بعض الجامعات العربية. كما أن بعضا منها أنجز حولها أطاريح ورسائل لنيل شواهد الدكتوراه والماستر. وهذا أمر يفيد أن الرجل مرجعية ثقافية معتمدة لدى المؤسسات العلمية الرسمية، فضلا عن التداول العام لإنتاجاته الإبداعية في كل أرجاء الوطن العربي. بل إن بعض تلك الأعمال ترجم إلى لغات عالمية. وباب الترجمة كما نعلم هو الباب الطبيعي الذي نلج منه إلى العالمية، ولكنه باب لا يلجه إلى من أوتي القدرة على التأثير وعلى اختراق فضاء المحلية الضيقة لمعانقة الأفاق الرحبة للمتلقي العالمي. وهذا ديدن الكتاب الأصلاء بكل تأكيد.

وإلى جانب الكتابة الأدبية، فإن السيد حافظ يمارس الفن إجرائيا، باعتباره مخرجا وكاتب سيناريوهات لغرض إنجازها عمليا فوق

الركح أو على الشاشة. كما أن نصوصه المسرحية قدمت في كثير من المسارح محليا ودوليا برؤى وتصورات إخراجية متعددة، ومنها تلك المسرحيات الموجهة للأطفال. وهو النوع الأصعب فيما يتعلق بخطاب المسرح عموما. ولم يكن السيد حافظ ليلج عالم مسرح الأطفال لو لم يكن متسلحا بمعرفة بعوالم الطفولة وخلفياتها المعرفية والعلمية والفلسفية. فهو أحد خريجي شعبة علوم التربية التي تركز بدورها على علم النفس وعلم الاجتماع، فضلا عن الجوانب الديداكتيكية التي هي مطلب أساسي في مسرح الأطفال كما يعلم الجميع.

ولعل أهم ما يميز السيد حافظ في مسيرته الإبداعية الطويلة، أنه كاتب مهووس بالتجريب. فهو لا يستقر على حال، لأنه يبحث عن المغاير والمختلف، رغبة منه في ملاحقة التحولات التي يعرفها المجتمع، وما تقتضيه من بحث عن أساليب قد لا تستجيب لأفق انتظار المتلقي بالضرورة. فهو يكتب كتابة صدامية مستفزة لا تراهن الاتباع بقدر ما تراهن على الابتداع، حتى في العلاقة التي تربطه بقارئه. وما يزال السيد حافظ مصر على الإبداع والتجديد رغم ما يعيشه من غبن اجتماعي، وجحود على مستوى المؤسسات الرسمية.

لقد مارس السيد حافظ المسرح من منطلق تجريبي حتى صار اليوم أحد رواده. فهو يكتب بلغة مستفزة، ويتطرق لقضايا تتميز

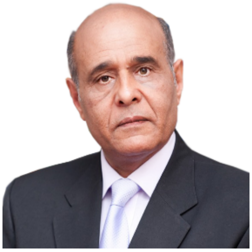
بحساسياتها التاريخية والسياسية، ويتوسل بأسلوب فيه من الإثارة والغرائبية، الشيء الذي يؤهل كتاباته لتدرج في خانة كتابات الرؤية الفنتازية للعالم. وهي كلها خصائص تؤهله هو الآخر ليكون كاتبا صداميا غير مهادن. فهو لا يقدم مادة أدبية ليريح القارئ، وإنما يقدمها وهو يدرك أنه سيقلقه، سواء فيما يقدمه من معطيات ومعارف، أم في طريقة تقديمها وآليات الاشتغال على مادته الفنية، وضمنها أسلوبه التي تتقاسمه أنماط إبداعية متنوعة داخل النص الواحد.

السيد حافظ يكتب بعين المخرج. وهذا ليس غريبا إذا ما علمنا أنه مخرج مسرحي أخرج كثيرا من الأعمال المسرحية في مصر وفي الخليج العربي. بل هو سينمائي أيضا لأنه قدم للتلفزيون كثيرا من الأعمال الدرامية رفقة مخرجين مرموقين في الوطن العربي. وتحضر هذه الرؤية الدرامية في جل أعماله، حتى السردية منها ولاسيما في رواياته. وهي في مجملها روايات كبيرة الحجم، وذات نفس ملحمي.

وفيما يخص الجانب السردي - ولاسيما في رواياته الأخيرة -، نلاحظ سمة تداخل الأجناس الأدبية والفنية، حتى إن القارئ ليحتار أحيانًا أين يصنف تلك الإبداعات. فهي تجمع بين الشعر والسرد والدراما، مما يؤهلها لتكون كتابات شاملة في جانبها الفني. صحيح أن بعض الدارسين يتحدثون عن خاصية المسرواية في كتابات السيد حافظ، ولكن الأمر فيما نعتقد يتجاوز ذلك إلى حضور أكثر من جنسي

المسرح والرواية في جنس أدبي واحد. فهو يكتب بصور الشاعر، وأسلوب الروائي، ومونطاج السينمائي، وخيال التشكيلي، ومعرفة المؤرخ. وهذا ما يجعلنا نصف السيد حافظ بكونه كاتبا شاملا. فعلا هو كذلك. أو كما قلنا في البداية هو مفرد بصيغ الجمع.

الدكتور / عبد الرحمن بن زيدان (المغرب)



أكيد أن كل مبدع يقوم بإنجاز إبداعاته حسب تخصصه وحسب مجالات اشتغاله، وتمشيا مع تحديد النوع الأدبي والفني الذي يُؤمّن فيه حياة دلالاته الشفيفة إلا ونجده يستدرج معاني ما يقوله كي ينخرط في معاناته وهو يرحل بهذا إلى كل الآفاق الدلالية المحتملة التي سيكبب بها وفيها تاريخه الخاص، ويعطيها كل الصفات والتميزات حتى توافق عالمه، أو تختلف عنه، وحتى توافق موقفه من ذاته، وموقفه من عالمه وهو يندمج في الصراعات التي يخوضها حتى يبقى ما يكتب حيّا يتحدى بعزم وإرادة كل المعيقات حتى يضعف أمام نقيضه لأنه يُقوّي حضوره بما يبدع رؤيته للعالم، ويفتح هذا الإبداع على إمكانات البوح الصريح أو المرموز لتقديم حالاته، وحالات مجتمعه.

هذا الاختيار هو ما التزم به المبدعون في مصر لتأكيد حضورهم الثقافي والفكري عربيا وعالميا، وهو ما آنخرطوا به في تأثيث فضاءات، وخطابات ودلالات نتاجات متجددة حولتهم إلى أيقونات مائزة في الثقافة والإبداع لأنهم كانوا يحققون تواصلهم المتجدد مع العالم على الرغم من الإكراهات المحيطة بسياقاتهم التاريخية، وكانوا يتحركون بوعيهم التاريخي القومي لكتابة معاناتهم في الإبداع

مرتبطين بالسؤال الوجودي عن تاريخهم الذي صار مُكونًا أساسًا في فهم عالم متناقض ظلّ على إنهاض الوجود الرمزي لإبداع حداثي سيبقى شاهدا على الدور الحضاري والفكري والثقافي لهذا الوجود.
أسماء مصرية عديدة ساهمت في صناعة هذا الزمن المصري الإبداعي الذي لا يمكن عزله عن الزمان المصري لأنه في كل أبعاده ودلالاته الخاصة قائم على الاختلاف الذي أسهموا به في تعميق الحضور الفعلي لمصر بكل أزمنة الازدهار الثقافي والفكري التي شكلت المصدر الحقيقي لكل المثقفين العرب لأنهم مثقفون يعولون ـ دوما ـ على حركية هذا الازدهار وفعالياته التي تحفز على الحوار، وتُصرّ على التكامل لبناء المنظومات الثقافية والفكرية التي تساعد على إحداث رجة معرفية حقيقية في الوطن العربي تضع حدّا لطغيان الفكر الظلامي الذي يسعى إلى إجهاض كل ازدهار يولد من أرحام التفاعل والاختلاف البناء لإلحاق الزمن المصري بالزمن العربي عوض الاستسلام لزمن الانحطاط، والتخلف، والعزلة، القاتلة.
هذه الأسماء لا تعني سوى وجود إبداع في اختلاف، ووجود اختلاف في سيرورة تاريخية تبنيها المواقف، والجدل، وهو ما يسعى إلى تخليص المجتمع من آفة البقاء في سجن مغلق، ومسدود، وجامد الذي لا يدع الفكر والثقافة تنفتح على الممكن .
وفي هذا السياق المتأرجح بين الازدهار والنكوص والتراجع على مكتسبات التحول الحضاري بما يُثبّت وجود الوطن يحضر الكاتب

والروائي، والصحافي والمسرحي السيد حافظ بكتابات كلما أنتهى فيها من إنجاز رواية، أو مسرحية، أو مجموعة قصصية، وكلما اختار المتلقي من عالم الأطفال وعالم الصفوة والعامة إلا ويقف بحذر أمام جرأته في تحقيق التواصل معهم لنقد خلل مجتمع، أو نقد الطغيان الكاسح فاسدِ البلاد و العباد، ومن وعيه بهذا الخلل فقد نوّع من مجالات اشتغاله في الإبداع ليكشف عن قلق العصر، وجعل المعاناة تتكلم بتشتته الذهني الذي يجمع ما تبقى فيه من أفكار، وهذا كله من أجل البحث عن مخرج من ضيق هذه الحالات التي يريد أن يغسلها من غموضها لتتوضح أكثرفي مواقفه وهو يقوم بجسّ أوجاع اللحظات والانكسارات التي هي أوجاع جمعية وليست فردية معزولة عن الكل.

إن الكتابة المسرحية عند السيد حافظ هي ملاذه الذي يجد فيه أرماقا فيها يحس بالشعور والإطمئنان الذي يعطيه القدرة على الكتابة ليحمي أفكاره الهلوعة ومواقفه المجنونة من كل ضياع محتمل، فكانت كتابته الروائية ملجأه الرمزي لإعلاء صرخة الذات وهي تواجه كل من يريد أن يحبس أنفاس إبداعه في المثوى الأخير للنسيان، أو يريد كبس الحلم، ومصادرة التعبير الحر، وإجهاض الحلم بالثورة من قِبل من يلمع الكذب والبهتان ويُلمّع شعارات الديماغوجية في المجتمع العربي لإبقاء الحال على ما هو عليه وكأن المُلمّع هو السعادة، والعدل، والسيادة.

هذه الكتابة عند السيد حافظ كانت عبارة عن عمليات مزج قصدي بين الرواية والمسرح توليدًا للنوع الواحد في بنية واحدة تتساكن فيها خاصية بناء الدراما مع خاصيات بناء السرد الروائي وهو ما تحقق في كل السرود التي خاض بها تجربة الكتابة وكأنه يكتب سيرة ذاتية مظهرها يوحي بأنها ذاتية لكن مكنوناتها المجتمعية العميقة، وأحداثها تدل على أنها سيرة مجتمع مصري، ومجتمع عربي يبحث عن خلاصه من خلاله.

إن اللجوء إلى تحقيق هذه الأنواع الأدبية - رواية - مسرواية - مسرحيات - لا يمكن أن تخفي المصادر والمراجع التي كان يعود إليها السيد حافظ وهو يتكئ على الأحداث التي كتبها المؤرخون في مصنفاتهم التاريخية لصياغة المادة التاريخية، ولا يمكن أن تحجب وفرتها وتعددها في كل ما كتب، لأنه بها كان يستنبت رؤيته التراجيدية في هذه الأنواع، وكان يوجد لها حياتها في أرحام كل نوع الأدبي يخوض فيه عملية تجريب التعامل مع هذه المصادر والمراجع، وهذا لا يخفي عنده الرجوع إلى التراث العربي، والتاريخ المصري قديمه ومعاصره بقصدية واضحة وأساسية تقوم على تحويل ما يمكن تحويله، وتعديل ما يمكن تعديله، وتأويل ما يساعد على تأويل الأحداث والمواقف لبناء النوع الأدبي حتى يوافق رؤيته بعد عملية القراءة، وآختيار الشخصيات، واصطفاء الأحداث وكل هدفه هو

تطويع كل اختياراته مع الزمن المصري المناسب للكتابة المحايثة لزمانه ككاتب عربي.

من كثرة الممارسات الكتابية بهذه المنهجية القائمة على الاستنبات فقد صار السيد حافظ عارفًا بأسرار التعامل مع التراث، وصار الماهر العارف بكيفية فهم أسرار المقروء وتحويله إلى بنيات جديدة في النوع الأدبي بعد إعادة تركيبه، وختمه بخاتمه الخاص، وتحلية أسلوبه الخاص ليكون صورة المجتمع العربي فيه متكلّمة بكلام الواقع والمأساة.

لقد اكتسب السيد حافظ مهارة خاصة في تطويع التراث المصري والعربي لهذه الاختيارات لتكون موافقة لكل عملية كتابية تركيبية تكشف عن إتقان لعبة التحويل من المصادر والمراجع مما جعله يجيد بإحكام لعبة الكتابة، مما ساعده على إجلاء براعته في توظيف التراث ليصير معاصرًا لزمانه، ملتزمًا بنقد الواقع، والخلل، والانكسارات التي كان بالكتابة يلملم كل الحالات لتصير موقفًا من العالم الذي يكتوي بناره.

إنه الالتزام الذي وجدناه جليا عند الجيل الذي اكتوى بنار نكسة صادمة كسّرت أحاسيسه بالإخفاق السياسي، والعسكري، ليصير مُضيّعا ضيّعه الإهمال والتهميش الذي طاله، فعرف كيف يُخرج من جراحات الصدمة ما به كتب خطابات الاحتجاج، والرفض ليعطي أدبًا جديدًا حاملًا لتاريخ ما قبل وما بعد النكسة، كما أن الانتصار في حرب

أكتوبر أعطى أدبًا آخر قدم صورة مصر مغموسة في نشوة العبور، لكن مسير هذا الأدب صار دعوة إلى القيام بحرب أخرى تكون ضد الفقر، وضد الأمية، والاستغلال، والانتهازية، والتسلط، والمحسوبية، ومعاداة الفكر والمفكرين، وهي دعوة ظلّت محملة عند السيد حافظ وجيله بحلم إعادة ترتيب العلاقات مع الذات ومع العالم ومع أعداء مصر، ومع حلفائها وأصدقائها.

من يقرأ ما كتبه السيد حافظ في كل نتاجاته، وتمعّن في عمق مضامينها، ونظر فيها بتؤدة، وتمهل في فهمها قبل إصدار أحكامه، وأعْمل فكره متأملا خطاباته، سيلفي أن قراءته ستكون صاحية أمام فيض لافت من التنوع النوعي لكتابة كلها كانت تتحرك بمهارة التعامل مع المصادر والمراجع التاريخية لتحقق بها الامتزاجب الوقع المصري، وبالمعاناة الخاصة للكاتب، ليبقى سر وجودها هو تحويلها إلى بنيات جديدة بالتجريب الكتابي في كل الأنواع الأدبية التي كتبها.

ردّ الاعتبار إلى الذات بهذه النتاجات لا تعني سوى تحصين الذات من الضياع بالكتابة عن الذات، وفهم الواقع المصري لتقديمه بقناع التراث حتى لا يضيع هذه الواقع وسط اللغط الإيديولوجي، والسيد حافظ في كل ما كتب فإنه يقدم نفسه كضحية، ويقدم الوطن كشهيد، ويقدم كتاباته كمواقف من العالم، لكن الذي يبقى في نهاية المطاف هو أن كل كتاباته ستبقى شاهدة على عصرها بكل ما يموج فيه من مخاضات وسقطات تنقل صورة حقيقية للصراع الحضاري والصراع

الإيديولوجي السياسي الذي تمّ نقله إلى عالم الكتابة الغارق في التناقض في عالم يحتاج إلى فكر بديل، وفلسفة جديدة، وإبداع جديد يرأب صدوع ما هو موجود في عالم مهدد بكل أنواع الحروب......

السيد حافظ ... كما رأيتك
الأستاذ الدكتور محمد المديونى
(تونس)



وأيّ تشبيهٍ يمكن أن يقرِّب صورته لمن يستمع إليك؟ لا أرى من التشابيه أوْفى من تشبيه السيد حافظ بسندباد، سندباد الحكاية. لا لأنّ الأسفار طوّحت به فأخذته إلى موانئ المدن العربية كلّها أو كادت، فحسب، وإنما لأنّ رياحَ السُّؤال وحبِّ الاطلاع دفعت أشرعةَ مراكبه لتخوض في عُباب البحر فترسُوَ، كلَّ مرّة، على شطآنٍ متحرّكة لا تعرف موانِئُها الثباتَ ولا الاستقرار، موانئ التعابير الأدبية والفنّية المتعدِّدةبِأنواعها التي لا تستقرُّ على حال.

الكاتب الكبير / عمر غباش - الامارات

١٦ يوليو ٢٠١٩



سيد حافظ الكاتب المسرحي المتجدد

إن هذا الفنان الرائد له جهود كبيرة في مجال المسرح والدراما العربية. وهذه الجهود لا تنحصر في مجال مسرح الكبار أوالدراما فقط ، فهو من الرواد الذين ضحوا بوقتهم وجهدهم في بدايات العروض المسرحية في الثقافة الجماهيرية في جمهورية مصر العربية وكذلك في بدايات مسرح الطفل في الكويت خاصة والخليج عامة. ومما لاشك فيه أن هذا الفنان القامة، كان له دور محوري في تشكل مسرح الطفل في الكويت. حيث شارك مع العديد من الفنانيين الكويتين في العديد من أعمال الطفل. كما كتب العديد من المسلسلات والبرامج التلفزيونية والإذاعية. كان له دور مهم في الحركة الدرامية العربية حيث شارك في أعماله التي كتبها العديد من نجوم المسرح والدراما في الوطن العربي.

ونشاط المبدع سيد حافظ كان له جوانب متعددة في المسرح حيث لم يكن محصورا نشاطة على الكتابة فقط بل أنه أخرج العديد من المسرحيات وشارك في الكثير من المهرجانات العربية بتقديم بحوث ودراسات متخصصة في مجال المسرح.

والكاتب الكبير سيد حافظ لم يقتصر إبداعه على المسرح والأعمال التلفزيونية والإذاعية فقط، بل أن له إسهامات مهمة على صعيد الصحافة المكتوبة سواءً في الكويت أو دولة الإمارات العربية المتحدة.حيث كان مديرًا للتحرير في بعض الصحف والمجلات فيهما وشارك في تأسيس بعضها.

من ناحية أخرى فهو يمتلك قلمًا معطاءً غزير الإنتاج في الجانب الروائي، فالجميع يعرف كتبه المشهورة مثل كابوتشينو وقهوة سادة وهل مازلت تشرب السيجارة؟ شاي أخضر وأعمال اخرى عديدة.

كما أن للأستاذ سيد حافظ اسهامات كبيرة في تأسيس العديد من الفرق المسرحية التي كانت تعتمد المسرح التجريبي منهجًا لها.

والفنان سيد حافظ، فنان ملتزم بأساسيات الفن المسرحي والدرامي ولا يقدم إلا ماهو مقتنع بأنه سيكون له تأثير إيجابيٌ على المجتمع.

كما أن له أراء نيرة ، تتمثل في أرائه الصريحة بخصوص الدراما والمسرح العربي.

أما عن معرفتي بالأستاذ سيد حافظ فتعود إلى قبل مايقارب العشرين سنة حينما كنت رئيسًا لجمعية المسرحيين في دولة الإمارات العربية المتحدة.حينها كان في زيارة لدبي وكان برفقته الكاتب الإماراتي محسن سليمان. وفي تلك الفترة ساهم الأستاذ سيد بتأسيس بعض المجلات الفنية في دبي مثل مجلة الشاشة ومجلة المغامر اللتان كانتا تصدران من مؤسسة الصدى للطباعة والنشر في دبي.

لا أستطيع أن أوفي هذا الفنان الكبير حقة في هذه الشهادة المختصرة. ولكني أستطيع أن أقول بأن هذا الفنان هو مثالٌ للفنان الملتزم فهو كاتب لا يتنازل عن مبادئه الفنية ولا عن مواقفه الثابته، ومبدع دائم التجدد والتطور ويحرص دائما على تقديم ماهو جديدٌ ومختلف وملفت. تمنياتي له بطول العمر والتوفيق الدائم في كل مشاريعه الفنية. شكرًا لكل قطرة عرق تصببت من جبين هذا الفنان والكاتب القدير، الذي أثرى الحياة الفنية في الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه.

الكاتب : محسن سليمان الامارات



السيد حافظ هامة ثقافية وعملة نادرة في الحقل الثقافي عامة وفي مجال المسرح خاصة ، لازمته لمدة ثلاثة أعوام وتعلمت منه الدقة والاتقان والمواضبة في العمل، ووجدت فيه طاقة متقده وشعلة من النشاط وعطاء بلا حدود ، برع السيد حافظ في المسرح التجريبي ومسرح الطفل ومسرح الكبار كما برع في القصة القصيرة والاذاعة والتلفزيون، أما في الرواية وجدته مختلفًا تمامًا ومجددًا ،فهو يكتب بعقل المفكر وقلم المواطن وإحساس الشاعر لذلك تنزع رواياته إلى حقل التجريب والاختلاف وتأسيس لمدرسة جديدة في فن الرواية وكما يسميها (مسرواية) لذلك فإنه لا يكتفي بتحريك الشخوص بل يجعلها تمسرح الواقع بطريقته الإحترافية ونزعته التجريبية فتصيب إسقاطاته على الواقع ولا تحيد عنها .كما عرفت السيد حافظ الإنسان والفنان والمفكر ، عرفته ايضًا محللًا سياسيًا بارعًا، فهو دائمًا مايدوّن ملاحظاته على الحياة الاجتماعية والسياسية الراهنه، ويسقطها على التاريخ القديم ويدلل بالبراهين والاحداث صدق حدسه وتنبؤاته . المتتبع لسيرة السيد حافظ علية أن يكون بانورامي النظرة شامل

الثقافة لانه أمام فنان موسوعي ومثقف عميق إن أردت الاستفاده منه شخصيًا فهو كريم إلى أبعد حد ومعطاء دون حدود، وإذا أردت النهل من مؤلفاته فهو غزير الانتاج ويكفيه فخرًا كم المنجزات الطلابية التي غرفت من تراثه في الجانب الاكاديمي وسفر مسرحياته إلى الشرق والغرب .

الشاعر / سمير عابدين - المانيا



كما ان امتزاج الروح و الجسد معجزة وانفصالما أيضا معجزة أخري. فالعمل الفني هو قرين الفنان مزج و انفصال السيد حافظ و ما أدراك من هو السيد حافظ، هو عاشق الوطن عاشق مصر عاشق العالم العربي. يتجول في حناياه وخباياه عله يجد نافذة صدق أو نورا روحانيا. السيد حافظ عاشق الورد والنجوم والسماء والليل والنساء. انه لا يبحث عن متعة لحظية أو زائلة أو زائفة انه يبحث عن الحب المطلق والحق المطلق يبحث عن الوجود والاستمرار. وكما يقول الفكر لا يموت يبحث لانه قلق يبحث عن الذات الفنان الحساس السيد حافظ لا يكف عن البحث و الكتابة فهما الامل و الملاذ و الخلاص من حيرته الدائمة وسؤاله الذي لا يعرف له جوابا لماذا خانه الوطن لماذا خانته الاصدقاء . السيد حافظ و ما ادراك من هو السيد حافظ ؛ قابلته في صدر الشباب في الستينيات في قصر ثقافة الانفوشي قدمه لي صديقي الفنان فاروق حسني الذي كان يعمل وقت ذلك مديرا للقصر قال لي سأعرفك بشاب نابه موهوب يعشق المسرح و التجريب وتعرفت علي السيد حافظ و جماعة اجتياز

.. السيد حافظ هو التجربة و التجريب لانه ليس هناك ثمة تجربة خاطئة فالإنسان هو ثمرة تجاربه السيد حافظ هو الكاتب و المكتوب يعري نفسه كطفل برئ امام الجميع و لا يخشي تفاهة كبرياء الغرباء . السيد حافظ هو أوزوريس الذي قتل أو انفجر لتصبح عروقه انهار العالم هو الصديق البعيد القريب و القريب البعيد عاشق الكلمة و الهمسات. هو شلال من فكر و احساس . اكتشفت السيد حافظ مرة اخري بعد نصف قرن من الزمان ولَم ادري كيف مر الوقت وليد الصمت. أهداني كثيرا من مؤلفاته ليالي دبي و شاي بالياسمين و مصر العظيمة و كل من عليها خان و ها انا قد انتهيت من قراءة ما انا بكاتب الذي ارسلها لي بالمسنجر .. وهو يعني ما انا للزيف بكاتب السيد حافظ و ما ادراك من هو السيد حافظ هو عاقل مجنون ساحر و مسحور هو كنز من الأفكار الكريمة كالماس و الزمرد و الياقوت و اللؤلؤ و التوباز و هو في نفس الوقت لغز كمغارة علي بابا و ليس ما علينا الا ان نكتشفه أو ان نقول افتح يا سمسم ان نقرأ ما يكتب تحياتي الي صديقي الفنان الذي يبحث عن الحقيقة الذي يبحث عن القارئ . حبيب مصر و عاشق الاسكندرية و دبي و العالم العربي هو السكندري العصفور الفارس الفلاح حبيب القلعة الزهرة المهرة المطر تمنياتي لك يا صديقي بالصحة و السعادة و العطاء الدائم ...
و ما أنا بناقد.

الكاتب والمخرج : مسعد النجار – ايطاليا



فى عام ١٩٦٩ قابلت السيد حافظ وكان عمر الهزيمة عامان حيث سقطت الأحلام والرموز والاعلام، حيث كبرت الكذبه واستحالت الخدعة تاريخ وجغرافيا ومستقبل ممتد بلا نهاية ، هنالك خرج فينا السيد حافظ يحارب ضد الموروث و الواقع و الهزيمه ، علي عتبة العشرينيات من العمر أعلن الحرب علي المباني القديمه في المسرح ... اللغه والدراما والاداء والصوره وكل عناصر المسرح ، كان يبحث عن نصر أو غضب يصد النكسه ويدفع المهانه والعار كان يدور بين المقاهي و اشكال التجمعات يعلن عن ثوره اسمها التجريب في كل عناصر المسرح اللغه والتمثيل والصوره و المباني و الموسيقي و السرد ، والتجريب عنده هو اقتطاع جزء من كل معلوم وأعاده بنائه بحيث يصبح كيانًا جديدًا له منطقًا و وجودًا ولغةً وشكلًا ، هكذا اصبح الغضب علي خشبه المسرح ممثلًا ونصًا وشعرًا ورقصًا وموسيقي و ألوانًا ، حاول السيد حافظ إنشاء عالم مسرحي جديد ضد النكسه وأصنام الزمن و الكذب.

١٩٧٠ في الاسكندريه رفع السيد حافظ الآذان فقام معه جماعه الاجتياز المسرحية واستديو الدراما و جماعه المسرح الطليعي

وأسس منفردًا جماعه مسرح الطليعه. مدخل جديد في حياتي ، كنّا مجموعه من الأصدقاء نخرج كل مساء لنلعب البلياردو وكنا نعيش حاله من التركيز و الصمت اثناء اللعب حيث لا ضوء الا فوق تربيزه البليارو وكل ما حولها اظلام تام و صمت لا تسمع غير حركه الكرات وقليل من التعليقات ، كان السيد حافظ معنا كل مساء يشاهد مباريات البلياردو وهو الشخص اللذي لا يهتم أبدًا بغير المسرح والمطالعة ، ذات مساء قال السيد حافظ (هنا في صاله البلياردو اشاهد احدث وأجمل أشكال المسرح حيث الضوء علي الترابيزة يحدد مكان خشبه المسرح و عند دخول اللاعب تحت الضوء يبدء المشهد بين الحركه والتعليق والموضوع يتداخل بين اللعبة واللاعب وأصوات تأتي من الظلام خارج الترابيزة ويشتد الصراع بين الكرات والعصي، والكلام وحركه دخول وخروج اللاعبين تحت الضوء تخلق عالم ودراما ولغة وصورة تخلق حاله مسرحيه شديدة السحر والبهجة) ، هنا انتهي كلام السيد حافظ وبدأت حياتي مع التجريب و صناعه الدراما من خليط بين الحلم والواقع مع حريه بلا حدود في خلق وصناعة حكايات اسمها الواقع الموازي أو الفعل الحر ، هنا اكتشفت ان اهم و اجمل أشكال الفعل هو تلك الدراما المسرحية التي يخلقها المؤلف، قد يفتح لك عامود البرق باب في حالك الظلام فتجد أمامك عالمًا من السحر والبهجة اسمه المسرح ، هكذا دخلت الي عالم المسرح التجريبي حيث وجدتني حرًا في إنشاء عالم من الجنون والنشوي وجديد

القواعد أشجار تطير وخيل تغني ونساء تحملن بين أيديهن مدن وأسواق . فتح السيد حافظ امامي باب دنيا اخري تدين له بالفضل و الولاء .

السيد حافظ ذلك المجنون الذي نصر الحلم ومد كفيه و أخذ القمر رماه في عين الشمس فأصبح الظل فوق الشجر و النساء اقرب من الوقت والمسافه، السيد حافظ شيطان ونبي يرتل ما تيسر من آيات الخير.

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
وأهم أعماله فى المسرح والرواية
حتى شهر أغسطس ٢٠٢٠

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦ / كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦-٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦-٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦-٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت-سلطنة عمان-البحرين)	١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت-دبى-أبوظبى)	١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت-البحرين - قطر)	١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى)	١٩٨٥ إخراج/ أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين)	١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد)	١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد)	١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)	١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت)	١٩٨٩ إخراج/أحمد عبد الحليم
- مسرحية أولاد جحا (مصر)	١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس	١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو	١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة - القاهرة	١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى
فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى بطولة وجدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة عائشة الكيلانى - علاء عوض	١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)	

- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى . . بطولة : مى عبد النبى – لمياء الأمير – محمد عبد المعطى .أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج د. محمد عبدالمعطى
من إنتاج المؤلف . . وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم.
محمد عبدالمعطى

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلا هوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- شاي أخضر – شاي بالياسمين ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به –شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نورو موسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهرزاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لاماروقراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى فى باريس ٢٠١٩

مشاريع السيد حافظ الكوميدية للمسرح

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة

١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن :

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى فى القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) علي بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح فى البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته فى الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبى

١) كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى - الط الرابعة
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث

٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧) حبيبتي أميرة السينما
٨) إشاعة
٩) إجازة بابا
١٠) الميراث
١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى
١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم فى الحلم الفوضوى
١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين
٢٠) الأشجار تنحنى أحيانًا (مسرحيات تجريبية) وهي
٢١) رجل ونبي وخوذة
٢٢) امرأة وزير وقافلة
٢٣) طفل وقوقع وقزح
٢٤) لهو الأطفال فى الأشياء شيىء
٢٥) تكاثف الغثاثة على الخلق موتًا
٢٦) خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى.. كلمة
٢٧) محبوبتي محبوبتي قمر الخصوبة فى شرنقة حبنا ميلادًا
٢٨) تعثر الفارغات فى درب الحقيقة.. بحث
٢٩) ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠) بوابة الميناء
٣١) قدم مشروعًا للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان إكسبريسو ومعها
٣٢) امرأتان
٣٣) ليلة ليلاء
٣٤) ليلة الخميس
٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله

٣٦) ليلة اختفاء إخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) المنشار
٣٩) التحقيق
٤٠) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدًا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.
٤١) المسافر ٢٠١٨
٤٢) الجراد ٢٠١٨
٤٣) مزامير السيد حافظ المسرحية – تحت الطبع.

قدم لمسرح المونودراما مشروعاً :

١) مسرحية أجازة بابا
٢) مسرحية الخادمة والعجوز
٣) مسرحية اكسبرسو

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالي) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدي نجيب،عبد الرحمن الأبنودي-فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبي ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا، صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى.. ومسرحية إيقاع فى رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور .
- جماعة المسرح الطليعي التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون إجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	مسرح كلية الآداب بالاسكندرية	حكاية الفلاح عبد المطيع	رمضان عبد الحفيظ	١٩٨٧
٢	قصر ثقافة الحرية – الاسكندرية	امرأتان	السيد حافظ	١٩٨٩
٣	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٤	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٥	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	ميت غمر	ملك الزبالين	على عزب	١٩٩٦
٧	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٨	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٩	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
١٠	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
١١	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٢	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١٣	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٤	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقى	١٩٩٨
١٥	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٦	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٧	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٨	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٩	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢

٢٠	البيت الفنى للمسرح مسرح الغد	امرأتان	محمد متولى	٢٠٠٢
٢١	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
٢٢	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤
٢٣	قصر ثقافة أبو تيج بأسيوط	ملك الزبالة	إميل شوقى	٢٠٠٩

<u>أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح</u>

١) بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان أنوى
٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبي بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حاليًا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالي الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) والله زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد الله النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات
- الأستاذ عادل شاهين
- الأستاذ محمد غباشي النجم المعروف الآن
- المخرج ناجي أحمد ناجي
- المخرج رمضان عبد الحفيظ
- المخرج سيد شعبان

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات

محمود الألفي مسرحيتان

مجدى عبيد مسرحيتان

فاروق زكي مسرحية

دكتور محمد عبد المعطي مسرحيتان

دكتور حسام عطا مسرحية

فاروق زكي مسرحية

سمير حسني مسرحية

محمد متولي مسرحية

عبد الرحمن الشافعي مسرحية

أشرف فاروق مسرحية

أحمد إسماعيل مسرحية

سمير زاهر مسرحية

عادل شاهين مسرحية

أسامة شفيق مسرحيتان

مجدى مجاهد مسرحينان

محمد سالم مسرحية

علي سرحان مسرحية

عباس أحمد مسرحية

إميل شوقي مسرحية

بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجي المحافظات

أخرجت مسرحياته فى العراق من الأساتذة

- د. وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
- دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
- دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
- دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى

- المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطيني المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبيتي أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهي ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

<u>من الكويت أخرج مسرحياته</u>

- منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
- دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثاني)
- د حسين مسلم (مسرحية بيبي والعجوز)
- عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

<u>أشهر من أخرج له فى الإمارات</u>

جاسم عبيد – مسرحية الساحر حمدان

<u>أشهر من أخرج له من تونس</u>

الطيب السهلي المخرج التونسي أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع
مرة فى فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠
ومرة فى تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

<u>كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله فى مسرح الطفل :</u>

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهي - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا علي بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).

- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير ـــ وقميص الســـعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ – سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.
- مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر– الكويت
- مسرح الطفل فى الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت
- خصوصية التأليف لمسرح الطفل فى الوطن العربى (نموذجاً السيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.
- مفهوم الثورة فى مسرح الطفل فى أعمال السيد حافظ – د. رشا دياب كلية التربية النوعية – جامعة طنطا – جمهورية مصر العربية.

<u>كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبي والمسرح والتراث العربي :</u>

- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسني - بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجًا حكاية الفلاح عبدالمطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفاري- منصورية مباركي - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.

- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي.
- السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول- وجدة- المغرب - ١٩٩٦.
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

١- الفعل الدرامى فى مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.

٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ فى المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٣- التنوع الدلالى فى مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج. د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٤- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى لمسرح الطفل فى الوطن العربى. د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٥- تمظهر التجديد فى بنية السرد فى القصة القصيرة. د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٦- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٧- إشكالية الحداثة والرؤى النقدية فى المسرح التجريبى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

٨- السيد حافظ فى عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

٩- السيد حافظ فى عيون نقاد المغرب د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١٠- المشاكس – د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١١- انحطاط العالم – د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٢- تمثيل العالم – د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٣- التأثيث المكانى فى رواية ليالى دبى شاى بالياسمين – د. محمد زعترى - الجزائر.

١٤- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى إعداد الدكتور: مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.

١٥- الحب الملكى – سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية – د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية ٢٠٢٠م

١٦- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات – إعداد الكاتب : أحمد حافظ - مصر - ط ٢٠٢٠م

١٧- امبراطورية المسرح – دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د . ناديه سعدونى ، الجزائر ط ٢٠٢٠م.

١٨- جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ أ.د. كمال الدين عيد ، مصر ، ط. ٢٠٢٠م.

١٩- الهجنة الأجانسية فى أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.

٢٠- مملكة السرد " دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م

٢١- جمالية الكتاب المسرحية والسردية عند السيد حافظ – أ.د. كمال الدين عيد – مصر ٢٠٢٠م

مشاركات

- شارك في مهرجان
- قرطاج (تونس)
- مهرجان بغداد (العراق)
- مهرجان مسرح الطفل – الأردن
- مهرجان أبو ظبي
- مهرجان القاهرة
- مهرجان الإسكندرية
- مهرجان مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر)
- مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)
- مهرجان المونودراما الأول فى البصرة – العراق.

العنوان : ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة

موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩

E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com
http://sdhafez.blogspot.com
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7

فهرس